شرح شواهد مجمع البيان

دار الكتب الاسلامية - الشيخ محمد الآخوندي
تهران - بازار سلطاني

قيل : هو رجز لا يدرى قائله ، يصف رجلاً يعاقب امرأته بالسيف .

و إنشاد المفسّر - رحمه الله - في تفسير سورة الملك[1] : يعدل في أسوقها . و المعنى واحد . و روي : يعشّيها بسيف . والمعنى واحد .

و « التعشية » من العشاء - بالفتح و المدّ - و هو الطعام الّذي يؤكل وقت العشى.

و « البتر » - بالباء الموحّدة و التاء المثنّاة الفوقيّة - القطع .

الاعراب: قوله « يقصد » جملة حاليّة أو خبر آخر لبات ، أو بدل من الخبر .

الاستشهاد به من حيث إنّه عطف الاسم و هو « جائر » على الفعل و هو «يقصد» و من الأصل المقرّر أن لا يعطف الفعل إلّا على الفعل و الاسم إلّا على الاسم ؛ لأنّ الفاعل يضارع يفعل فجاز أن يعطف عليه بتأويله بيفعل ، و لأنّ المعطوف عليه حال و المعطوف كذلك فالتقدير : ويجور . **فيه** أنّ اللازم على هذا أن يكون «جائر» بالنصب فإن ذهبت إلى تقدير المبتدء يلزم عطف الاسميّة على الفعليّة .

٥٧٧-☆(ومنها)☆ :

كَمِهَتْ عَيْنَاهُ حَتَّى ابْيَضَّتَا فَهْوَ يَلْحَى نَفْسَهُ لَمَّا نَزَعْ(٢)

قائله : سُوَيد بن أبي كاهل[3] .

قوله « يلحى » - بإهمال الحاء - أي يلوم . قوله « نزع » أي اشتاق .

الاستشهاد به في قوله « كمهت » فإنّ معناه عميت ، قال الجوهريّ : الأكمه . الّذي يولد أعمى و قد كمه - بالكسر - كمهاً ، و استعاره سويد فجعله عارضاً .

٥٧٨-☆(ومنها)☆ :

تَرَّاكُ أَمْكِنَةٍ إِذَا لَمْ أَرْضَهَا أَوْ يَعْتَلِقْ بَعْضَ النُّفُوسِ حِمَامُهَا(٤)

(١) يأتي برقم ٢٦٠٠ .

(٢) التبيان : ذيل الآية .

(٣) ترجمنا له و خرجنا القصيدة (١ : ٢٤٩) وانظر المفضليات : ٢٠٠ .

(٤) التبيان وفتح القدير : ذيل الآية ، والكشاف(المائدة:٥٢)والبيتان من المعلقة .

قائـله : لبيد بن ربيعة العامري . و إنشاد المفسّر ـ رحمه الله ـ في تفسير سورة الزخرف : [١] أو يخترم بعض النفوس . و روي [٢] : أو يرتبط .

وقبله :

أو لم تكن تدري نوار بأنّني ❊ وصّالُ عقد حبائل حذّامُها

« نوار » اسم امرأة . و قوله « وصّال » فعّال من الوصل للمبالغة . و « الحبائل » جمع « الحبالة » و هي هنا مستعارة للعهد و المودّة . و « الحذّام » ـ بالحاء المهملة والذال المعجمة ـ مبالغة الحاذم من الحذم وهو سرعة القطع تقول منه : حذم يحذم . و « الترّاك » مبالغة التارك من الترك . و « الاخترام » ـ بالخاء المعجمة ـ الاستيصال . و « الاعتلاق » والارتباط بمعنى . و « الحمام » ـ بكسر الحاء المهملة ـ الموت .

الاعراب: قوله « ترّاك أمكنة » خبر آخر لأنّ المذكورة قبله ، و يجوز أن يكون العاطف محذوفاً و التقدير : إنّني وصّال عقد حبائل و حذّامها و ترّاك أمكنة . و حذف حرف العطف جائز في الشعر ضرورة و أمّا في الاختيار فقد جوّزه ابن عصفور و ابن مالك . و منه قولهم : أكلت لحماً سمكاً تمراً . و قوله « يخترم » عطف على قوله « أرض » أي إذا لم أرضها أو إذا لم يخترم . و يجوز أن يكون « أو » هنا بمعنى إلّا فحقّ الفعل النصب لكنّه سكّنه ضرورة ، و قيل : لأنّه ردّ الفعل إلى أصله و أصل الأفعال أن لا تعرب . و أبى أبو العبّاس إسكان الفعل المستقبل في غير موضعه محتجاً بأنّه قد وجب له الإعراب لمضارعته الأسماء و صار الإعراب فيه للفرق بين المعاني ألا ترى أنّك إذا قلت : « لا تأكل السمك و تشربَ اللبن » كان معناه خلاف معنى قولك : وتشربِ اللبن . فلو جاز أن يسكن الفعل المستقبل لجاز أن يسكن الاسم ، و لو جاز أن يسكن الاسم لما تبيّنت المعاني .

المعنى : أولم تكن تعلم نوار أنّي وصّال لعقد العهود و المودّات لمن استحقّ الصلة و قطّاع لها ممّن استحقّ القطع ، و أنّي ترّاك أماكن إذا لم أرضها أي أترك

---

(١) يأتي برقم ٢٣٧٦ انشاء الله .

(٢) هي رواية ثعلب في مجالسه : ٤٣٦ .

الأمكنة إذا رأيت فيها ما أكره إلّا أن يدركني الموت فيحبسني فلا أقدر على تركها .

الاستشهاد به من حيث إنّه استعمل البعض مقام الكلّ لأنّه أراد بقوله « بعض النفوس » كلّ النفوس . و أنكر الزجّاج ذلك أي استعمال البعض مقام الكلّ و مجيئه بمعناه و قال : إنّه أراد ببعض النفوس نفسه . قال الزمخشريّ في الكشّاف [1] : أراد نفسه و إنّما قصد تفخيم شأنها بهذا الإبهام كأنّه قال : نفساً كبيرة أيّ نفس ، فكما أنّ التنكير يعطي معنى التكثير و هو في معنى البعضيّة فكذلك إذا صرّح بالبعض .

٥٧٩ـ ✡(ومنها)✡ :

فقل للحواريات يبكين غيرنا ولا تبكنا إلا الكلاب النوائح(٢)

قـائلـه : الحارث بن حلّزة اليشكريّ [3] .

الاعراب: قوله «يبكين» في موضع الجزم لوقوعه في جواب الأمر وإنّما لم يسقط النون لأنّها علامة الجمع كالواو في «يبكون» . وقوله « ولا تبكنا » استيناف ، ويجوز أن تكون جملة معطوفة على الجملة أي قل لهنّ : نحن قوم يجب أن لا يبكنا إلّا الكلاب . و قوله « إلّا الكلاب » استثناء منقطع أي لا يبكينا أحد لكن لتبكنا الكلاب ، و يجوز التعميم و الاتّصال أي لا يبكينا شيء إلّا الكلاب .

المعنى : إنّا كنّا نُحسن إلى الكلاب النوائح فحقّ علينا أن تبكينا . وخصّ النوائح لدلالتها للضيفان عليهم ، يريد أنّهم مضاييف فلا نريد بكاء النساء و لكن حسن الأحدوثة عنّا وبكاء النوائح يدلّ عليه . و الأولى أن يقال : لا تبكنا الحضريّات لأنّا لا نموت على الفراش كالحضريّين بل نحن أهل البدو والمحاربة فلا تبك علينا إلّا الكلاب النوائح الناشئة معنا في البدو و الصيد والمحاربة ، المعتادة بأكل من نقتله في الحرب وما نقتله في الصيد .

---

(١) راجعه سورة المائدة ، الآية ٥٢ .

(٢) التبيان و روح الجنان و الكشاف : ذيل الآية .

(٣) سبقت ترجمته في هذا الجزء ص ١٧٧ والشاهد له في غير الكشاف .

الاستشهاد به في قوله « الحواريّات » فإنّه أراد به النساء لشدّة بياضهنّ ، من الحوَر وهو شدّة البياض . و قد خصّها الزمخشري بالحضريّات .

٥٨٠-☆(ومنها)☆ :

عدَسْ ! مالعبّادٍ عليكِ امارةٌ ... أمنتِ و هذا تحملين طليقُ

مرّ في شرح شواهد تفسير سورة البقرة (١) .

٥٨١-☆(ومنها)☆ : نظر الدهر عليهم فابتهل(٢)

[لم يثبت المؤلف شيئاً] .

٥٨٢-☆(ومنها)☆ : بكرت سميّة غدوة فتمتّعِ

قائله : حسّان بن ثابت الأنصاري (٣) . قيل : الصواب أنّ قائله الحادرة(٤) و اسمه قطبة بن محصن أو حومة بن محصن . و كان(٥) حسّان إذا قيل له : أنشدنا شعراً ، يقول : هل أُنشدتم كلمة الحُوَيدرة ؟ يعني قصيدة الحادرة الّتي استهلّها هذا ، و «الحويدرة» مصغّر حادرة ، و إطلاق الكلمة على القصيدة إمّا من باب إطلاق الجزء على

(١) في الجزء الاول ص ٣٩٢ و البيت لابن مفرغ .

(٢) التبيان و روح الجنان : ذيل الآية . و الشاهد **للبيد** من قصيدة في ديوانه ط ليبسيك : ١٤ - ١٥ و منها في اللآلي (٢ : ٨٣٣) وصدره : في قروم سادة من قومهم .

(٣) الابيات ليست في ديوانه ، و لم أرمن نسبها له .

(٤) الحادرة لقب نبز به لقول صاحبه زبان بن سيار فيه يشبهه بضفدع غليظة :

كأنك حادرة المنكبـ ☆ ين رصعاء تنقض في حائر

و هو شاعر جاهلي مقل من بني ذبيان . الاغاني (٩ : ٧٩ - ٨١) و شرح المفضليات : ٤٣ . و الابيات من قصيدة له مفضلية (الرقم ٨) في ٣١ بيتاً و منها أبيات في الاغاني و بيت في الخزانة (١ : ٤٢٥) .

(٥) ذكره المفسر و أبوالفرج .

الكلّ أو من باب الاستعارة المصرّحة من حيث إنّ الكلام لارتباط أجزائه بعضها ببعض كالكلمة الواحدة .

وعجز البيت : وغدت غدوّ مفارقٍ لم يربعِ

وبعده :

و تزوّدت عيني غداة لقيتها * بلوى البُنينة نظرة لم ترفع
و تصدّفت حتّى استبتك بواضح * صلت كمنتصب الغزال الأتلع
و بمقلتَي حوراء تحسب طرفها * و سنان ، حرّة مستهلّ الأدمع

قوله « بكرت » من البكرة و هي ـ بالضمّ ـ الغداة . و « سميّة » اسم امرأة ، وفي القاموس : « سميّة » أمّ عمّار بن ياسر رضي الله عنه . قوله « لم يربع » أي لم يقف ، يقال : ربع الرجل ـ كمنع ـ إذا وقف وتحبّس . والمراد بقوله « تزوّدت عيني نظرة » أنّه رام النظر متزوّداً . و « اللوى » ـ بكسر اللام ـ ما التوى من الرمل أو مسترقّه يقال : ألوى القوم إذا بلغوا اللوى . و « البنينة » موضع[1] . قوله « تصدّفت » ـ بالصاد والدّال المهملتين و الفاء ـ أي أعرضت و انحرفت . و « استبتك » غلبتك و صيّرتك سبياً لها . و « الواضح » الناصع الخالص يعني الأبيض . و « الصلت » هو المشرف الظاهر . قوله « كمنتصب الغزال الأتلع » شبّه عنقها لطولها بجيد الغزال ؛ وإذا وصفت المرأة بالغزال فإنّه يراد بذلك طول عنقها و حسن عينها ، ويجعلونها مفزعة لأنّها عند ذلك تمدّ عنقها فتزداد طولاً . و روي : كمنتصّ الغزال ، و معنى « منتصّ » مرتفع ، و النصّ من كلّ شيء الارتفاع ، و من ذلك : أخذت المنصّة . و « المقلة » جفونها سوادها و بياضها ، في القاموس : « المقلة » شحمة العين الّتي جمع السواد و البياض أو هي السواد و البياض أو الحدقة . و « الحور » شدّة بياض العين و شدّة سوادها . قوله « تحسب طرفها » و ذلك موصوف في النساء ، و هو أن يكون في نظر المرأة فتور . و « مستهلّ الأدمع » حيث يستهلّ

(١) في المراصد (١ : ٢٢٧) البنية بالضم و ياء مشددة بلفظ التصغير ، ويروى البنينة بنونين بينهما ياء موضع في شعر الحادرة .

و أصل الاستهلال رفع الصوت . « وسنان » كأن [في طرفها [1]] سنة ، والسنة النعاس . «الحرّة» الخدّ ، دخله التأنيث لأنّ الفعل نقل عنه إلى «الحور» كأنّه قال : وبمقلتي حوراء حرّة الخدّ الّذي يستهلّ الأدمع فوقه . و «الحرّة» هو الكريم .

الاعراب: قوله « غدوة » ظرف للفعل ، صرفها لأنّه لم يرد غدوة معيّنة .

٨٣ـ (ومنها) :

أروني خطّة لا ضيم فيها ... يسوّى بيننا فيها السّواء

فإن ترك السّواء فليس بيني ... وبينكم - بني حصن ! - بقاء

مرّ في شرح شواهد تفسير سورة البقرة [2] .

٨٤ـ (ومنها) :

من كان مسرورا بمقتل مالك ... فليأت نسوتنا بوجه نهار (٣)

قائله : ربيع بن زياد العبسي [4] .

وبعده :

يجد النساء حواسرا يندبنه ... بالصبح قبل تبلّج الأسحار

و روي : يلطمن أوجههنّ بالأسحار .

يخمشن حرّ وجوههنّ على فتى ... عفّ الشمائل طيّب الأخيار

(١) زيادة منا ليس فى الاصل .
(٢) فى الجزء الاول ص ٩٢ و البيتان لزهير .
(٣) التبيان و روح الجنان : ذيل الآية .
(٤) قال التبريزى فى الحماسة (الرقم ١٥٨) : بنو زياد : الربيع و عمارة وأنس، و كان يقال لهم الكملة . و لربيع هذا خبر فى قتل عبدالله أخى دريد بن الصمة ذكره فى الشعراء (٢ : ٧٢٨) وتفصيل ترجمته فى الاغانى (١٦ : ١٩ ـ ٣٥) و الابيات من الحماسية الرقم ٣٤٧ من المرزوقى (٢ : ٩٩١) فى ١٠ أبيات و هى فى الاغانى ١١ بيتاً و بيت منها فى الشعراء (١ : ٤٣) .

قد كن يخبأن الوجوه تستراً ✻ فاليوم حين بدون للنظّار

وروي : فاليوم قد أبرزن .

أراد بمالك مالك بن زهير العبسيّ . و « الحواسر » - بالمهملات - المكشوفات الرؤوس و الوجوه . و « التبلّج » - بالباء الموحّدة و الجيم - الإضاءة يقال : تبلّج الصبح إذا أضاء و أشرق . و إنّما قال : «بالصبح» قبل تبلّج الأسحار و الصبح لا يكون إلّا بعد تبلّج الأسحار ، لأنّه أراد بقوله « يندبنه بالصبح » أنّهنّ يصفنه بالخلال المضيئة و المناقب الواضحة الّتي هي كالصبح . و « اللّطم » في الرواية الأخيرة : ضرب الخدّ باليد .

المعنى : يرثي مالك بن زهير العبسيّ ، و كانت عادتهم أن لا يندبوا على القتيل قبل أخذ الثار و يقول : إنّ من سرّ بقتل مالك و يظهر الشماتة بمقتله فلينظر غدم كيف تعقبه الكآبة و الندامة ، فإنّا مدركو ثاره قبل أن يمضي اللّيل ، و إنّه يرى نساءنا أوّل النهار مكشوفات الرؤوس يذكرنه بماكان من فضائله و يندبنه بأشهر أوصافه وأعلى مراتبه و محالّه . فإنّ ذلك متّصل من فعلهنّ غير منقطع في أطراف اللّيل و النهار و الآصال و الأسحار . و بعضهم يروي : من كان محزوناً بمقتل مالك . و المراد الموالين كما كان المراد بالأوّل المنابذين . قيل [1] : إنّ أبا الفضل ابن العميد استبشع قوله « فليأت نسوتنا » و تعجّب من أبي تمّام حيث لم يصلحه .

الاستشهاد به في قوله « وجه النهار » فإنّه بمعنى أوّل النهار سمّي أوّله وجهاً لأنّه أوّل ما يواجهك منه كما يقال لأوّل الثوب وجه الثوب . و قيل : لأنّه كالوجه في أنّه أعلاه و أشرف ما فيه . و قال قوم : « وجه نهار » اسم موضع . [2]

٥٨٥ - ✻(ومنها)✻ :

تُطيلينَ لَيّاني وَ أنتِ مَليئةٌ ✻ وَأحسِنُ ياذاتَ الوِشاحِ التّقاضيا (٣)

(١) قاله المرزوقي في شرح الحماسة ، راجعه .

(٢) كذا ذكره في المراصد (٣ : ١٤٢٧) .

(٣) التبيان و روح الجنان : ذيل الآية .

قائلـه : ذو الرمّة [١] . و روي : تريدين ليّاني .

و قبله :

أقول لها في السرّ بيني و بينها : ❊ إذا كنت ممّن عينه العين خاليا

و بعده :

و أنت غريم لا أظنّ قضاءه ❊ و لا العنزيّ القارظ الدهر جائيا

قوله « إذا كنت ممّن عينه العين خالياً » أي إذا كنت خالياً ممّن كان رقيباً عليّ . و « المليئة » الغنيّة . و « الوشاح » - بضمّ الواو و كسرها و تخفيف الشين المعجمة و إهمال الحاء - شيء ينسج عريضاً من أديم و يرصّع بالجواهر و تشدّه المرأة بين عاتقيها و كشحيها . و « القارظ العنزيّ » رجل من عنزة يقال له « المنخل » خرج يطلب القرظ فلم يرجع إلى اليوم . قال الميدانيّ [٢] : قال ابن الكلبيّ : هما قارظان كلاهما من عنزة فالأكبر منهما هو يذكر بن عنزة و الأصغر هو رهم بن عامر بن عنزة ، و في القاموس [٣] : عامر بن رهم .

الاعراب: قوله « أنت مليئة » جملة حاليّة . و قوله « يا ذات الوشاح » اعتراض بين الفعل و مفعوله .

الاستشهادبه في قوله « ليّاني » فإنّ اللّيّان من لويت الغريم ليّاً و ليّاناً إذا مطلته حقّه .

---

(١) ترجمناه (١ : ٨٧) و الشاهد في ديوانه : ٩٢ من قصيدة في ٥٦ بيتاً يمدح بها بلالا بن أبي بردة بن أبي موسى الاشعري و تراه في شرح المفصل (٤ : ٣٦) بلا عزو ، و منها أبيات في شواهد المغني : ٥١ - ٥٢ و بيت عند سيبويه (١ : ٣٥٢) و ابن جني في الخصائص (٣ : ٥٤ ، ١١٨) و البكري (١ : ١٢٨) .

(٢) مجمع الامثال (١ : ٧٨) في : اذا ما القارظ العنزي آبا . و قريب منه فيه (٢ : ١٦٣) في : لا آتيك حتى يؤوب القارظان . و اطلب تفصيله أكثر من ذلك في اللسان (قرظ) .

(٣) راجعه مادة(قرظ) .

٥٨٦-☆(ومنها)☆ :

كَيفَ نَومي علَى الفِراشِ وَلَمّا ... تَشمَلِ الشّامَ غارَةٌ شَعْواءُ(١)

قائله : عبد الله بن قيس الرقيّات [٢] .

و بعده الّذي أنشده المفسّر رحمه الله في تفسير سورة الأخلاص :

تذهل الشيخ عن بنيه و تبدي ☆ عن خدام العقيلة العذراء

« الفراش » - بالكسر - ما يفرش . و « الغارة » اسم و « الإغارة » مصدر يقال : أغار إغارة فهو مغير ، و « الغارة » بثّ الخيل على العدو . و « الشعواء » - بفتح الشين المعجمة و سكون العين المهملة - الفاشية المتفرّقة . وقيل : « غارة شعواء » كثيرة واسعة . قوله « تبدي » أي تظهر . و «الخدام» بكسر الخاء المعجمة - جمع خدمة - محرّكة - وهي الخلخال . قيل : « الخدام » سيور كانت العرب تشدّها على نعالها لأنّها لا تخصف ولكن تشدّ على الخفّ السيور ، و أصل الخدمة الخلخال ، و سمّي السير خدمة لأنّه يقع موقع الخلخال . و « العقيلة » - بفتح العين المهملة و كسر القاف - المرأة الّتي عقلت أي حصنت من أن ترى . و « العذراء » البكر .

الاعراب: قوله « كيف» يتعلّق بمحذوف لأنّه ظرف و الظرف لابدّ لها من عامل

---

(١) روح الجنان و فتح القدير : ذيل الآية .

(٢) ورد اسمه « عبدالله » كما هنا في الكامل (١ : ٣٩٨) و « عبيدالله » في غيره ، و هو أحد بني عمرو بن عامر بن لؤي ، نسب الى الرقيات لانه كان يشبب نسوة اسم كل واحدة منهن « رقية » و كان مع مصعب بن الزبير حين خرج فلما قتل مصعب هرب فلحق بعبدالله بن جعفر فشفعه عند عبد الملك و قد جعل على قتله جعلا . توفى نحو ٨٥ ه‍ . الاغاني (٤ : ١٥٤) الشعراء (١ : ٥٢٣) اللآلي (١ : ٢٩٤) خزانة الادب (٣ : ٢٦٨) الموشح : ١٨٦ و انظر السيوطي : ٢١٢ . و البيتان من قصيدة معروفة يمدح بها مصعباً و الشاهدان بزيادة و نقيصة في الاغاني و اللآلي و الخزانة و معاني القرآن (١ : ٤٣٢) و المنصف (٢ : ١٣١) و شرح المفصل (٩ : ٣٦) و الامالي (١ : ٩٤) و التوجيه : ٥ ودائرة المعارف للبستاني (١١ : ٦٩٠) .

فيها و يجوز أن يتعلّق بالمبتدء لأنّه مصدر . و جملة « و لمّا تشمل الشام غارة » حاليّة . و جملة « تذهل الشيخ » صفة اُخرى لقوله « غارة » و يجوز أن تكون مستأنفة فعلى الأوّل موضعها رفع و على الثاني لا محلّ لها . و « العقيلة » مرفوع لأنّه فاعل الفعل ، وحذف التنوين من « خدام » للضرورة أو لالتقاء الساكنين و لذلك استشهدبهما المفسّر رحمه الله في تفسير سورة الإخلاص . و يجوز أن يكون حذف التنوين على نيّة « أل » نحو قول بعض العرب « سلام عليكم » بلا تنوين فكأنّه قال ، تبدي العقيلة عن الخدام أي عن خدامها .

المعنى : كيف أنام على الفراش و لم تشمل الشأم غارة شعواء تذهل الشيخ عن أولاده و تظهر العقيلة العذراء الخدام عن ساقها للهرب و الهزيمة . و إنّما خصّ الشيخ بالذكر لوفور عقله و كثرة ممارسته الشدائد أو لفرط محبّته بالأولاد . و إنّما قال : تبدي العقيلة عن الخدام لأنّ « الإبداء » مثل في شدّة الأمر و صعوبة الخطب بحيث تبدي العقيلة عن ساقها الخدام للهرب و الهزيمة .

الاستشهاد به في قوله « كيف » من حيث إنّ أصله الاستفهام و المراد به هنا الإنكار وإنّما دخله معنى الإنكارمعأنّ أصله الاستفهام ، لأنّ المسؤول يسأل عن أغراض مختلفة فقد يسأل للتعجيز عن إقامة البرهان و قديسأل للتوبيخ ممّايظهرمن معنى الجواب في السؤال ، و قد يسأل لما يظهر فيه من الإنكار .

٥٨٧-☆(و منها)☆ :

بغاكَ و ما تَبغيهِ حتّى وجدتَهُ كأنّكَ قد واعدتَهُ أمسِ موعِدا(١)

قائله : عبد بني الحسحاس (٢) يصف الموت .

الاستشهاد به من حيث إنّ المراد بالبغية الطلب ، أي طلبك ولم تطلبه .

(١) التبيان و روح الجنان : ذيل الآية .

(٢) هو سحيم ، ترجمناه في هذا الجزء ص ٨٥ .

٥٨٨-☆(ومنها)☆ :

وَ إذا تَجوَّزْنا حِبالَ قَبيلَةٍ أخَذَتْ مِنَ الأُخْرى إلَيْكَ حِبالَها(١)

قائله : الأعشى (٢) . و في الصحاح (٣) كما في بعض النسخ : و إذا تجوّزها .

الاعراب: قوله « إذا » للشرط و « تجوّزنا حبال قبيلة » جملة شرطيّة . و يجوز أن يكون بعد « إذا » الفعل المضارع وإن كان الغالب وقوع الماضي بعدها استعمالاً ؛ قال الله تعالى (٤) : « و الليل إذا يغشى » . و قوله «أخذت» جواب الشرط ، و فاعل الفعل ضمير القبيلة . و أمّا على ما في الصحاح ففاعله مرجع الضمير المنصوب في «تجوّزها» . و قوله « إليك » يتعلّق بمضمر منصوب على الحال أي سائرة إليك . و جاز حذف الخاصّ بدليل قوله تعالى (٥) : « إنّ النفس بالنفس و العين بالعين و الأنف بالأنف و الأُذن بالأُذن و السنّ بالسنّ » أي النفس مقتولة بالنفس ، و العين مفقوءة بالعين و الأنف مجدوعة بالأنف ، و الأُذن مصلومة بالأُذن ، و السنّ مقلوعة بالسنّ .

المعنى : وصف ماقاساه في سفره من خوف الطريق حتّى وصل إلى الممدوح فقال : إذا دخلنا وسط أمان قبيلة أخذت تلك القبيلة من القبيلة الأُخرى أمانها إليك ، أراد أمان كلّ قبيلة جوّزه سالماً منهم ؛ و عادة العرب أنّهم يستجيرون من قوم إلى قوم ليأمنوا من شرّهم و عاديتهم و ذلك لأنّ العرب كانت يُخيف بعضها بعضاً في الجاهليّة فكان الرجل إذا أراد سفراً أخذ عهداً من سيّد القبيلة فيأمن به مادام في تلك القبيلة حتّى ينتهي إلى قبيلة أُخرى فيأخذ من ذلك أيضاً يريد به الأمان . و حاصل المعنى : إذا أخذت ناقتي موثقاً من قبيلة فجازت تريدك أخذت موثقاً آخر من قبيلة أُخرى .

الاستشهاد به في قوله « حبال » من حيث إنّ المراد بالحبل الأمان ، سمّي الأمان

---

(١) التبيان و روح الجنان : ذيل الآية .
(٢) ترجمناله (١ : ٩) و الشاهد في ديوانه ص ٢٤ من قصيدة خرجناها ص ١٧٢ .
(٣) مادة (حبل) و كذا في الديوان .
(٤) سورة الليل : ١ .
(٥) سورة المائدة : ٤٨ .

حبلاً لأنّه سبب للنجاة كالحبل الّذي يتمسّك به للنجاة من بئر ونحوها .

٨٩ـ ☼(ومنها)☼ :

هل حبل خرقاء بعد اليوم مبروم؟　　أم هل لها آخر الأيّام تكليم؟(١)

قائله : ذو الرمّة [٢] . و في بعض النسخ : بعد اليوم مرموم . و هو من قصيدة أوّلها :

أأن ترسّمت من خرقاء منزلة　　※　　ماء الصبابة من عينيك مسجوم

و روي [٣] هل حبل خرقاء بعدالهجر مرموم .

و بعده :

أم نازح الوصل مخلاف لشيمته　　※　　لوبان منقطع منه فمقصوم

لا غير أنّا كأنّا من تذكّرها　　※　　و طول ما قد نأتنا نزّع هيم

تعتادني زفرات حين أذكرها　　※　　تكاد تنفض منهنّ الحيازيم

كأنّني من هوى خرقاء مطّرف　　※　　دامي الأظلّ بعيد السأو مهيوم

داني له القيد في ديمومة قذف　　※　　قينيه ، و انحسرت عنه الأناعيم

و قوله « أأن ترسّمت » بهمزتين لأنّ همزة الاستفهام دخلت على « أن » فاجتمعت همزتان . و بنو تميم يحوّلون همزة «أن» عيناً فينشدون : أعن ترسّمت [٤] . و«الرسم» النظر إلى أثر شيء . و «خرقاء» ـ بالخاء المعجمة و الرّاء المهملة ـ كمؤنث الأخرق . صاحبة ذي الرمّة وهي من بني عامر بن ربيعة بن صعصعة . و«الصبابة» رقّة الشوق . و«المسجوم» المصبوب . و « المبروم » ـ بالباء الموحّدة والراء المهملة ـ من برم الحبل إذا جعله طاقين ثمّ فتله . و«المرموم» ـ بالرّاء المهملة ـ من رمّه يرمّه رمّاً ومرمّة إذا أصلحه ، وبالزاي

(١) التبيان و روح الجنان : ذيل الآية .

(٢) سبقت ترجمته (١ : ٨٧) وانظر ديوانه : ٨٠ ـ ٨١ من كلمة فى ١٩ بيتاً .

(٣) هى رواية الديوان .

(٤) و كذا اثبت فى الديوان .

المعجمة من زمّه إذا شدّه . و « حبلها » عهدها . و « النازح » البعيد . و «المخلاف» الكثير الأخلاف . و «الشيمة » ـ بالكسر ـ الطبيعة . و « المقصوم » المكسور . قوله « نأتنا » أي بعدت عنّا . و «النزّع » المشتاقون يقال : نزع إلى وطنه نزاعاً إذا اشتاق . و « الهيم » العطاش من الإبل فلاتروي أبداً . و «الزفرات» ـ بالفاء بين الزاي المعجمة والراء المهملة ـ جمع الزفرة ، و هي التنفّس الّذي يسمع له صوت ، يقال : زفر يزفر زفراً و زفيراً إذا أخرج نفسه بعد مدّه إيّاه . و « الحيازيم » الصدر و ما اشتمل عليه ، و الحيزوم الصدر . و «المطّرف» ـ بتشديد الطاء المهملة ـ البعير الّذي قد اشتري حديثاً . و «الأظلّ» أصل الخفّ ، في القاموس : الأظلّ من الإبل : باطن المنسم . و « السأو » ـ بالسين المهملة ـ الهمّة ، و بالشين المعجمة المطلق السريع . في القاموس : السأو : بُعد الهمّة و الشأو و السبق و الغاية و الأمد . و «المهيوم» من الهيام ، و هو داء تسخن منه جلود الإبل يأخذها كالحمّى تشرب فلاتروي . و « الديمومة » الفلاة البعيدة . «قذف» بعيد . و « قيناه » عظما ساقيه . في القاموس : « القينان » موضع القيد من ذوات الأربع أو يخصّ البعير . و « انحسرت » انكشفت . و «الأناعيم» جمع جمع «النعيم» وهي الإبل .

الاعراب: قوله «أم» منقطعة ، و «هل» توكيد للهمزة المفهومة لأنّ « أم » بمعنى «بل» و همزة الاستفهام عندالبصريّين ، وهي في مثل هذا المقام بمعنى الإضراب كماذهب إليه الكوفيّون . و معنى المنقطعة الإضراب عن الكلام الأوّل و استيناف الاستفهام ؛ فانّك إذا قلت : إنّها لابل أم شاه ، أخبرت عن قطيعة رأيتها بأنّها إبل جزماً فلمّا قربت منها علمت أنّها ليست بابل و شككت أنّها شاه أو غيرها أضربت عن الإخبار الأوّل و استأنفت الاستفهام فقلت : أم شاه ، والتقدير : بل أهي شاه .

الاستشهاد به من حيث إنّه أراد بالحبل ما يفتل . وقد ذكرنا تفسير غيره بأنّه هنا للأمان .

٥٩٠ـ (ومنها) :

طُولُ اللّيالي أسرعت في نَقْضي ... طَوَيْنَ طُولي وطَوَيْنَ عَرْضي(١)

(١) التبيان وروح الجنان : ذيل الآية .

قائله : الأغلب العجليّ (١) ، و نسبه المفسّر إلى العجّاج كما في كتاب سيبويه (٢) . و في رواية :

إنّ الليالي أسرعت في نقضي * أخذن بعضي و تركن بعضي

و قد روي :

طول الليالي أسرعت في نقضي * نقضن كلّي و نقضن بعضي
حنين طولي و طوين عرضي * أقعدني من بعد طول القبض

الاعراب: قال العينيّ : قوله « نقضن كلّي » جملة من الفعل والفاعل والمفعول وقعت حالاً بتقدير «قد» . **قلت** : يحتمل أن تكون تفسيريّة و أن تكون بدلاً .

الاستشهاد به في إرجاعه الضمائر إلى المضاف إليه دون المضاف الّذي هو المبتدء المستدعي ضمير الارتباط ؛ فلو لاجواز ذلك، لذكّر الضمير لتكون كناية عن المضاف . وقد قيل : إنّ الضمائر كناية عن المضاف أنّثها لاكتسابه التأنيث من المضاف إليه كقولهم : قطعت بعض أصابعه . **قلت** : و إنّما جمع الضمير لأنّ المرجع مصدر يصلح له .

٥٩١-٭(ومنها)٭ :

أخورُ غائبٍ يُعطيها و يَسلُبها * يُعطي الظلامةَ منه النوفلُ الزفرُ (٣)

(١) هو الاغلب بن جشم ، من سعد بن عجل بن لجيم ، شاعر جاهلى اسلامى . قال الآمدى : هو أرجز الرجاز و أرصنهم كلاماً و أصحهم معانى ، و هو من المعمرين عاش تسعين سنة و قتل بنهاوند سنة ١٩ . الشعراء (٢ : ٥٩٥) الاغانى (١٨ : ١٦٤) الاصابة (١:٧١ ، برقم ٢٢٥) اسدالغابة (١:١٠٥) اللآلى (٢:٨٠١) العينى (٣:٣٩٦) خزانة الادب (١ : ٣٣٣) المؤتلف : ٢٢ السيوطى : ٢٩٨ . و الاشطار له فى الاغانى و العينى و نقله السيوطى عن شواهد سيبويه للزمخشرى و زاد عليها شطرين ، و ترى الاشطار عند الجاحظ فى البيان (٤ : ٦٠) .

(٢) راجعه (١ : ٢٦) و الشطر بلاعزو فى الخصائص (٢ : ٤١٨) .

(٣) التبيان : ذيل الآية .

قائـله : أعشى باهلة [(١)] ، و إنشاد المفسّر ـ رحمه الله ـ في تفسير سورة حم السجدة [(٢)] : يعطيها و يسألها يأبى الظلامة .

و قبله سيذكر في شرح شواهد تفسير سورة مريم عليها السلام عند قوله [(٣)] « إنّي أتتني لسان لا أُسرّ بهاء إن شاء الله تعالى .

و بعده :(٤)

لم ترأ أرضاً ولم تسمع بساكنها ※ إلّا بها من بوادي وقعه أثر [(٥)]
و ليس فيه إذا استنصرته عجل ※ و ليس فيه إذا باشرته العسر [(٦)]
فإن يصبك عدوٌّ في مناوأة ※ يوماً ، فقد كنت تستعلي و تنتصر
من ليس في خيره منٌّ يكدّره ※ على الصديق ، ولافي صفوه كدر
أخو سُروب و مكساة إذا عرضا ※ و في المخافة منه الجِدّ و الحذر [(٧)]
مِردى حروب و نور يستضاء به ※ كما أضاء سوادَ الظلمة القمر [(٨)]
مهفهف أهضم الكشحين منخرق ※ عنه القميص لسير الليل محتقر
طاوي المصير على العزّى منجرد ※ بالقوم ليلة لا ماء و لا شجر [(٩)]
لا يُصعِب الأمر إلّا ريث يركبه ※ و كلّ أمر سوى الفحشاء يأتمر

و بعدها و هو قوله « لا يغمز الساق من أين و لا وصب » من شواهد تفسير سورة البقرة [(١٠)] .

---

(١) ترجمنا له و خرجنا القصيدة فى هذا الجزء ص ١٢٥ .
(٢-٣) يأتيان برقم ٢٣٤٩ و ١٨٥٤ .
(٤) برواية الشريف المرتضى فى أماليه (٢ : ٢٢) و ترتيب الابيات على هذه الرواية يختلف كثيراً مع رواية المبرد (٢ :٢٩١) و الاصمعى ٨٩ .
(٥) رواية الامالى : لم تر .
(٦) فى الامالى : اذا استنظرته ، اذا يا سرته عسر .
(٧) المكساة مبالغة من كاسى . و رواية المرتضى : أخو شروب و مكساب اذا عدموا .
(٨) المردى فى الاصل : حجر يرمى به . يريد : انه شجاع يقذف فى الحروب و يرجم فيها .
(٩) فى المراجع : على العزاء .
(١٠) قد سبق فى هذا الجزء ١٢٥ برقم ٣٩٤ .

« الرغائب » - بالرّاء المهملة و الغين المعجمة و الباء الموحّدة - جمع الرغيبة - كسفينة - وهي العطيّة . و «الظلامة» - بضمّ الظاء المعجمة - ما تطلبه من مظلمتك . و « النوفل » - بفتح النون والفاء - الكثير الإعطاء . و « الزفر » - بضمّ الزّاي المعجمة و فتح الفاء - السيّد الّذي يحمل الأثقال . و « المناوأة » المعاداة يقال : ناوأه مناوأة و نواءً إذافاخره و عاداه . و « السروب » جمع السرب ، و هو الماشية كلّها . و«المهفهف» الضامر . و « الأهضم » اللّطيف الكشح . و روي : مهفهف الكشح والسربال منخرق . قوله « لا يصعب الأمر » أي لا يجده صعباً . و « الريث » الإبطاء .

الاعراب: قوله « أخو رغائب » خبر مبتدء محذوف أي هو أخو رغائب . قوله « يسألها » أي يسأل عنها لأنّ الّذي يتعدّى « يسأل » إليه بنفسه قام مقام الفاعل . و « النوفل » مبتدء و «منه» خبره . و ليس « من » في قوله « منه » بمعنى الباء أي يأتي بالظلامة ؛ لأنّ من أقسام التجريد ما يكون بكلمة « من » الداخلة على المنتزع منه على ما ستعرف عند قوله [1] « بنزوة لصّ بعد ما مرّ مصعب » في شرح شواهد تفسير سورة مريم عليه السلام إن شاء الله تعالى . و هل هي تجريديّة أو ابتدائيّة أو تبعيضيّة ؟ أقوال : أوّلها مختار المفسّر رحمه الله كما صرّح به في تفسير سورة حم السجدة ، و ثالثها مختار العصام .

الاستشهاد به في قوله « منه» من حيث إنّ « من» فيه للتبيين ، و فائدته التخصيص من بين سائر الأجناس فكأنّه قال : هو النوفل الزفر ، لأنّه وصفه بإعطاء الرغائب . قال العصام في « لقيت من فلان أسداً » : تجسّم الشجاعة في زيد ، و كذلك سائر صفات كمال أجريت فيه حتّى صار زيد كجماعة من الأسد والبحر والحاتم ، تجسّم الشجاعة بالأسد و العلم بالبحر و الكرم بحاتم ، و أسد بعض منه ؛ فالمختار عنده أنّها تبعيضيّة لكن لزمه أن لا يصحّ إذا اُريد المبالغة في صفة .

٥٩٣-٭(ومنها)٭ :　　مَتى أَدْنُ مِنْهُ يَنْأَ عَنِّي وَ يَبْعُدِ

(١) أى قول الاخطل الآتى برقم ١٨٢٧ .

قـائـلـه : طرفة بن العبد البكري[(١)] .

و صدره : فَمَالِي أرانِي وَابنَ عَمِّيَ مالِكاً

و بعـده :

يلوم و ما أدري على ما يلومني * كما لامني في الحيّ قرط بن أعبد

و بعدهما و هو قوله :

على غير ذنب جئته غير أنّني * نشدت فلم أغفل حمولة معبد

سيذكر في شرح شواهد تفسير سورة الفرقان[(٢)] .

الاعراب: « على ما » باثبات الألف للضرورة و المختار في الاختيار «على مَ » بحذفها .

المعنى : استغرب هجران ابن عمّه و تقرّبه منه فقال : مالي أراني و ابن عمّي متى تقرّبت منه تباعد منّي ؟ ثمّ قال : يلومني مالك و ما أدري ما السبب الداعي إلى لومه إيّاي كما لامني هذا الرجل في القبيلة ، يريد أنّ لومه إيّاه ظلمٌ صُراح، كما كان لوم قرط بن أعبد إيّاه كذلك .

الاستشهاد به في قوله « ينأ و يبعد » من حيث إنّه جمع بين اللّفظين و هما بمعنى للتأكيد و اختلاف اللّفظين .

٥٩٣ـ☆(ومنها)☆ :

لا أرَى الموتَ يَسبِقُ الموتَ شيءٌ * نغّصَ الموتُ ذا الغِنى والفقيرا(٣)

قائـله : سوادة بن زيد بن عديّ . و قيل: عديّ بن زيد .

---

(١) ترجمناه (١: ٤٣) والابيات من معلقته ، والشاهد عند المرتضى(٢: ٢٥٨).

(٢) يأتى برقم ٢٠٣٦ ان شاء الله .

(٣) التبيان : ذيل الآية . والبيت **لعدى** عند الاخفش (اللسان : نغص) و **لسوادة** ابن عدى عند سيبويه (١ : ٣٠) والسيوطى : ٢٩٦ ونقل الاعلم قولا بأنه **لامية بن أبى الصلت** ، وهو بلاعزو فى الخصائص (٣:٥٣) والعمدة (٢: ٧٥) وانظر التاج (نغص) .

و بعده :

يدرك الآبد الغرور و يردي الط ❊ ير في النيق يبتنين الوكورا

«النغص» ـ بالنون و الغين المعجمة و الصاد المهملة ـ كدر العيش . قال الجوهري : نغّص الله عليه العيش تنغيصاً أي كدّره و قد جاء في الشعر : نغصه . و «الآبد» كفاعل : الوحش و الجمع الأوابد . قوله « يردي » أي يهلك . و « النيق » ـ بالياء المثنّاة التحتيّة الساكنة بين النون والقاف ـ أرفع موضع في الجبل . و قال أبو عبيدة : «النيق» الطويل من الجبال (١) . قوله « يبتنين » أي يبنين يقال : ابتنى داراً و بنى بمعنى . « الوكور » ـ بضمّ الواو و الكاف ـ جمع الوكر ـ بالفتح ـ و هو عشّ الطائر حيثما كان في جبل أو شجر .

الاعراب: قوله « يسبق الموت » جملة فعليّة و موضعها نصب لأنّه المفعول الثاني للفعل المنفيّ وهو قوله « لا أرى » أي ما علمت الموت مسبوقاً بشيء . ثمّ استأنف بقوله « نغّص الموت » .

الاستشهاد به في قوله « يسبق الموت » و «نغّص الموت» من حيث إنّه أعاد ذكر الموت ، و حقّ الكلام أن يقول : يسبقه و نغّص ذا الغنى ؛ لأنّه عدل عن ذكر الضمير و وضع المظهر موضع المضمر و هذا كقولك : أمّا زيد فقد ذهب زيد . و وجه العدول أنّ العرب إذا فخّمت أمر الشيء جعلت العائد إليه إعادة اللّفظ بعينه قاله المفسّر ـ رحمه الله ـ في تفسير سورة يوسف عليه السلام و استشهد به (٢) . وإنّما قال المفسّر ـ رحمه الله ـ لأنّ البيت مفتقر إلى الضمير والآية مستغنية عنه ، لأنّ معمولي باب علمت في الأصل مبتدء و خبر ، و المبتدء لابدّ له من ذكر في الخبر ليرتبط ، فقوله « الموت يسبق الموت » قبل دخول « لا أرى » مبتدء و خبر ولا ذكر للمبتدء في الخبر بخلاف الآية .

٥٩٤ ـ ❊(و منها)❊ :

فَخرٌ على الآلاءةِ لم يُوسَّدْ ❊ وَ قدْ كانَ الدِّماءُ لهُ خِماراً

(١) و قد سبق بعينه في قول النابغة : يحفه جانبا نيق الخ ، في هذا الجزء ص ١٢٢ .
(٢) يأتي برقم ١٥٠٤ ان شاء الله .

قائـله : شمعلة بن الأخضر بن هبيرة بن المنذر بن ضرار الضبيّ (١) .

و قبله :

و يوم شقيقة الحسنين لاقت * بنوشيبان آجالاً قصارا
شككنا بالرماح و هنّ زور * صماخَي كبشهم حتّى استدارا

« الشقيقة » رملة تشقّ من معظم الرمل و هي في الأصل صفة فجعلت اسماً واُلحق به الهاء . و قيل : إنّها رملة بين رملتين . و قيل : فرجة بين جبلين من جبال الرمل (٢) . و « الحسنان » رملتان ببلاد تميم (٣) و قيل : « الحسن » كثيب ضمّ إليه قطعة أرض تقرب منه ، فقيل : الحسنان ، كقولهم : الكوفتان و الحيرتان ، وقيل : « الحسن و الحسين » جبلان أو نقوان فإذا جمعا قيل : الحسنان . و عند الحسن دفن أبو الصهباء بسطام ابن قيس الشيباني ، و هذه الأبيات في مقتله ، قيلت علي طريق التشفّي و إظهار الشماتة . قال الميداني (٤) : يوم الشقيقة يقال له « يوم النقا » و « يوم الحسن » أيضاً و كان اليوم على بني شيبان .

قوله « شككنا بالرماح » أي انتظمنا بها من الشكّ و هو النظم يقال : شكّه بالرمح أي انتظمه . و إنّما قال « شككنا بالرماح » و الشكّ كان من واحد منهم وبرمح

---

(١) قال الآمدى ١٤١ : شاعر فارس و أبوه الاخضر أحد سادات ضبة و فرسانها و شعرائها . و الابيات الثلاثة هى الحماسية ١٨٣ من شرح المرزوقى (٢ : ٥٦٥) وهى خمسة عند الآمدى . و أول الابيات فى معجم ما استعجم (٢ : ٤٤٨) و مجمع الامثال (١ : ٤٠٠) .

(٢) قال البكرى فى معجمه (٣ : ٨٠٦) : الشقيقة هو « نقا الحسن » الذى تقدم ذكره و فيه قتل بسطام بن قيس .

(٣) الاقوال فى معجم ما استعجم (٢ : ٤٤٨) و مراصد الاطلاع (١ : ٤٠٣) .

(٤) راجعه (١ : ٤٠٠) و يظهر من البكرى عدم الاتحاد فانه بعد ما نقلناه منه فى رسم الشقيقة قال : فهو يوم نقا الحسن . و« يوم الشقيقة » فى رسم « أبلى » و فى رسم « الثعلبية » **و أخذ** عليه مصححه الاستاذ مصطفى السقا انه لم يتقدم ذكر ليوم الشقيقة فى الموضعين **أقول** : راجع رسم الثعلبية فيه (١: ٣٤١) فلعلك تعذر البكرى فيما قاله و تصدق قوله .

واحد ، علي عادتهم من نسبة الفعل إلى القبيل وإن كان من أحدهم ، لاشتراكهم في الرضاء به . و « الزور » - بضمّ الزّاي المعجمة - جمع الزوراء من الزور - محرّكة - و هو الميل . و « الصماخ » - بالكسر - خرق الأذن ، و قيل : الخرق الباطن الّذي يفضي إلى الرأس . و « كبش القوم » سيّدهم و قائدهم و أراد به بسطام بن قيس .

وكان بسطام[1] أغار في بني شيبان على بني ضبّة واستاق إبلها وكان رجال الحيّ غائبين فلمّا أحسّوا بذلك ركبوا أثره فلمّا لحقوا به أخذ بسطام يعرقب الإبل فقالوا : يا بسطام ما هذا السفه ؟ إمّا أن تكون لنا أو لك . ثمّ أصيب صماخه فاستدار أي أخذه دوار الموت ، فقتله عاصم بن خليفة الضبّيّ و كان عاصم مضعوفاً في ذلك اليوم فاتّفق أن رأته أمّ قيس يستنّ سنان رمحه فقالت له : ما تريد بهذا ؟ قال : أريد أن أقتل به بسطاماً . فقالت متعجّبة مستنكرة : « إست أمّك أضيق من هذا » و كان عاصم أدرك الإسلام فأسلم فكان إذا ورد باب عمر يقول مفتخراً : عاصم بن خليفة قاتل بسطام بن قيس بالباب[2] .

قوله « خرّ » أي سقط . و « الألاءة » كسحابة : شجرة حسنة المرءى قبيحة المختبر ، و لهذا شبّه كلّ من قصر مخبره و عزّ منظره[3] به . قال الشاعر :[4]

فإنّكم و مد حكم بجيراً * أبا لجأ كما امتدح الألاء
يراه الناس أخضر من بعيد * و تمنعه المرارة و الإباء

قوله « خرّ على الألاءة » أي مال عليها لما أصيب . و « الوسادة » - بالكسر - المتّكأ يقال: توسّد هو و وسّده إيّاه غيره ، و « لم يوسّد » يستعملونه كثيراً في القتيل وليس ذلك لأنّ القتلى بعضهم يوسّد ، وقد يقال : « توسّد فلان يمينه في ضريحه » و هذا أيضاً مثل لأنّ

---

(١) أخذ الخبر بعينه من المرزوقي (٢ : ٥٦٦ - ٥٦٧) و انظر الاغانى (٧ : ٧١ ، ١٧ : ١٠٦) و معجم مااستعجم (٤ : ١٣١٩) و الاصابة (٣ : ٨٤) فى ترجمة عاصم بن خليفة .

(٢) و ذلك ان بسطاماً كان معروفاً بالفروسية يضرب به المثل ، انظر الميدانى (٢ : ٣٣ فى : أفرس من بسطام بن قيس) .

(٣) فى شرح الحماسة : قصر مخبره عن منظره .

(٤) هو بشر بن أبي خازم كما فى امالى القالى (٢ : ٣١) و اللآلى (٢: ٦٦٤) و اللسان (ألا) و الخزانة (٣ : ٢٣) .

الميّت لا يوسّد يمينه و إنّما يراد تجافي المكان به في حالتي الدفن و القتل . و «الخمار» - بالكسر- كلّ ما ستر شيئاً .

الاعراب: قوله « لم يوسّد » في موضع النصب على الحال أي غير موسّد . و هو لبيان كونه مقتولاً و أنّ خروره كان كذلك . و قوله « و قد كان الدماء خماراً » جملة حاليّة أيضاً . و أمّا قوله « له» فهو في الأصل صفة لخمار ، فلمّا تقدّم عليه صار حالاً .

المعنى : سقط بسطام على الألاءة لمّا طعن و هو غير موسّد و قد غشّي وجهه و رأسه بالدم .

الاستشهاد به في قوله « كان » من حيث إنّه بمعنى صار أي وقد صار الدماء .

٥٩٥-☼(و منها)☼ :

رَأَتْنِي بِحَبْلَيْهَا فَصَدَّتْ مَخَافَةً وَفِي الْحَبْلِ رَوْعَاءُ الْفُؤَادِ فَرُوقُ(١)

قوله « صدّت» أي أعرضت . قوله « روعاء الفؤاد » أي حديدة الفؤاد . و « الفروق» الخائف من الفرق محرّكة و هو الخوف .

الاعراب: قوله « مخافة » منصوب على العلّة . و قوله « روعاء الفؤاد فروق » في موضع النصب على الحال وذلك كقوله ﷺ :(٢) « كنت نبيّاً وآدم بين الماء والطين» . و قوله « في الحبل » حال من المستكنّ في « فروق » .

الاستشهاد به في قوله «بحبليها» من حيث إنّه حذف عامل الباء الجارّة والتقدير: رأتني أقبلت بحبليها أو مقبلاً بحبليها .

٥٩٦-☼(و منها)☼ :

قَرِيبَ الْخَطْوِ يَحْسَبُ مَنْ رَآنِي وَ لَسْتُ مُقَيَّداً أَنِّي بِقَيْدِ(٣)

---

(١) التبيان و روح الجنان : ذيل الآية ، و البيت في اللسان (حبل) و معاني القرآن (١ : ٢٣٠) و هو لحميد بن ثور في ديوانه ط دار الكتب ص ٣٥ يصف به ناقته . و سبقت ترجمته (١ : ١٠٧) .

(٢) مسند أحمد (٤:٦٤، ١٢٧، ١٢٨، ٥:٥٩) والترمذي كتاب المناقب ،الباب الاول .

(٣) التبيان و روح الجنان : ذيل الآية .

قـائلـه: أبو الطمحان القيني[1] اسمه حنظلة بن الشرقي من بني كنانة بن القين .

قال أبو حاتم : عاش أبو الطمحان مائتي سنة فقال في ذلك :

حنتني حانيات الدهر حتّى ❊ كأنّي خاتل أدنو لصيد
قصير الخطو يحسب من رآني ❊ و لست مقيّداً أنّي بقيد

و قال : حدّثني عدّة من أصحابنا أنّهم سمعوا يونس بن حبيب ينشد هذين البيتين و ينشد أيضاً :

تقارب خطو رجلك يا دويد ❊ و قيّدك الزمان بشرّ قيد[2]

و قال غيره إنّ شيخاً قال له شابّ - ورآه يرسف في مشيته - : يا عمّ من ألبسك هذا القيد ؟ قال : الدهر و هو في عمل قيد لك إن تراخى بك . قوله « حنتني حانيات الدهر » أي عطفتني عاطفات الدهر ، من حنيت العود إذا عطفته . و« الخاتل » - بالخاء المعجمة والتاء المثنّاة الفوقيّة - الخادع . يقال : ختله إذا خدعه وختل الذئب الصيد إذا تخفّى له .

الاعراب: قوله « قريب الخطو » حال من فاعل « أدنو » . و قوله « أنّي بقيد » قام مقام مفعولي « يحسب » و « لست بقيد » حال أو اعتراض .

الاستشهاد به كالاستشهاد بما قبله ، والتقدير : إنّي قيّدت بقيد أو مقيّد بقيد .

٥٩٧- ❊(ومنها)❊ :

حُلْوٌ وَ مُرٌّ كَعَطْفِ الْقِدْحِ مِرَّتُهُ ❊ لِكُلِّ إِنْيٍ حَذَاهُ اللَّيْلُ يَنْتَعِلُ(٣)

---

(١) في الاصل « الضبي » و هو سهو .

(٢) الى هنا مأخوذ من أمالي الشريف المرتضى (١ : ٢٥٧) و قيل اسمه غير ما ذكر ، وهو شاعر محسن مشهور من المخضرمين ، أسلم و لم ير النبي صلى الله عليه وآله وكان معروفاً بالفسق ؛ قيل له : ماأدنى ذنوبك ؟ قال: ليلة الدير ، قيل له : وماليلة الدير؟ قال : نزلت بديرانية فأكلت عندها طفيشلا بلحم خنزير ، و شربت من خمرها و زنيت بها و سرقت كساءها و مضيت ؛ الاغاني (١ : ١٢٥) الاصابة (١ : ٣٨١ ، برقم ٢٠١١) الشعراء (١ : ٣٤٨) خزانة الادب (٣ : ٤٢٦) اللآلي (١ : ٣٣٢) المؤتلف : ١٤٩ و البيتان له في الاغاني و الاصابة و امالي المرتضى و اللآلي و الخزانة و حماسة البحتري ط ليدن ٢٩٤ و المعمرين ط ليدن ٦٤ . و بلا عزو في معاني القرآن (١ : ٢٣٠) و امالي القالي (١ : ١٠٩) و اللسان (ختل) ورويا لغيره في الاغاني .

(٣) التبيان و روح الجنان : ذيل الآية .

قائلـه : السعدي[١] ، و نسبه الجوهري[٢] إلى الهذلي هو المتنخل الهذلي ، و اسمه مالك بن عويمر يرثي أُثيلة ابنه[٣] .

و روي : [٤] في كل إني قضاه الليل ينتعل .

« العطف » الميل و الثني . يقال : عطفت العود فانعطف و عطفت الوسادة ، أي ثنيتها . و « القدح » -بالكسر- السهم قبل أن يراش و يركب عليه نصله ، أي لا ريش له ولا نصل عليه . و « المرّة » -بالكسر- القوّة . قوله « حداه » أي ساقه . قوله « ينتعل » أي يحتذي أي يقوم بأمره .

الاستشهاد به في قوله « إني » فإنّه ساعة من ساعات الليل . قال الجوهري : « آناء اللّيل » ساعاته قال الأخفش : واحدها « إِنيٌ » مثال « مِعيٌ » . و قال أبو عبيدة : واحدها « إني » مثال « نحي » و أنشد البيت .

٩٨ـ ☼(ومنها)☼ :

رَأَيْنَ الْغَوانِي الشَّيْبَ لاحَ بِعارِضِي ... فَأَعْرَضْنَ عَنِّي بِالْخُدُودِ النَّواضِرِ (٥)

قائلـه : أبو عبد الرحمن محمد بن عبد الله [٦] العُتبي من ولد عتُبة بن أبي سفيان .

(١) أراد به المتنخل السعدى بقرينة الهذلى و لم يرد اسم المتنخل السعدى فى غير المؤتلف ١٧٩ قال : لم يقع الىّ من شعره شيء .

(٢) الصحاح مادة (أنى) وانظر اللسان و التاج هذه المادة .

(٣) قال الآمدى ١٧٨ شاعر محسن من شعراء هذيل . و هو صاحب القصيدة الطائية ، و قال الاصمعى : أجود طائية قالتها العرب . و انظر الشعراء (٢ : ٦٤٣) الاغانى (٢٠ : ١٤٥) اللآلى (٢ : ٧٢٤) الخزانة (٢ : ١٣٧) العينى (٣ : ٥١٧) والشاهد فى ديوان الهذليين (٢ : ٣٥) من قصيدة فى ٢٠ بيتاً وعمدتها فى الاغانى .

(٤) هى رواية الصحاح و اللسان والتاج ، و روى صدره غير ما هنا .

(٥) التبيان : ذيل الآية .

(٦) ابن معاوية بن عمرو بن عتبة بن أبى سفيان ، كذا ذكره ابن النديم ، و قال ابن خلكان : محمد بن عبيد الله بن عمر بن معاوية بن عمر بن عتبة ، وهو بصرى ←

و بعده :

و كنّ متى أبصرنني أو سمعن بي * سعين فرقّعن الكوى بالمحاجر
فإن عطفت عنّي أعنّه أعين * نظرن بأحداق المها و الجآذر
فإنّيَ من قوم كريم ثناؤهم * لأقدامهم صيغت رؤوس المنابر
خلائف في الإسلام، في الشرك قادة * بهم و إليهم فخر كلّ مفاخر

« الغواني » - بإعجام الغين - جمع الغانية و هي المرأة غنيت بحسنها و جمالها، و أصل الغنى الكفاية، يقال : غنا عن كذا فهو غان وغنى القوم في دارهم أي أقاموا . و «المغاني» المنازل لأنّهم أكتفوا بها، و «الغانية» المرأة لأنّها تكتفي بزوجها من غيره أو بجمالها عن التزيّن. قوله « لاح » - بإهمال الحاء - أي ظهر . و « العارض » صفحة الخدّ . و روي : (١) لاح بمفرقي ،أي بمفرق شعر الرأس . و « النواضر » - بالضاد المعجمة والرّاء المهملة - جمع الناضرة ، من النضرة و هي الحسن و الرونق . و «الكوى» - بضمّ الكاف -

← من فحول الشعراء المحدثين، كان اديباً فاضلا شاعراً مجيداً ، يروى الاخبار و أيام العرب ، و له قصائد غراء فى موت بنين له ، و كان راوية للحديث و له تصانيف و كتب. و من كلامه : اجتمعت العرب و العجم على أربع كلمات ؛ قالوا : لا تحملن على قلبك ما لا يطيق ، و لاتعملن عملا ليس لك فيه منفعة ، و لاتثق بامرأة ، و لا تغرر بمال وان كثر . توفى ٢٢٨ ه انظر الفهرست : ١٨٢ و وفيات الاعيان (٤ : ٣١ ، برقم ٦٣٥) و مجانى الادب (٢ : ٥٠) و شرحه : ١١٢ و الابيات الخمسة فى الوفيات و دائرة المعارف للبستانى (١١ : ٦٩٤) و ما عدا الاخير فى طبقات الشعراء لابن المعتز : ٣١٥ و الشاهد مع البيت بعده فى الاغانى (١٣ : ٢٤) .

قال ابن المعتز : حدثنى ابن القرشى قال : حدثنى أبوعبدالله الاموى ، قال قال العتبى : بينا أنا أمر فى شارع المربد يوماً اذ أنا بامرأة جميلة ، فتبعتها و قلت : يا أمة الله ؛ هل لك من زوج ؟ قالت : لا ، قلت : فما رأيك فيّ ؟ فدنت منى وقالت : ان رأسى أشمط ، فوليت عنها ، فلما بعدت نادتنى : يافتى ارجع فرجعت ، فكشفت قناعها فاذا أنا بشعر كالغراب ، فبقيت متعجباً فقالت : كرهنا منك ما كرهته منا ، و مما روينا فى هذا المعنى للعتبى : رأين . الابيات. ثم ذكر الابيات ، مع تصرف من المصحح راجعه .

(١) هى رواية الاغانى .

جمع الكوّة - بضمّها - و هي ثقب البيت ، و بكسرها جمع الكوّة - بفتحها - و المعنى واحد ، و هما لغتان . و « المحاجر » جمع المحجر - بفتح الميم و سكون الحاء و كسر الجيم - قال الجوهريّ : محجر العين . ما يبدو من النقاب . و « المها » البقرة الوحشيّة ، الواحدة مَهاة . و « الجآذر » - بالجيم و الذال المعجمة - جمع الجؤذر .

الاعراب: قوله «لاح بعارضي» جملة حاليّة ، و يجوز أن تكون صفة للشيب نحو قوله [١] : « و لقد أمرّ على اللئيم يسبّني » . و الباء في قوله « بالخدود » سببيّة أي أعرضن عنّي بسبب خدودهنّ النواضر . يريد أنّهنّ أعرضن بسبب شبابهنّ عنه لمّا رأينه شيخاً .

الاستشهاد به في قوله «رأين الغواني» من حيث إنّه جمع الفعل و قد أسنده إلى الظاهر على خلاف القياس .

٥٩٩-☆(ومنها)☆ :

عَصَيتُ إليها القَلبَ إنّي لِأمرِها مُطيعٌ فما أدري أرُشدٌ طِلابُها؟

مرّ في شرح شواهد تفسير سورة البقرة [٢] .

٦٠٠-☆(ومنها)☆ :

أراكَ فلا أدري أهمّ هممتَه وذو الهمّ قِدماً خاشعٌ متضائِلُ [٣]

« التضاؤل » التخاشع و التصاغر .

الاستشهاد به كالاستشهاد بما قبله فإنّه لم يقل « أم غيره » لأنّ حاله في التغيّر ينبىء أنّ الهمّ غيّره أم غيره .

٦٠١-☆(ومنها)☆ : وَهَل يأثمَن ذو أمّةٍ وهو طائعُ؟

(١) قد سبق البيت مشروحاً في هذا الجزء ص ٣٠ .
(٢) انظر الجزء الاول : ١٤١ و كملنا تخريجه في هذا الجزء ١١٢ .
(٣) التبيان : ذيل الآية و هو عند الفراء (٢ : ٢٣١) .

مرّ في شرح شواهد تفسير سورة البقرة [١].

٦٠٣-*(ومنها)*:

أُولئك خُلصاني نعم و بطانتي ... وهُمْ عيبتي مِن دُونِ كُلِّ قريب(٢)

« الخلصان » - بضمّ الخاء المعجمة و سكون اللام - الخالصة يقال : فلان خلصاني و هم خلصاني ، يستوي فيه الواحد و الجماعة . و « العيبة » - بفتح العين المهملة وسكون الياء المثنّاة التحتيّة - ما يجعل فيها الثياب ، والمراد بها ههنا أصحابه الّذين يستودعهم سرائره تشبيهاً لهم بصدره لا حتوائهم على ضمائره كاحتواء صدره عليها ، و العرب تكنّي عن الصدور الّتي تحتوي على الضمائر المخفاة بالعياب ؛ و ذلك أنّ الرجل إنّما يضع في عيبته حرّ متاعه و ثيابه و يكتم في صدره أخصّ أسراره الّتي لايحبّ شيوعها فسمّيت الصدر « عياباً » تشبيهاً بعياب الثياب ، ومنه الحديث[٣] : « الأنصار كرشي و عيبتي » أي خاصّتي و موضع سرّي .

الاعراب: قوله « نعم » من حروف الإيجاب و فائدتها التصديق لما قبلها إثباتاً كان أو نفياً استفهاماً كان أو إخباراً فإذا قال أحد : « قام زيد » فقولك في جوابه « نعم » تصديق له في أنّ زيداً قام أي نعم قام زيد . و لذا جاء بالواو العاطف فقال : و بطانتي ؛ لأنّ التقدير : نعم أُولئك خلصاني و بطانتي . و في التنزيل[٤] : « قال نعم و إنّكم إذاً لمن المقرّبين » و فيها أربع لغات : فتح النون و العين و هي المشهورة ، و فتح النون و كسر العين و هي لغة كنانة و قراءة عمر وابن مسعود و الكسائيّ في قوله تعالى[٥] :

(١) في هذا الجزء ص ٨١ برقم ٣٥٤ .

(٢) فتح القدير : ذيل الآية .

(٣) رواه ابن منظور في اللسان (عيب) و انظر صحيح البخاري (٢ : ١٨٧) .

(٤) سورة الشعراء : ٤٢ .

(٥) سورة الاعراف : ٤٣ .

« قالوا نعم » . حكي (١) أنّ عمر سأل قوماً فقالوا « نعم » - بالفتح - فقال عمر : إنّما النعم الإبل فقولوا : « نَعِم » ، و كسر النون و العين ، و« نحم » بفتح النون والحاء المهملة .

الاستشهاد به في قوله « بطانتي » فإنّه أراد بالبطانة خاصّته الّذين يستبطنون أمره مأخوذ من بطانة الثوب الّذي يلي البدن لقربه منه ، يسمّى بها الواحد و الجمع و المذكّر و المؤنّث .

٦٠٣ - ٭(ومنها)٭ :

وَمَا المَرْءُ مَادَامَتْ حُشَاشَةُ نَفْسِهِ   بِمُدْرِكِ أَطْرَافِ الخُطُوبِ وَلاَ آلِ (٢)

قائله : امرؤ القيس بن حجر الكندي (٣) وهو آخر قصيدته الّتي أوّلها : ألا عم صباحاً أيّها الطلل البالي . و قبله يذكر في شرح شواهد تفسير سورة سبأ عند قوله (٤) « كأنّ قلوب الطير رطباً و يابساً » إن شاء الله تعالى .

« حشاشة النفس » بقيّتها . و « الخطوب » - بضمّ الخاء المعجمة والطاء المهملة - الأمور واحدها « خطب » بالفتح .

الاعراب : قوله « مادامت » ظرف لمدرك ، أي ليس المرء بمدرك مدّة حشاشة نفسه . و خبر « مادامت » محذوف أي : مادامت حشاشة نفسه باقية .

المعنى : لايقعد المرء عن الطلب و لايصل إلى نهايته و إن طالت حياته لأنّه كلّما و جد أمراً طلب آخر .

الاستشهاد به في قوله « آل » من حيث إنّه من « الألو » بمعنى التقصير أي و لا مقصّر في الطلب .

---

(١) حكاه ابن منظور فى اللسان (نعم) مع تغيير .
(٢) التبيان و روح الجنان : ذيل الآية .
(٣) ترجمناه (١ : ٦٣) و خرجنا القصيدة فى هذا الجزء ١٦٩ .
(٤) يأتى برقم ٢٢١٩ ان شاء الله .

٦٠٤-☼(ومنها)☼ :

هنالك إن يستخبلوا المال يخبلوا   وإن يسألوا يعطوا وإن ييسروا يغلوا

قائله : زهير[١] ، و روى أبو عبيد[٢] : هنالك أن يُستخوَلوا المال يُخوِلوا .

قال الجوهري : أخبلته المال إذا أعرته ناقة لينتفع بألبانها و أوبارها أو فرساً يغزو عليه و هو مثل الأكفاء .

الاعراب: قوله « هنالك » إشارة إلى البعيد من الأمكنة ؛ و لذلك استشهد به المفسّر رحمه الله في تفسير سورة يونس عليه السلام[٣] .

قيل : معمول فعل الشرط و الجزاء لا يتقدّم عليهما عند البصريّين و لا يصحّ تقدير عامل دلّ أحدهما عليه لأنّ ما لا يعمل لا يفسّر عاملاً .

قلت : البيت حجّة عليه .

الاستشهاد به في قوله «يستخبلوا» فإنّ الاستخبال طلب إعارة المال لفساد الزمان .

٦٠٥-☼(ومنها)☼ :

إذا رأوني أطال الله غيظهم   عضّوا من الغيظ أطراف الأباهيم(٤)

الاعراب: قوله « عضّوا » جواب الشرط . و قوله « أطال الله غيظهم » اعتراض .

الاستشهاد به في قوله « عضّوا أطراف الأباهيم » من حيث إنّ المراد به المثل و ليس هناك عضّ .

(١) ترجمنا له (١ : ٩٢)وانظر القصائد : ٢٧٨ من قصيدة خرجناها (٢٩٣:١).

(٢) والنسخة الموجودة بأيدينا من اللآلى روايتها كما هنا ، راجعه (١ : ٤٩٣) وكذا فى الديوان واللسان (خبل) والامالى (٢ : ١٥٤) .

(٣) يأتى برقم١٣٠٧ ان شاء الله .

(٤) التبيان و روح الجنان : ذيل الآية ، والبيت فى اللسان (بهم) .

٦٠٦-☼(ومنها)☼ : **يَعَضُّونَ غَيْظاً خَلْفَنَا بِالأَنَامِلِ**

قـائله : أبو طالب بن عبد المطّلب رضي الله عنهما (١).

وصدره : **وَقَدْ حَالَفُوا قَوْماً عَلَيْنَا أَضِنَّةً**

و قبلـه :(٢)

لمّا رأيت القوم لا ودّ فيهم ☼ و قد قطعوا كلّ العرى والوسائل

و روى : لا ألّ بينهم .

و قد صارخونا بالعداوة و الأذى ☼ وقد طاوعوا أمر العدوّ المزائل

و روي و قد نابذونا .

قال العينيّ : الأوّل ثرم (٣) على ما لا يخفى على العروضيّ .

قلت : لأنّه « فعولن » خُرِم فبقي « عولن » .

---

(١) من قصيدة سبق منها بيت في هذا الجزء ص١٩٦ وهى فى السيرة (١:٢٧٢-٢٨٠) فى ٨٤ بيتاً وأكثر من أربعين بيتاً منها مشروحة فى الخزانة (١:٢٥٢ - ٢٦١) و أبيات من أولها عند العينى (٤:٥) قال ابن هشام بعد سردها : هذا ما صح لى من هذه القصيدة ، و بعض أهل العلم ينكر أكثرها ، ونقل الميمنى بطرة الخزانة ط السلفية (٢ : ٦٥) عن ابن سلام ان ممن هجن الشعر و أفسده و حمل منه كل غثاء محمد بن اسحاق . قال البغدادى : قال ابن كثير : هى قصيدة بليغة جداً ، لايستطيع أن يقولها الا من نسبت اليه ، وهى أفحل من المعلقات السبع وأبلغ فى تأدية المعنى . انتهى . قالها أبوطالب فى الشعب بعد ماأخبره رسول الله (ص) بلحس الارضة ما فى صحيفة قريش فأتاهم وأخبرهم به فوجدوه كما قال ، ولكنهم زعموه سحراً وزادهم بغياً و عدواناً و رجع هو الى الشعب .

(٢) وهو أول القصيدة فى السيرة .

(٣) الاثرم من أجزاء العروض : ما اجتمع فيه القبض والخرم فى البحر المتقارب والطويل ، و رواية البيت فى السيرة والخزانة : و لما رأيت الخ ، و عليها فلا ثرم ، مضافاً الى أن حذف الواو والفاء من أول البيت غير عزيز .

الاعراب: قوله « غيظاً » مفعول له .

الاستشهاد به كالاستشهاد بما قبله .

تـذييل : قال المفسّر رحمه‌الله في فصل وجيز عقده لذكر مغازي رسول‌الله صلى الله عليه وآله وسلم : ثمّ غزوة بني قرد .

قلت : لعلّه من تصحيف النسّاخ ، و الصواب « ذي قَرد » ويقال « ذو القرد» وهو ماء من مياه نجد على ليلتين من المدينة بينها و بين خيبر [1] أغاروا به على لقاح[2] رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فغزاهم .

٦٠٧ـ ✡(ومنها)✡ :

كَأَنَّ غَدِيرَهُمْ بِجَنُوبِ سِلّى ✻ نَعَامٌ قَاقَ فِي بَلَدٍ قِفَارِ(٣)

قـائله : شقيق بن جزء[4] .

قال أبو الندى : أغار شقيق بن جزء الباهليّ على بني ضبّة بسلّى و ساجر و هما روضتان لعُكل و ضَبّة وعديّ ، و عكلُ و تيم حلفاء متجاورون ، فهزمهم و أفلت‌عوف ابن ضرار و حكيم بن قبيصة بن‌ضرار بعد أن جرح ، وقتلوا عبيدة بن قضيب الضبّي . وقال شقيق بن جزء :

لقد قرّت لهم عيني بسلّى ✻ و روضة ساجر ذات العرار

جزيتُ الملحين بما أزلّت ✻ من البؤسى رماحَ بني‌ضرار

و أفلت من أسنّتنا حكيم ✻ جريضاً مثل إفلات الحمار

كأنّ غديرهم بجنوب سلّى ✻ نعام قاق في بلد قفار

(١) في المراصد (٣ : ١٠٧٦) : خرج اليه النبي (ص) في طلب عيينة بن حصن .

(٢) بالكسر جمع اللقوح وهي اللبون من النوق .

(٣) التبيان : ذيل الآية .

(٤) لم أقف على ترجمة له ، وأول الابيات في معجم البلدان ط ليبسك (٢ : ٨٥١ ، روضة‌ساجر) معزوّاً **للأعشى باهلة** ـ وهو في ديوان الاعشين: ٢٦٨ـ قال ياقوت: وقيل : قائله شقيق بن جزء . والشاهد عند سيبويه (١٠٩:١) والاعلم بهامشه **للنابغة الجعدي** . وكان في الاصل : فاق في بلد ـ بالفاء ـ وصححناه من سيبويه ، قال الاعلم : و معنى قاق صوت .

« سلّى » - بكسر السين المهملة و تشديد اللاّم مقصور - اسم ماء لبني ضبّة باليمامة [١] . و « روضة ساجر » بالسين المهملة ، ماء ، و قيل : موضع ، و قيل : روضة باليمامة لبني عُكل [٢] . و « الحريض» الساقط الّذي لايقدر على النهوض . و «الغدير» الصوت قاله سيبويه [٣] . و « القفار » - بكسر القاف - جمع قفر - بالفتح - و هو الخلاء من الأرض الّتي لا نبات فيها ولا ماء .

الاعراب: قوله « بجنوب سلّى » في موضع النصب على الحال .

الاستشهاد به في قوله « نعام » فإنّه على حذف المضاف أي غدير نعام ، حذف المضاف و أُعرب المضاف إليه بإعرابه .

٦٠٨-☆(و منها)☆ :

حَسِبْتُ بُغَامَ رَاحِلَتِي عَنَاقاً ... وَ مَا هِيَ وَيْبَ غَيْرِكَ بِالْعَنَاقِ

مرّ في شرح شواهد تفسير سورة البقرة [٤] .

٦٠٩-☆(و منها)☆ :

بِلَادٌ عَرِيضَةٌ و أرْضٌ أرِيضَةٌ ... مَوَاقِعُ غَيْثٍ فِي فَضَاءٍ عَرِيضِ

---

(١) كذا ضبطه ياقوت ولخصه صفي الدين البغدادي في المراصد (٢: ٧٣٣) و هو بالضم عقبة دون حضرموت من طريق اليمامة ، و رياض في اليمامة الى البصرة ، وموضع في بلاد بني يشكر ، وبلا ضبط اسم لمواضع . وانظر معجم البكري (٧٥٢:٣) .

(٢) انظر معجم ياقوت (٨٥١:٢) و رسم «ساجر» في المراصد (٢: ٦٨١) وقال البكري (٧١٢:٣) : موضع بين ديار غطفان و ديار بني تميم .

(٣) لم يذكر في « الكتاب » نعم كذا فسره الاعلم الا ان رواية البيت في « الكتاب » عذيرهم - بالعين والذال - و صحف الكلمة مصحح التفسير في ط طهران (كأن هديرهم) ، مع اعترافه بأن في النسخ : غدير أو عذير .

(٤) في هذا الجزء ص ١٣ برقم ٢٨٢ والبيت لذي الخرق الطهوي .

قائلـه : امرؤ القيس ، ونسبه بعضهم إلى أبي دواد الإيادي ، و الأوّل أكثر [١] .

و بعده :

فأضحى يسحّ الماء عن كلّ فيقة * يحوز الضباب في صفاصف بيض

قوله « أرض أريضة » أي زكيّة . قال أبو عمرو : نزلنا أرضاً أريضة ، أي معجبة للعين . و « السحّ » ـ بالمهملتين ـ سيلان الماء . قوله « عن كلّ فيقة » أي موضع مرتفع . في القاموس : فيقة الضحى : ارتفاعه . و « الصفصف » المستوي من الأرض .

الاستشهاد به من حيث إنّه لم يرد إثبات العرض بل أراد بوصفها به سعتها ، و العرب إذا وصفت الشيء بالسعة وصفته بالعرض .

٦١٠ـ ☼(ومنها)☼ : فَأَعْرَضَ فِي الْمَكَارِمِ وَاسْتَطَالا

قائـله : ذو الرمّة [٢] .

وصدره: عَطَـاءُ فَتًى بَنَى وَ بَنَى أَبُوهُ

و قبله :

هو الحكم الّذي رضيت قريش * لسمك الدين حين رأوه مالا
و منتاب أناخ إلى بلال * فلا زَهِداً أصاب ولا اعتلالا [٣]
و لا عقِصاً بحاجته و لكن * عطاء لم يكن عِدةً مِطالا

(١) من قصيدة لامرىء القيس فى القصائد : ٤٧ ـ ٥٠ فى ٢٢ بيتاً ، و الشاهد مع أبيات منها فى اللآلى (٢: ٨٢٨) وهو معزواً فى اللسان (أرض) و بلا عزو عند القالى (٢ : ٢٠٦) وقال فى القصائد : ويقال : انها لابى دواد . و رواية المراجع : مدافع غيث .

(٢) ترجمنا له (١ : ٨٧) و انظر ديوانه ٦٥ والشاهد فى الامالى (١ : ١٢٠) و مع صلة فى اللآلى (١ : ٣٥٩) .

(٣) قوله « زهداً » كذا مشكولا فى الديوان ، و يناسبه تفسير المؤلف الآتى ، ولكن قوله «اعتلالا» يبعد هذا الاحتمال ، ويقرب أن يكون بالضم فالسكون مصدراً .

يعوّضه الألوف مصتّمات ❊ مع البيض الكواعب و الحلالا[١]

و بعده :

ترى مدح الكرام عليه حقّاً ❊ و يذهبهنّ أقواماً ضلالا
فما الوسميّ أوّله بنجد ❊ تهلهل في مسارحه انهلالا[٢]
بذي لجب تعارضه بروق ❊ شبوب البلق تشتعل اشتعالا[٣]

قوله « هو الحكم الّذي رضيت قريش » يعني بذاك حكم أبي موسى[٤] الأشعريّ في يوم صفّين . قوله « و منتاب » أي ربّ منتاب . و « المنتاب » الّذي ينتابه أي يأتيه و يقصده . و روي : « و مختبط » أي طالب و أصله من الخابط الّذي يختبط ورق الشجر يضرب بالعصا و يسقط فيطعمه إبله ثمّ قيل للطالب . قوله « لا زَهداً أصاب » أي لم يصب رجلاً زهيداً في الخير ضيّق الصدر . قوله « ولا عقصاً بحاجته » أي متلوّناً بحاجته بمنزلة الشعر المعقوص . و قيل : « العقص » البخيل . و روي « ولا غلاً بحاجتك » و هو المعتلّ الّذي يعتلّ عليك بحاجتك . و « المطال » - بالكسر - المطل . قوله « مصتّمات » أي تامّات تقول : هذا مصتّم - بالصاد المهملة - أي تامّ . وفي القاموس : كمعظم : المكمّل . و « الحلال » - بكسر الحاء المهملة - حلل الثياب ، واحدها حُلّة - بالضمّ - و قيل : « الحلال » المنازل فواحدها حِلّة - بالكسر - . و « الوسميّ » أوّل المطر لأنّه يسم الأرض بالنبات . و « المسارح » المجاري . و يقال : تهلهل[٥] السماء و انهلّت إذا صبّت ماءها . و « اللجب » الصوت المختلط . قوله « بذي لجب » أي بمطر له صوت . قوله « تعارضه » أي تباريه . قوله « شبوب البلق » يعني الخيل البلق إذا شبّت أي رفعت أيديها .

الاستشهاد به كالاستشهاد بما قبله أي توسّع في المكارم واستطال أي تفضّل و توسّع .

(١) ليس يوجد البيت في الديوان ، نعم ذكره البكري .
(٢) رواية الديوان : تهلل ، و هو الصواب .
(٣) ليس في الديوان .
(٤) في الاصل : « حكم بن موسى » سهواً .
(٥) الصواب : « تهلل » كما ذكرناه .

٦١١-☆(ومنها)☆ :　كَنَقْدِ السُّوقِ خُذْمِنِّي وَهَاتِ

قوله « هات » - بكسر التاء - أي أعط .

٦١٢-☆(ومنها)☆ :

عَوَابِسُ بِالشُّعْثِ الكُمَاةِ إِذَا انْتَقَوْا　عُلَالَتَهَا بِالمُحْصَدَاتِ أَصَرَّتِ

قائله : الحطيئة يصف الخيل [(١)] .

و قبله :

و لن يفعلوا حتّى تشول عليهم ＊ بفرسانها شول المخاض اقمطرّت

« الشول » الدفع . « اقمطرّت » اجتمعت . « الأشعث » المغبرّ الرأس ، و الجمع شُعث - بالضمّ - و « الكماة » - بالضمّ - جمع الكميّ ، و هو الشجاع المتغطّي في سلاحه . و « الانتقاء » - بالقاف - الاختيار يقال : انتقيت العظم إذا استخرجت نقيّه أي مخّه . و روي : « إذا ابتغوا » . و « العلالة » - بضمّ العين المهملة - بقيّة جري الفرس . و «الحبل المحصد» - بضمّ الميم و سكون الحاء و فتح الصاد المهملتين - المحكم المفتول ، والمراد هنا السياط المفتولة .

الاعراب : قوله « اقمطرّت » في موضع النصب على الحال . و « عوابس » فاعل لقوله « تشول » . و قوله « بالشعث » صفة « لعوابس » و كذلك الكماة .

الاستشهاد به في قوله «أصرّت» فإنّه بمعنى ثبتت . يريد إذا اختاروا بقيّة جريها بالسياط ثبتت عليها .

٦١٣-☆(ومنها)☆ :

مِنْ مَعْشَرٍ سَنَّتْ لَهُمْ آبَاؤُهُمْ　وَ لِكُلِّ قَوْمٍ سُنَّةٌ وَ إِمَامُهَا(٢)

---

(١) كذا ذكره المفسر ، ومضت ترجمته (١ : ٥١) .

(٢) روح الجنان وفتح القدير : ذيل الآية ، و الابيات من المعلقه .

قائلـه : لبيد بن ربيعة العامري.

و قبله :

أ-نا إذا التقت المجامع لم يزل * منّا لزاز عظيمة جشّامها
ومقسّم يعطي العشيرة حقّها * و مُغذمر لحقوقها هضّامها
فضلاً وذو كرم يعين على الندى * سمح كسوبُ رغائب غنّامها

رجل لزاز الخصوم : أي يصلح لأن يلزّ بهم أي يقرن بهم ليقهرهم . يريد إذا اجتمعت جماعات القبائل لم يزل يسودهم رجل منّا يقمع الخصوم عند الجدال ويتجشّم عظائم الخصال . و الغذمرة التغضّب مع همهمة ، و «المغذمر» من يركب الأمور فيأخذ من هذا و يعطي هذا و يدع لهذا من حقّه . و « الهضم » الكسر ، يريد يوفّر حقوق عشائره بالهضم من حقوق نفسه . و « الرغائب » جمع الرغيبة ، وهي مارغّب فيه من علق نفيس أو خصلة شريفة أو غيرهما يريد أنّه جواد يكسب رغائب المعالي و يغتنمها .

الاعراب: قوله « سنّت آباؤهم » صفة لمعشر ، و المفعول محذوف للعلم به ، أي سنّت لهم آباؤهم الجود و المعروف لأنّ السنّة تكون في الخير و الشرّ إلّا أنّه قد عُرف المعنى .

المعنى : هو من قوم سنّت لهم أسلافهم كسب رغائب المعالي و اغتنامها . ثمّ أخبر بأنّ لكلّ قوم سنّة و إمام سنّة يؤتمّ به فيها .

الاستشهاد به في قوله « سنّة » فإنّها الطريقة المجعولة ليقتدى بها .

٦١٤-☆(ومنها)☆ :

وَ اِنَّ الأُولىٰ بالطَّفِّ مِنْ آلِ هَـاشِمٍ * تَاسَوْا فَسَنُّوا لِلْكِرامِ التَّـآسِيا(١)

قـائله : سليمان بن قتّة (٢).

(١) التبيان و روح الجنان : ذيل الآية .

(٢) ذكره ابن قتيبة في مقدمة الشعراء (١ : ٦) باسم : سليمان ابن قتة التيمى المحدث ، و في حواشي بعض اصوله : « ابن قتة هذا عدوى ، و هو أول من رثى أهل ←

« الطف » - بفتح الطاء المهملة و تشديد الفاء - اسم موضع بناحية الكوفة [١] و المراد بالّذين به ثالث الأئمّة عليه السلام و من شهد معه من آل هاشم رضوان الله عليهم .

الاعراب: قوله « الأولى » اسم « إنّ » و هو جمع لا واحد له من لفظه ، واحده « الّذي » ، و « بالطف » صلته وصدرالصلة محذوف أي الّذين هم بالطف . و منه [٢] « تماماً على الّذي أحسن » على قراءة الرفع . و منهم من ذهب إلى أنّ الموصول مع الصلة اسم « إنّ » و قوله « تآسوا » خبره ، و معنى تآسوا : آسى بعضهم بعضاً . و« من» في قوله « من آل هاشم» بيانيّة و موضعها مع المجرور بها نصب على الحال . و « التآسي » مفعول « سنّوا » .

الاستشهاد به كالاستشهاد بما قبله .

٦١٥-☼(ومنها)☼ :

مَا عَايَنَ النَّاسُ مِنْ فَضْلٍ كَفَضْلِكُمُ ... وَلَا رَأَوْا مِثْلَكُمْ فِي سَائِرِ السُّنَنِ (٣)

← البيت » وذكره الطبرى فى تاريخه (٨ : ٢٤٨ ط الحسينية ١٣٢٦ ﻫ) باسم : سليمان ابن قتة مولى بنى تيم بن مرة . و ذكر أنه كان صديقاً لاسد بن عبدالله القسرى الذى توفى سنة١٢٠ ﻫ . نقلناه بأدنى تغيير عن طرة شرح الحماسة (٢ : ٩٦١) . و قد يصحف اسم أبيه فيضبط عقبة و قتة و قبة و الصحيح ماهنا . والشاهد له فى الاغانى (١٧ : ١٦٥) و شرح النهج (١ : ٤١٢) و بلا عزو فى الكامل (١ : ١٠) والصحاح واللسان ومجمع البحرين (اسى) .

(١) و الطف ما أشرف من أرض العرب على ريف العراق ، و طف الفرات شاطئها . و الطف بادية قريبة من الريف ، فيها عدة عيون ماء جارية ، منها عين الصيد و القطقطانة و الرهيمة و عين جمل و هى عيون كانت للموكلين بالمسالح التى كانت للفرس . انظر المراصد (٢ : ٨٨٨) و قال البكرى (٣ : ٨٩١) : و الصحيح أن الطف على فرسخين من البصرة ، و هناك الموضع المعروف بكربلاء الذى قتل فيه الحسين ابن على رضى الله عنه .

أقول : و هذا و هم ظاهر منه رحمه الله مع عظم شأنه و علو مقامه ، و قد أخذه عليه البغدادى فى الخزانة (٤ : ١٨٢) .

(٢) سورة الانعام : ١٥٤ .

(٣) روح الجنان : ذيل الآية ، و فيه « سالف السنن » و هو أحسن .

الاستشهاد به في قوله « السنن » فانّه جمع « السنّة » بمعنى الأمّة أي في سائر الأمم .

٦١٦-☆(ومنها)☆ : **وَ الْمَوْتُ تَحْتَ لِوٰاءِ آلِ مُحَلِّمِ(١)**

الاستشهاد به من حيث إنّه أراد بالموت أسبابه .

٦١٧-☆(ومنها)☆ :

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللّٰهَ أَرْسَلَ عَبْدَهُ — **بِبُرْهَانِهِ وَ اللّٰهُ أَعْلىٰ وَ أَمْجَدُ(٢)**

وَ شَقَّ لَهُ مِنْ اسْمِهِ لِيُجِلَّهُ — **فَذُو الْعَرْشِ مَحْمُودٌ وَهٰذَا مُحَمَّدُ**

نَبِيٌّ أَتَانَا بَعْدَ يَأْسٍ وَ فَتْرَةٍ — **مِنَ الدِّينِ وَ الْأَوْثَانُ فِي الْأَرْضِ تُعْبَدُ**

قائله : (٣)حسّان بن ثابت الأنصاري (٤). و ذكر صاحب مجالس المؤمنين (٥) قوله « و شقّ له من اسمه ليجلّه » و جعله دليلاً لإيمان أبي طالب بن عبد المطّلب رضي الله عنهما ونسبه إليه .

و ذكر المفسّر رحمه الله في تفسير سورة ألم نشرح (٦) :

(١) التبيان : ذيل الآية ، و صدره فيه : و محلماً يمشون تحت لوائه .

(٢) أربعة أبيات في روح الجنان : ذيل الآية .

(٣) الاولى ان يقول : قائلها .

(٤) ترجمناه (١ : ٩٥) و الابيات ثمانية في ديوانه ص٦٦ و فيه : «من الرسل و الاوثان » وهوالموافق للآية ٢١ من سورة المائدة : ياأهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم على فترة من الرسل .

(٥) هو المولى الاجل القاضي نورالله التستري صاحب الكتاب الفخم « احقاق الحق » . وانظر الورقة ٣٤ من مجالسه .

(٦) يأتي برقم ٢٨٢١ و البيتان الاولان ليسا في الديوان .

أعزّ عليه للنبوّة خاتمٌ * من الله مشهود يلوح و يشهد
و ضمّ الإله اسم النبيّ باسمه * إذا قال في الخمس المؤذّن : أشهد
و شقّ له من اسمه ليجلّه * فذو العرش محمود و هذا محمّد

و ذكر بعضهم بعد قوله :

نبيّ أتانا بعد يأس و فترة * من الدين والأوثان في الأرض تعبد :
فأرسله ضوءاً منيراً و هادياً * يلوح كما لاح الصقيل المهنّد[١]

الاعراب: قوله « و الله أعلى » جملة حاليّة . و قوله « أعزّ » نصب على الحال من « عبده » أي، أرسل عبده أعزّ . و قوله « خاتم » مبتدء و « عليه » خبره ، و الجملة نصب على الحال على ضعف ، و يجوز أن يكون «خاتم» فاعلاً للظرف لاعتماده على ذي الحال ، و منهم من أوجبه . و قوله « للنبوّة » في موضع النصب على الحال أيضاً ، والعامل فيها ما هو العامل في « عليه » . و يجوز أن يكون « للنبوّة » خبراً و «عليه» حالاً ، وعلى التقديرين فهاتان الحالان متداخلتان . و قوله « من الله » صفة لخاتم ، و كذلك «مشهور» و « يلوح » صفة أخرى له أيضاً . و قوله « يشهد » عطف على « يلوح » . و إنّما ذكر هذا بعد قوله « يلوح » لأنّ هذا يدلّ على وقوع المشاهدة و ذاك على جوازها لمن لم تقع . وقوله « ضمّ الإله » عطف على « أرسل» . و قوله « إذا » ظرف مضاف إلى «قال المؤذّن» . و ليس له هنا معنى الشرط لأنّ ضمّ الإله لا يتسبّب بقول المؤذّن . و « الخمس » صفة لموصوف مقدّر ، أي في الصلوات الخمس . ولا بدّ من تقدير مضاف أيضاً أي في أوقات الصلوات ، لأنّ المؤذّن لا يقول فيها بل يقول قبلها في وقتها . و قوله « شقّ » عطف على « أرسل » . و قوله «له» يجوز أن يكون صفة لمفعول محذوف أي اسماً له . و إن كان الشرط مفقوداً للضرورة و مثله في الشعر ؛ لكن تعلّقه بالفعل أظهر وأسلم . و قوله «نبي» خبر مبتدء محذوف أي هذا نبيّ . و الجملة مستأنفة . و قوله « من الدين » صفة لفترة . والفترة ما بين كلّ نبيّين . و قوله « و الأوثان تعبد» جملة حاليّة .

---

(١) البيت غير موجود فى الديوان .

٦١٨-☆(ومنها)☆:

حلفت له إن تدلج الليل لا يزل أمامك بيت من بيوتي سائر(١)

قائله : الراعي . و روي : و قلت له .

و «الإدلاج» ـ بسكون الدال المهملة و تخفيفها ـ السير من أول الليل و بكسرها و تشديدها ، السير من آخره . قوله « بيت » أي بيت هجاء .

الاستشهاد به في قوله « لا يزل » فإنه جواب الشرط و قائم مقام جواب القسم بدليل جزم الفعل .

٦١٩-☆(ومنها)☆ :

نحن بنات طارق نمشي على النمارق(٢)

إن يقبلوا نعانق أو يدبروا نفارق

فراق غير وامق

قالتها هند بنت عتبة زوجة أبي سفيان بن حرب قبل إسلامها يوم أحد تحرّض بها المشركين على قتال رسول الله ﷺ وقيل : هي لهند بنت بياضة بن رباح بن طارق(٣)

(١) التبيان : ذيل الآية . و البيت بلا عزو في معاني القرآن (١ : ٦٩) .

(٢) روح الجنان : ذيل الآية .

(٣) الاشطار بزيادة و نقيصة لهند بنت عتبة في السيرة (٢ : ٦٧) و الاغاني (١١ :١٢١ ـ وهناك ذكر بنات طارق ـ ، ١٤ : ١٦) وحياة الحيوان (٢ :٢٥٣ و٢٥٤) والطبرى ط الاستقامة (٢ :١٩٥) و شرح النهج (٣ : ٥٥٤) و ادب الكاتب : ٧١ و عنه السيوطى : ٢٧٤ و لبنت بياضة عند أبى محمد الاعرابى كما فى هامش أدب الكاتب و استصوبه ابن برى فى اللسان (قرط) و نقل القول به السيوطى الا انه قال : بنت طارق بن بياضة ، و لهند غير منسوب فى النهاية و الصحاح (طرق) .

الإيادي قالتها حين لقيت إياد جيش الفرس بالجزيرة [١]. و قيل : هي لبنت الفند الزماني. و قد روي :

نحن بنات طارق * نمشي على النمارق * مشي القطا الفوائق * المسك في المفارق
والدر في المخانق * إن يقبلوا نعانق * و نفرش النمارق * أو يدبروا نفارق
فراق غير وامق

« الطارق » - بإهمال الطاء و الراء - النجم، سمّي به لمجيئه بالليل ؛ و لذلك استشهد به المفسّر رحمه الله في تفسير سورة الطارق [٢]. تريد أنّ أبانا نجم في شرفه و علوّه. قال الله تعالى : [٣] « و السماء و الطارق » يعني النجم يطرق ليلاً ويخفى نهاراً. و قيل : هو رجل سمّي بذلك لارتفاعه. و روى أبو الجوزاء [٤] عن ابن عبّاس قال : « الطارق » نجم في السماء السابعة لا يسكنها غيره من النجوم، فإذا أخذت النجوم أمكنتها من السماء هبط ثمّ كان معها ثمّ رجع إلى مكانه من السماء السابعة و هو زحل، فهو طارق حين ينزل و طارق حين يصعد. و « النمارق » - بالنون و الميم و الراء المهملة و القاف - جمع النمرقة - بالضمّ - و هي الوسادة الصغيرة. و « القطا » طير معروف واحدته قطاة، و الجمع قطيات، وهو نوعان : كدريّ و جونيّ. و زاد الجوهريّ نوعاً ثالثاً و هو القطاط فالكدريّ غبر اللون رقش البطون و الظهور صفر الخطوط قصار الأذناب و هي ألطف من الجونيّة، والجونيّة سود بطون الأجنحة و القوادم و ظهرها أغبر أرقط تعلوه صفرة، و هي أكبر من الكدريّ تعدل جونية بكدريّين. و إنّما سمّيت الجونيّة لأنّها لا تفصح بصوتها إذا صوّتت و إنّما تغرغر بصوت في حلقها و الكدريّة فصيحة بصوتها تنادي باسمها. كذا في حياة الحيوان [٥]. و « الفوائق » الكثيرات الأولاد كأنّها

(١) و قال ابن برى : تحرض المشركين باحد . والظاهر أنه سهو منه ، و لم يقل أحد ان هند بنت بياضة كانت فى احد بل قالوا : ان الاشطار لها و بنت عتبة تمثلت بها .
(٢) يأتى برقم ٢٧٧٨ ان شاء الله .
(٣) سورة الطارق : ١
(٤) رواه الدميرى (٢ : ٢٥٣) .
(٥) انظره (٢ : ٢٥٣) أيضاً .

ترمي بالأولاد رمياً . « الفيق » الرمي . و « المخانق » - بالخاء المعجمة و النون والقاف - جمع المخنقة - بالكسر - و هي القلادة . و « الوامق » المحبّ يقال : ومقه - كورثه - ومقاً ومقةً إذا أحبّه .

الاعراب: قوله « نحن » مبتدء ، و جملة « نمشي » خبره . و قوله « بنات طارق » منصوب بفعل مضمر والقصد به المدح والاختصاص ، وجملة الاختصاص معترضة بين المبتدء والخبر لإفادة الكلام تقوية و تسديداً و تحسيناً . و إنّما نصبته على الاختصاص لأنّها لا تريد أن تحدّث من لايدري أنّها من بنات طارق ، و لكنّها ذكرت ذلك افتخاراً و ابتهاء . و مثل هذا الاعتراض أي الاعتراض بجملة الاختصاص ما نسب إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم [1] « نحن معاشر الأنبياء لانورّث » .

قال الدماميني [2]: و لا يخفاك أنّ قولها « و نفرش النمارق » يقتضي أن يكون الرويّ ساكناً في الكلّ و إلّا لزم الإصراف و هو اختلاف في حركة الرويّ بالفتح مع غيره و هو قبيح جدّاً .

فان قلت : فمن أيّ بحر هذا فإنّا لم نعهد مثله في الأوزان ؟

قلت : هو منهوك الرجز [3] إلّا أنّه دخله القطع و الخبن [4] شذوذاً .

٦٣٠ -☆(ومنها)☆ :

أَنَا الَّذِي عَاهَدَنِي خَلِيلِي أَنْ لاأَقُومَ الدَّهْرَ فِي الكَيُّولِ

أَضْرِبْ بِسَيْفِ اللهِ وَالرَّسُولِ (٥)

---

(١) نسبه له أبوبكر الخليفة فى قصة غصب فدك . انظر الاحتجاج ٦٥ وغيره .

(٢) فى شرحه على المغنى حيث استشهد بالبيت فى الباب الثانى .

(٣) النهك : حذف ثلثى البيت فى البحر الرجز ، فالجزء الاخير او مابقى بعده يسمى منهوكاً ، و انظره مشروحاً فى العمدة (١ : ١٨٤) و رسالة حور العين : ٦٤ .

(٤) الخبن فى الشعر : حذف ثانى الجزء ساكناً .

(٥) روح الجنان : ذيل الآية .

قائله : أبو دُجانة سِماك بن خرشة الأنصاري[1].

و في الصحاح : [3] إنّي امرؤ عاهدني . و في بعض النسخ : أن لايقوم [2] .

«الكيّول» -بفتح الكاف وضمّ الياء المثنّاة التحتيّة المشدّدة - آخر الصفوف في الحرب .

الاعراب: قوله « أنا » مبتدء و الموصول وحده أو مع صلته خبره ، و حقّ الكلام أن يقول : أنا الّذي عاهده . إلّا أنّه جاء بضمير المتكلّم لأنّ الثاني هو الأوّل . و «الدهر» نصب على الظرف . و جملة « أضرب » في موضع النصب على الحال ، و إنّما سكّن الفعل لكثرة الحركات .

٦٢١ - ✿(ومنها)✿ :

وكائِن رددنا عنكم مِن مدجّجٍ يَجيء أمامَ القوم يردي مقنّعا[4]

---

(١) قال ابن عبدالبر (٣ : ٨١ ، ٤ : ٥٩) : سماك بن خرشة و يقال سماك بن أوس بن خرشة بن لوزان بن عبدود بن ثعلبة بن الخزرج بن عامدة بن تعب بن الخزرج الاكبر ، أبو دجانة الانصارى ، هو مشهور بكنيته ، شهد بدراً و كان أحدالشجعان ، له مقامات محمودة في مغازى رسول‌الله (ص) و دافع عنه يوم احد و هو من كبار الانصار استشهد يوم اليمامة ، روى حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس قال : رمى أبودجانة بنفسه فى الحديقة يومئذ فانكسرت رجله‌فقاتل حتى قتل . انتهى . و سماك بن خرشة اسم رجل آخر من الانصار ذكره ابن حجر (٢ : ٧٥) و ربما يقع الاشتباه بينهما . و انظر الاصابة أيضاً (٤ : ٥٩ ، برقم ٣٧٢ من الكنى) . و انظر موقفه باحد فى التواريخ و السيرة (٢ : ٦٦) و عنه فى الاغانى (١٤ : ١٦) و الاشطار الثلاثة فى الصحاح (كيل) و بزيادة سطر فى السيرة و روح الجنان واللسان (كيل) والطبرى(٢: ٢١١) .

(٢) راجعه مادة (كيل) و كذا رواية اللسان .

(٣) وفى نسختنا من التفسير : أن لا اقيم . **والمعاهدة** الذى ذكره‌أبو دجانة هى ما رواه الجوهرى و ابن الاثير وابن‌منظور أن رجلا - وهو أبو دجانة - أتى النبى(ص) و هو يقاتل العدو فسأله سيفاً يقاتل به ، فقال‌له : فلعلك ان أعطيتك‌أن تقوم فى الكيول - و هو مؤخر الصفوف - فقال : لا فأعطاه سيفاً . و يشبهه ما فى‌السيرة و الاستيعاب و الاصابة الا ان فيها ليس يوجد لفظ الكيول .

(٤) التبيان و فتح القدير : ذيل الآية .

قائله: عمرو بن شأس [١] . و روي [٢] : يجيء أمام الألف .

« المدجّج » - بضمّ الميم و فتح الدال المهملة و الجيم المشدّدة ، و يقال بكسر الجيم - الشاك في السلاح . تقول : تدجّج في شكّته أي دخل في سلاحه كأنّه تغطّى بها .

قوله « يردي » أي يهلك . و « المقنّع » - بضمّ الميم وفتح القاف والنون المشدّدة و العين مهملة - الّذي عليه البيضة ، و قيل : « المقنّع » لابس الدرع والمغفر .

الاعراب: قوله «كائن» في موضع الرفع بالابتداء وخبره « رددنا » و هي كناية عن العدد و قد حملت في البناء على « كم » الخبريّة المحمولة على الاستفهاميّة ، و هي عند الجوهريّ لاتختصّ بالخبريّة بل تجري في الخبر و الاستفهام إذ قال في الصحاح : وقد تدخل على «أيّ» الكاف و تكون في معنى « كم » في الخبر و في الاستفهام [٣] . والّذي يظهر من كلام سيبويه في الكتاب [٤] اختصاصها بالاستفهام .

ثمّ الظاهر من كلام الجوهريّ و غيره أنّها مركّبة من الكاف و «أيّ» وقد ذكر بعضهم أنّها كلمة واحدة و قال : إنّما جعلت كلمة واحدة مع أنّ ظاهرها أنّها كاف

---

(١) ابن عبيد بن ثعلبة الاسدى أبو عرار ، شاعر جاهلى ، أدرك الاسلام و هو شيخ فأسلم و شهد الحديبية و حضر القادسية . و توفى نحو ٣٠ هـ ذكر ابن عبدالبر و ابن حجر عنه أنه قال : خرجت مع على (ع) الى اليمن فجفانى فى سفرى ذلك فيه من المدينة (؟) فشكوته فى المسجد فلما بلغ ذلك النبى (ص) قال : « قد آذيتنى » فقلت : ما احب أن اوذيك فقال : « من آذى علياً فقد آذاني » و لكن المرزبانى صرح بأن الذى قال رسول الله (ص) له ذلك أسلمى خزاعى و الشاعر أسدى . الشعراء (١ : ٣٨٩) الاغانى (١٠ : ٦٠) الاستيعاب (٢ : ٥١٩) الاصابة (٢ : ٥٣٤ ، برقم ٥٨٦٨) العينى (٣ : ٥٩٦) اللآلى (٢ : ٧٥١) معجم المرزبانى ٢١٢ قاموس الاعلام ٧٣٣. و الشاهد له عند سيبويه (١ : ٢٩٧) من قصيدة ذكر خبرها و أبيات منها فى الاغانى.

(٢) رواه سيبويه والمبرد فى الكامل (٢ : ١٩٥) و البيت فيه غير منسوب .

(٣) والموجود فى نسختنا من الصحاح فى مادة (أى) ما هذا نصه : و يدخل على « أى » الكاف فينقل الى تكثير العدد بمعنى « كم » فى الخبر ، و تكتب تنوينه نوناً و فيه لغتان : « كاين » مثال « كاعن» و« كأين » مثال « كعين » .

(٤) حيث ابتدأ بالباب بقوله « هذا باب ماجرى مجرى كم فى الاستفهام » .

تشبيه دخلت على « أيّ » فجعلت كلمة واحدة لأنّ من لغاته « كيء » بوزن « كيع » و « كاء » بوزن «كاع » و هما مفردان بلا كلام ، و « كأيّن » في معناهما فحكم بالإفراد عليها مثلهما .

قلت : فيه نظر يظهر لك وجهه في الاستشهاد .

و قوله « من مدجّج » مميّز لما فيها من الإبهام ، و الأكثر في مميّزها استعماله مع « من » و قد تحذف فيقال : كائن رجلاً قدرأيت و كائن قد أتاني رجلاً . قالسيبويه : أكثر العرب يتكلّمون بها مع « من » قال الله جلّ وعزّ [1] « و كأيّن من قرية » . و إنّما ألزموها « من » لأنّها توكيد فجعلت كأنّها شيء يتمّ بها الكلام و صار كالمثل و مثل ذلك « ولا سيّما زيد » فربّ توكيد لازم حتّى صار كأنّه من الكلمة ، و «كائن » معناها معنى « ربّ » و إن حذفت فهو عربيّ ، و إن جرّها أحد من العرب فعسى أن يجرّها بإضمار « من » .

الاستشهاد به في قوله « كائن » فإنّه في الأصل « أيّ » دخلت عليه كاف التشبيه فصارتا لكثرة الاستعمال ككلمة واحدة ثمّ قلبت قلب الكلمة الواحدة فصارت « كيّئن » فحذفت الياء الثانية كما حذفت في « كيّنونة » فصار « كيْئن » مثل « كيعن » ثمّ أُبدلت من الياء الألف كما أُبدلت من « طائي » فصارت «كائن » .

٦٣٢- ☼(ومنها)☼ :

وَ كائِنْ إليكُم قادَ مِن رَأسِ فِتنَةٍ ** جُنُوداً و أمثالُ الجِبالِ كَتائِبُه

قائلـه : الفرزدق[2] يمدح بقصيدة هو منها هشام بن عبد الملك .

وبعده :

فمنهنّ أيّام بصفّين قد مضت ❊ و بالمرج و الضحّاك تجرى مقانبه

(١) سورة الحج : ٤٨ .

(٢) ترجمنا له (١ : ٥٢) و انظر ديوانه (١ : ١٠١) من قصيدة في ٢٠ بيتاً .

سما لهما مروان حتّى أراهما * حِياض منايا الموت حمراً مشاربه
فما قام بعد الدّار قوّام فتنة * ليُشعِلها إلّا و مروان ضاربه
أبى الله إلّا أنّ ملككم الّذي * به ثبت الدين الشديد نصائبه

« المقانب » جمع المقنب ، و هو كمنبر مخلب الأسد و من الخيل ما بين الثلاثين إلى الأربعين أو زهاء ثلاثمائة(١) . و «النصائب» حجارة تنصب حول الحوض . و«النصيبة» كلّ ما جعل علماً .

الاعراب: قوله « و أمثال الجبال كتائبه » جملة حاليّة .

الاستشهاد به كالاستشهاد بما قبله .

٦٢٣-☼(ومنها)☼ :

تَنظَّرْتُ نصراً وَالسِّماكَيْنِ أيهما ... عَلَيَّ مِنَ الغيثِ استهلت مَواطِرُه(٢)

قائله : الفرزدق وصف نصر بن سيّار فقال :

كيف نخاف الفقر يا طيبَ ! بعدما * أتتنا بنصر من هَراة مقادره
و إن يأتنا نصر من الترك سالماً * فما بعد نصر غائب أنا ناظره
تنظرت نصرا والسماكين أيهما * على من الغيث استهلت مواطره
مضى كمضيّ السيف من كفّ حازم * على الأمر ، إذضاقت علينا مصادره
إذا ما أبى نصرٌ أبت خندف له * و قد عزّ مَن نصرُ - إذاخاف - ناصره
إذا ما ابن سيّار دعا خندف الّتي * لها من أعزّ المشرقين قساوره
أتته على جُرد الهذاليل فوقها * دروع سليمان لها و مغافره
أرى الناس منّا ربّهم حين تلتقي * إلى زمزم ركبان نجد و غائره
لنا كلّ بِطريق إذا قام لم يقم * من الناس إلّا قائم هو آمره

(١) انظر اللسان (قنب) وفقه اللغة ٢٠٦ .
(٢) الكشاف (القصص : ٢٨) . و انظر ديوان الفرزدق (١ : ٣٤٧) و الشاهد عند السيوطي : ٨٣ .

هو الملك المهديّ و السابق الّذي * له أوّل المجد التليد و آخره
تنظّرت نصراً أن يجيء و إن يجيء * فإنّي كمن قد مرّ بالسعد طائره
رجوت ندى نصر و دون يمينه * فراتان و الطافي ببلخ قراقره
فأصبحت أعطى الناس للخير والقِرى * عليه لأضياف و جار يجاوره
ألم ترمن يختار نصراً جرت له * بسعد السعود الخير بالخير طائره
له راحتا كفّين في راحتيهما * من البحر كفّ لاينهنه زاخره
ألم تر نصراً يضمن الطعن والقرى * إذاالريح هبّت أوزوى السرح ذاعره
ولو أنّ مجداً في السماء و عندها * تناوله نصر إليه يساوره

سردت القصيدة بتمامها ليتبيّن لك أن لاذكر للقيس فيها كما في بعض النسخ : تنظّرت قيساً(١). والبيت الأوّل منها أثرم(٢) كما لا يخفى. قوله « طيب » مرخّم « طيبة ». قوله « فما بعد نصر غائب أنا ناظره » أي لا أنتظر أحداً بعد مجيء نصر من الترك سالماً. قوله « تنظّرت » أي انتظرت بمهلة ، والمنظور الّذي يرجى خيره. و قيل : تفكّرت. و « نصربن سيّار » - بفتح النون وسكون الصاد المهملة - ملك العراقين(٣). و « السماكان » - بكسر السين المهملة - كوكبان يقال لأحدهما : السماك الأعزل ، وهو من منازل القمر وهو الّذي لا شيء بين يديه. وللآخر السماك الرامح و ليس من المنازل

(١) و في نسختنا من التفسير : تنورت نسراً !.

(٢) سبق الكلام فيه في هذا الجزء ص٣٣٣.

(٣) من بني كنانة ، أمير خطيب شاعر ، من الدهاة الشجعان ، ولي خراسان سنة ١٢٠ هـ بعد أسد بن عبدالله القسري ، ولاه هشام بن عبدالملك ، غزا ماوراءالنهر ففتح حصوناً و غنم مغانم كثيرة ، قويت الدعوة العباسية في أيامه ، فكتب الى بني مروان يحذرهم فلم يأبهوا للخطر ، الى أن تغلب أبو مسلم فخرج نصر من مرو سنة ١٣٠ و رحل الى نيسابور ، فسير أبو مسلم اليه قحطبة بن شبيب فانتقل نصر الى قومس و استمد من ابن هبيرة - و كان بواسط - و مروان - و هو بالشام - وأخذ ينتقل منتظراً للنجدة الى أن مرض في مفازة بين الري و همدان و مات بساوة سنة ١٣١ هـ و كانت ولادته ٤٦ هـ الاعلام ١١٠٠ .

و هو الّذي بين يديه الكوكب[1]. قوله « استهلّت » أي انصبّت . يقال : هلّ السحاب واستهلّ إذا انصبّ شديداً . قال الدماميني : « استهلّت » صبّت . و « المواطر » جمع الماطرة يقال : يوم ماطر أي ذومطر . و « القسورة » العزيز والأسد . يريد أنّهم في القوّة و الغلبة أقوى المشرقين و أغلبهما . **أقول:** الهاء في قوله « قساوره » للوقف فلايستدعي مرجعاً . و « الجرد » جمع الأجرد و الجرداء ، يقال : فرس أجرد إذاكان قصير الشعر رقيقه . و « الهذلول » ـ بالذّال المعجمة ـ الخفيف . و « البطريق » ـ بالكسر ـ القائد من قوّادالروم ، تحت يده عشرة آلاف رجل . و« السرح » المال . و « زواه » عدله و جمعه . و « ذاعره » مفزعه .

المعنى : تنظّرت أيّهما يجود عليّ لأنّي لم أفرق بينهما في الجود .

الاستشهادبه من حيث إنّه خفّف « أي » للاستفهام كماقال مكحول[2] بن ربيعة ابن سعد صاحب نهر مكحول يصف القطاة والصقر :

فما كان إلّا مرّة و ارتفاعها ❊ فتالله أدري أيهما كان أجودا

٦٢٤ـ❊(ومنها)❊ :

رَمانِي بِأمْرٍكُنْتُ مِنْهُ وَ والِدي ❊ بَرِيئاً وَمِنْ جُولِ الطَّوِيِّ رَمانِي

مرّ في شرح شواهد تفسيرسورة البقرة[3].

الاستشهادبه من حيث إنّه استعمل الرمي في غير الأعيان اتّساعاً ؛ لأنّ الأصل فيه أن يستعمل في الأعيان .

٦٢٥ـ❊(ومنها)❊ :

حَتّى إِذا قَمِلَتْ بُطُونُكُمْ ❊ وَ رَأَيْتُمُوا أَبْناءَكُمْ شَبُّوا

(١) و أبسط مما هنا عند القزوينى فى عجائب المخلوقات (١ : ٨١) .

(٢) ذكر البيت له بهامش ديوان الفرزدق (٣٤٨:١) ونهر مكحول بالبصرة ، قطيعة من عبد الملك بن مروان . المراصد (٣ : ١٤٠٦) .

(٣) سبق في الجزء الاول ٢٣٢ و البيت لابن احمر.

وَ قَلَبْتُمْ ظَهْرَ المِجَنِّ لَنَا ‌ ‌ ‌ ‌ إِنَّ اللَّئِيمَ العَاجِزَ الخَبُّ(١)

و روي :(٢)

حتّى إذا امتلأت بطونكم ✻ إنّ الغدور الفاحش الخبّ

قوله « قملت بطونكم أي كثرت قبائلكم . و « المجنّ » - بكسر الميم وفتح الجيم وتشديد النون - التُرس . و « الخبّ » - بفتح الخاء المعجمة و كسر ها و تشديد الباء الموحّدة - الخدّاع الجريز .

الاعراب: قوله « حتّى » جارّة عندأبي الحسن ولذا حكم بخروج « إذا » عن الظرفيّة .

الاستشهاد به في قوله « وقلبتم » من حيث إنّ الواوفيه زائدةلوقوعه جواباًللشرط عند الكوفيّين ، و البصريوّن لا يجيزون و يتأوّلون على الحذف وتقدير الجواب لأنّه أبلغ في الكلام و أحسن ، ولأنّ إقحام الواو لم يثبت بحجّة ولاقياس ، و تقدير الكلام : لمّا كان هذا كلّه منكم عرف الناس غدر كم أواستحققتم صرف الأئمّة إليكم أونحو ذلك ممّا يصلح لمثله أن يكون جواباً عن مثل هذا ، و صار أيضاً قوله « إنّ الغدور الفاحش الخبّ » بدلاً من الجواب و دليلاً عليه .

٦٢٦-✻(و منها)✻ :

وَ كَأَنَّهُ لَهِقُ السَّرَاةِ كَأَنَّهُ ‌ ‌ ‌ ‌ مَا حَاجِبَيْهِ مُعَيَّنٌ بِسَوَادِ(٣)

« اللّهق » - بالتحريك - الأبيض . و سراة كلّ شيء ظهره و وسطه ، و ثوب «معيّن » كمعظّم في و شيه تربيع صغار كعيون الوحش ، و ثور« معيّن» بين‌عينيه سواد .

(١) التبيان : ذيل الآية . و البيتان بلا عزوفي معاني القرآن (١ : ٣٠٧)ومجالس ثعلب : ٥٩ و اللسان (قمل) و الخزانة (٤ : ٤١٤) و الثاني فقط في التوجيه : ٢٢٢ .

(٢) ذيل البيت بهذه الرواية عند الرماني .

(٣) البيت من شواهد سيبويه (١:٨٠) منسوباً الى **الاعشى** و تراه في ملحق ديوانه ٢٤٠ و هو بلا عزو عند الرماني : ٩١ .

الاستشهاد به في قوله « كأنّه ما حاجبيه معيّن » من حيث إنّه يدل على أنّ المبدل منه ليس ساقطاً في الكلام لأنّه جعل الخبر على الّذي أُبدل منه ، فلو كان المبدل منه في طريق ما يسقط من الكلام لجعل الخبر على الّذي أُبدل . توضيحه أنّ المبدل منه هو الضمير المنصوب في قوله « كأنّه » و البدل قوله[1] « ما حاجبيه » و الخبر قوله « معيّن » و الشاعر لمّا ردّ الضمير من الخبر إلى المبدل منه من حيث إنّه لم يقل « معيّنان » علم أنّه ليس ساقطاً في الكلام .

٦٣٧ ـ ☆(ومنها)☆ :

هَوايَ مَعَ الرَّكْبِ اليَمانِينَ مُصْعِدُ ☆ جَنيبٌ وَجُثْماني بِمَكَّةَ مُوثَقُ

قائله : جعفر بن عُلبة الحارثي[2] .

وبعده :

عجبت لمسراها و أنّى تخلّصت ☆ إليّ ، و باب السجن دوني مَغلق
أتتنا فحيّت ثمّ قامت فودّعت ☆ فلمّا تولّت كادت النفس تزهَق
فلا تحسبي أنّي تخشّعت بعدكم ☆ لشيء و لا أنّي من الموت أفرق
ولا أنّ نفسي يزدهيها و عيدكم ☆ ولا أنّني بالمشي في القيد أخرق
ولكن عرتني من هواك صَبابة ☆ كما كنت ألقى منك إذ أنا مطلق

« الهوى » ميل القلب و قد هوي يهوى هوى فهو هوٍ ، والهوى اسم ومصدر ، فإذا أردت به الاسم جمعته أهواء . و « الركب » ـ بفتح الراء المهملة و سكون الكاف ـ أصحاب الركاب ، واحدهم « راكب » لا يسمّى غير الإبل من البهائم ركاباً ، و لا غير أصحاب

(١) بل البدل « حاجبيه » و « ما » زائدة صرح به سيبويه و الرماني .

(٢) أبو عارم جعفر بن علبة بن ربيعة بن عبديغوث الحارثي شاعر مقل غزل فارس ، من مخضرمي الدولتين ، كان يغير على بني عقيل ، فقتل صبراً بالمدينة في أيام المنصور . انظر الاشتقاق : ٣٩٩ و الاغاني (١١ : ١٤١) و اللآلي (١ : ١١٠) و شرح ذيل الامالي : ٦٣ . و الابيات تمام الحماسية الرقم ٦ من شرح المرزوقي (١ : ٥١ ـ ٥٦) و هي سبعة في الاغاني و الخزانة (٤ : ٣٢١) و ذكرا خبرها .

الإبل راكباً . و في القاموس : قد يكون للخيل . و « اليمانون » المنسوبون إلى اليمن و هم هنا ليسوا به بل متوجّهون إليه ، و قد نسبهم إليه وهم متوجّهون إليه لأنّه قد ينسب المقابل إلى الشيء إليه كما يقال : الركن اليمانيّ . و إنّما قال « اليمانون » و القياس « اليمنيّون» لجواز ذلك لأنّ الألف عوض من إحدى ياءي النسب المحذوفة ، و قدّ جمع بين العوض و المعوّض عنه فقيل « يمانيّ » وهذا أرده الوجوه . قوله « مصعد » ـ بالمهملات ـ أي ذاهب . يقال : أصعد في الأرض إذا أسرع السير فيها ، و صعد إذا علا ، و ليس من شرط الإصعاد العلوّ . و « الجنيب » ـ بفتح الجيم و كسر النون ـ المجنوب المستتبع ، فعيل بمعنى مفعول . و إنّما قيل لما يقرن بغيره « جنيب » لأنّه يضمّ إلى جنبه ، و منه « الجنيبة » لأنّها تقاد إلى جنب اُخرى . و « الجثمان » ـ بضمّ الجيم و سكون الثاء المثلّثة ـ الجسم ، ويقال له «الجسمان» بالسين المهملة أيضاً . قال الأصمعي : « الجثمان » الشخص و « الجسمان » الجسم انتهى . و « الشخص » إنّما يستعمل في بدن الإنسان إذا كان قائماً . و « مكّة » اسم البلدة ، فأمّا « بكّة » فقيل : إنّها اسم البيت سمّيت مكّة بها لقلّة الماء بها من امتكّ الفصيل ما في ضرع اُمّه إذا استنقذه . و قيل : سمّيت بها لأنّها تنقّص الذنوب أو تنفيها أو تهلك من ظلم فيها ، من مكّه إذا نقصه و أهلكه (١) . قوله « موثق » أي مقيّد يقال : أو ثقت الشيء إيثاقاً إذا قيّدته ، و الاسم الوثاق بفتح الواو ، و كسرها لغيّة . و « المسرى » ـ بالفتح ـ يصلح في اللغة أن يكون مصدراً و مكاناً و وقتاً ، و البيت لا يمتنع من وجوهه . و«أنّى» معناه كيف أو من أين . قوله « أتتنا » أي جاءتنا . و روي (٢) : ألمّت . و « الإلمام » الزيارة الخفيفة . قوله

---

(١) لم يذكر عدلا لقوله « فقيل : انها اسم البيت» و نذكر تفصيل الاقوال من معجم البكرى (١ : ٢٦٩) قال : و قال عطية : بكة موضع البيت ، و مكة ما حواليه و هو قول ابراهيم النخعى ، و قال عكرمة : بكة ما ولى البيت و مكة ما وراء ذلك ، و قال القتبى : قال أبو عبيدة : بكة ـ بالباء ـ اسم لبطن مكة ثم نقل أول القولين اللذين ذكر هما المؤلف عن ثعلب و ابن دريد ، و ثانيهما عن المفضل . ثم ذكر أخيراً عن محمد بن سهل أن بكة اسم القرية و مكة منزل بأسفل ذى طوى .

(٢) هى رواية الاغانى وانظر الخزانة .

« تزهق » - بالزاي المعجمة - من زهقت نفسه إذا خرجت . و يجوز أن يكون من زهقت الراحلة زهقاً وزهوقاً إذا سبقت وتقدّمت أمام الخيل ، و زهق السهم أسرع . و «التخشّع» تكلّف الخشوع و هو في الصوت و البصر كالخضوع في البدن ، يقال : اختشع فلان إذا طأطأ رأسه رامياً ببصره إلى الأرض . قوله «أفرق» من الفرق محرّكة وهو الخوف . وقوله « يزدهيها» - بالزاي المعجمة - من ازدهاه إذا استخفّه . و قوله «أخرق » - بالخاء المعجمة و الراي المهملة - من الخرق محرّكة و هو الداهش من الخوف ، و هو أيضاً ضدّ اللين . و قد روي[1] بفتح الراء فيكون صفة أو فعلاً ، وبضمّ الراء فيكون فعلاً . قوله «عرتني» أي غشيتني . و « الصبابة » - بفتح الصاد المهملة - الشوق ، و الفعل منه صبيت بالكسر ، و الصفة صَبّ بالفتح . قوله « إذ أنا مطلق » أي وقت إطلاقي .

الاعراب: قوله « مع الركب » في موضع النصب على الحال . و قوله « جنيب » خبر بعد خبر ، و قوله « و جثماني بمكّة موثق » يجوز أن يكون حالاً و أن يكون معطوفاً .

المعنى : كان هذا الرجل مقيّداً بمكّة فرأى قوماً يقصدون اليمن و فيهم من يهواه فقال : هوى قلبي مع القوم المتوجّهين إلى اليمن ذاهب معهم و جسمي مقيّد بمكّة .

الاستشهاد به في قوله « مصعد » فإنّه من الإصعاد في مستوٍ من الأرض يقال : أصعد من مكّة إذا ابتدأ السفر منها ، و الصعود في ارتفاع من الأرض .

٦٢٨-☆(ومنها)☆ :

وَ أَرَانِي طَرِبَاً فِي إِثْرِهِمْ ... طَرَبَ الْوَالِهِ أَوْ كَالْمُخْتَبَلْ(٢)

قائله : النابغة الجعدي[3] . و روي : فتراني .

(١) ذكرها المرزوقي .

(٢) التبيان : ذيل الآية .

(٣) ترجمنا له (١ : ١٤٥) و الشاهد فى أدب الكاتب ١٨ و مع بيتين قبله فى اللسان (طرب) .

« الواله » من الوله محرّكة و هو ذهاب العقل و التحيّر من شدّة الوجد.
و « المختبل » الفاسد العقل من اختبله إذا أفسد عقله.

الاستشهاد به من حيث إنّه استعمل « الطرب » في الحزن و ذلك لأنّ أصله الخفّة الّتي تصيب، ثمّ كثر في الخفّة الّتي تصيب من السرور أو الحزن.

٦٣٩-☼(ومنها)☼ :

أَخافُ زِياداً أَنْ يَكُونَ عَطاؤُهُ ... أَداهِمَ سُوداً أَوْ مُحَدْرَجَةً سُمْرا(١)

قائله : الفرزدق[٢]، و في ديوانه : فلمّا خشيت أن يكون. وهو إلى الصحّة أقرب لأنّ بعده :

فزعت إلى حرف أضرّ بنَيّها ☼ سُرى الليل واستعراضُها البلد القفرا

و قبله :

دعاني زياد للعطاء و لم أكن ☼ لأقربه ما ساق ذو حسب و فرا
و عند زياد لو يريد عطاءهم ☼ رجال كثير قد يرى بهم فقراً
قعود لدى الأبواب، طلّاب حاجة ☼ عوانٍ من الحاجات أوحاجة بكراً

أراد بالحاجة البكر الحاجة الأُولى، و بالحاجة العوان الحاجة الثانية و ما بعدها. يريد أنّ من كان في بابه لا يخلو من حاجة و إن قضى حاجته مرّة بعد اُخرى فكيف من لم يقض. و لمّا كان المضاف إليه في قوله « طلّاب حاجة » منصوباً محلاً عطف عليه على المحلّ بقوله « أو حاجة بكراً » و « المحدرجة » على صيغة المفعول : السياط المدمجة، من حدرجه إذا فتله و أحكمه.

الاعراب: قوله أن يكون «عطاؤه أداهم» بدلاً[٣] من «زياد» لاشتمال العطاء عليه.

الاستشهاد به من حيث إنّه استعمل العطاء في الأداهم السود لأنّه وضع موضع غيره أي أخاف أن يكون موضع عطائه.

(١) التبيان و روح الجنان : ذيل الآية.
(٢) ترجمنا له (٥٢:١) وانظر ديوانه (٢٢٦:١ - ٢٢٧) من قصيدة في ٢٦ بيتاً.
(٣) في الاصل « بدل ».

٦٣٠-☼(ومنها)☼ :

ذَكَرْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ بِبَابِ ابْنِ عَامِرٍ　　وَمَا مَرَّ مِنْ عُمْرِي ذَكَرْتُ وَمَا فَضَلْ(١)

يقال : فضل منه شيء يفضل مثال دخل يدخل ، و فيه لغة اُخرى حكاها ابن السكّيت : فضل يفضل مثال حذر يحذر . وأمّا فضل -بالكسر- يفضل -بالضمّ- فهو شاذّ .

الاعراب: قوله « وما فضل » أي وأذكر ما فضل .

الاستشهاد به في قوله « فضل » من حيث إنّه جاء بكسر العين ومضارعه « يفضل » بضمّها و ذلك كنعم ينعم ومتّ تموت . قال سيبويه : هذا عند أصحابنا إنّما يجيء على لغتين .

٦٣١-☼(ومنها)☼ :

فَإِنْ تَكُنِ الأَيَّامُ لِلْمَوْتِ أُنْشِئَتْ　　فَقَتْلُ امْرِىءٍ بِالسَّيْفِ فِي اللَّهِ أَفْضَلُ

منسوب إلى ثالث الأئمّة عليه الصلاة و السلام ، و نسبه بعضهم إلى أبيه أميرالمؤمنين عليه السلام(٢) .

---

(١) قائل البيت **أبو الاسود** الدؤلى ، ذكره له مع بيتين بعده أبو الفرج فى الاغانى (١١ : ١١١) و البغدادى فى الخزانة (١ : ١٣٨) و من خبر الابيات أن ابن عباس كان يكرم أبا الاسود لما كان عاملا لعلى عليه السلام على البصرة ، و يقضى حوائجه فلما ولى عبدالله بن عامر جفاه وأبعده ومنعه حوائجه لما كان يعلمه من هواه فى على عليه السلام فقال فيه أبوالاسود أبياتاً ثلاثة أولها الشاهد و بعده :

أميرين كانا صاحبىّ كلاهما ☼ فكلا جزاه الله عنى بما فعل
فان كان شراً كان شراً جزاؤه ☼ وان كان خيراً كان خيراً اذا عدل

(٢) الابيات لسيد شباب الجنة عليه السلام عند السيد ابن طاووس فى اللهوف:٢٨ و عنه فى بحار الانوار (١٠ : ١٨٦) و ناسخ التواريخ (٨ : ٢١٩) و تراها فى شرح ديوان اميرالمؤمنين عليه السلام للميبدى ٣٤٧ .

روي[1] أنّه عليه السلام لمّا صار قاصداً الكوفة لقيه الفرزدق فسلّم عليه فقال : يا ابن رسول الله كيف تركن إلى أهل الكوفة و هم الّذين قتلوا ابن عمّك مسلم بن عقيل وشيعته ؟ فاستعبر الحسين عليه السلام باكياً ثمّ قال : رحم الله مسلماً فلقد سار إلى روح الله و ريحانه و تحيّته ورضوانه ، أما إنّه قدمضى ما عليه وبقي ما علينا ثمّ أنشأ يقول :

فإن تكن الدنيا تُعدّ نفيسة ❊ فإنّ ثواب الله أعلى و أنبل

وروي : فدارثواب الله .

فإن تكن الأبدان للموت اُنشئت ❊ فقتل امرىء بالسيف في الله أفضل
و إن تكن الأرزاق قِسماً مقدّرا ❊ فقلّة حرص المرء في السعي أجمل
و إن تكن الأموال للترك جمعها ❊ فما بال متروك به المرء يبخل

(١) رواه السيد ابن طاوس و عنه فى البحار . و هو خلاف ما ذكره غيره فى كيفية ملاقاته عليه السلام مع الفرزدق ، و لم يذكر أحد - فيما رأيت - أن الفرزدق كان عالماً بموت مسلم - رحمه الله - فقد ذكر الشيخ المفيد فى الارشاد ٢٠١ و عنه فى البحار (١٠ : ١٨٤) ما هذا نصه : روى عن الفرزدق الشاعر أنه قال : حججت بامى فى سنة ستين فبينا أنا أسوق بعيرها حين دخلت الحرم اذ لقيت الحسين بن على عليهما السلام خارجاً من مكة مع أسيافه و أتراسه ، فقلت : لمن هذا القطار ؟ فقيل : للحسين بن على ، فأتيته فسلمت عليه و قلت له : أعطاك الله سؤلك و أملك فيما تحب ، بأبى أنت وامى يا ابن رسول الله ما أعجلك عن الحج ؟ فقال : لو لم أعجل لاخذت ، ثم قال لى : من أنت ؟ قلت: امرؤ من العرب ، فلاوالله ما فتشنى عن أكثر من ذلك ، ثم قال لى : أخبرنى عن الناس خلفك ، فقلت: الخبيرسألت؛ قلوب الناس معك و أسيافهم عليك ، والقضاء ينزل من السماء ، و الله يفعل ما يشاء ، فقال : صدقت لله الامر و كل يوم هو فى شأن ، ان نزل القضاء بما نحب و نرضى فنحمدالله على نعمائه ، و هو المستعان على أداء الشكر وان حال القضاء دون الرجاء فلم يبعد من كان الحق نيته و التقوى سريرته ، فقلت له : أجل بلغك الله ما تحب ، و كفاك ما تحذر ، و سألته عن أشياء من نذور و مناسك فأخبر نى بها و حرك راحلته و قال : السلام عليك ثم افترقنا انتهى . و قريب منه بوجه أخصر فى الاغانى (١٩ : ٤٧) . هذا ، مع ماذكره المؤرخون أن خروجه عليه السلام من مكة كان يوم التروية و هو اليوم الذى خرج فيه مسلم بكوفة و قتل فى غده يوم عرفة فكيف كان الفرزدق واقفاً بقتله يوم خروجه !

و في رواية : في الكسب أجمل . و روي : الحرّ يبخل .

لقد غرّهم حلم الإله وجوده * حليماً صبوراً لم يكن قطّ يعجل(١)

الاعراب: اللّام في قوله « للموت » لام العاقبة لأنّ عاقبة الإنشاء يؤول إلى الموت .

٦٣٢- ☼(ومنها)☼ :

كَأَنَّ القَرَنْفُلَ وَ الزَّنْجَبِيلَ   بَاتَا بِفِيهَا وَ أَرْيَاً مَشُورا (٢)

قـائله : الأعشى(٣).

« الأري » - بالفتح والراء مهملة - العسل . قال ابن فارس : قال ناس : « الأري » عمل النحل العسل .

الاستشهاد به في قوله « مشوراً » فإنّه مفعول من شُرت العسل أشورها شوراً إذا أخذتها من مواضع النحل و « المشور » مفعول و موضع تعسل فيه النحل .

٦٣٣- ☼(ومنها)☼ :

وَ غِنَاءٍ يَأْذَنُ الشَّيخُ لَهُ   وَحَدِيثٍ مِثْلِ مَاذِيٍّ مُشَارْ (٤)

قـائله : عديّ بن زيد(٥). وإنشاد المفسّر رحمه الله في تفسير سورة النحل(٦) : في سماع

---

(١) ليس يوجد هذا البيت فى المراجع المذكورة ، و لا يناسب الابيات السابقة .
(٢) روح الجنان ذيل الآية .
(٣) ديوانه : ٦٨ من قصيدة مرتخريجها (١ : ١٦٥) و بهذه الرواية فى اللسان (شور) و رواية الديوان : كأن القرنفل و الزنجبيل خالط فاها و أرياً مشوراً .
(٤) روح الجنان : ذيل الآية .
(٥) ترجمناله (١ : ١٨٢) و الشاهد مع بيت آخر له فى اللسان (شور) .
(٦) يأتى برقم١٦٨٨ و كذا انشاد ابن منظور فى اللسان .

يأذن الشيخ . وإنشاد الجوهري في الصحاح[١] : وسماع .

« الماذيّ » - بكسر الذال المعجمة و تشديد الياء آخر الحروف - العسل الأبيض.

الاعراب: قوله « وغناء » أي ربّ غناء . قوله « يأذن الشيخ » جواب .

الاستشهاد به في قوله « مشار » فانّه بضمّ الميم بمعنى « مشور » من أشرت العسل إذا أخذتها من مواضع النحل ، و « أشرت » لغة في « شرت » . وأنكر الأصمعيّ « أشرت »[٢] وروى « مثل ماذيّ مشار » بالإضافة و فتح الميم ، وقال : « المشار » الخلية يشتار منها .

٦٣٤-☆(ومنها)☆ :

يا شاةَ ماقَنَصٍ لِمَن حلّتْ لهُ ... حَرُمَتْ عليّ و ليتها لم تحرُمِ

قـائله : عنترة بن شدّاد العبسي[٣] .

وقبله سيذكر عند قوله « عهدي به شدّ النهار كأنّما » في شرح شواهد تفسير الأنعام[٤] إن شاء الله تعالى .

و بعده :

فبعثت جاريتي فقلت لها : اذهبي ☆ فتحسّسي أخبار ها لي و اعلمي

قالت : رأيت من الأعادي غرّة ☆ و الشاء ممكنة لمن هو مرتمي

و كأنّما التفتت بجيد جداية ☆ رشأ من الغزلان حرّ أرثم

« القنص » - بفتح القاف و النون والصّاد مهملة - الصيد ، و بتسكين النون مصدر قنصه أي صاده . و «التحسّس » - بإهمال الحاء والسين - الاستماع لحديث القوم وطلب خبرهم في الخير . و «الغرّة» - بكسر الغين المعجمة - الغفلة ، ورجل غرّ غافل لم يجرّب

(١) راجعه مادة (شور) .

(٢) ذكره الجوهرى و ابن منظور .

(٣) سبقت ترجمته (١ : ٩٢) و الابيات من المعلقة .

(٤) سيأتى برقم١٠٣٨ ان شاءالله .

الأمور . و « الجداية » ـ بفتح الجيم و كسرها ـ ولد الظبية . و « الرشأ » ـ بفتح الراء المهملة و الشين المعجمة كجبل ـ الظبي إذا قوي ومشى مع أمّه . و « الحرّ » من كلّ شيء خالصه وجيّده . و « الأرثم » الّذي في شفته العليا و أنفه بياض .

الاعراب: قوله « يا شاة ما قنص » منادى مضاف ، و « ما » صلة زائدة وفيهامعنى التعجّب ، ويجوز أن تكون للموصوف بتقدير المضاف أي رجل ذي قنص . أو يكون « قنص » بمعنى « قانص » هذا على رواية البصريّين[1] . وروى الكوفيّون « من قنص » وجعلوا « من » زائدة .

قيل : القياس مع البصريّين لأنّ الأسماء لاتزاد . و قوله « لمن حلّت » في موضع النصب لأنّه صفة لقوله « شاة » و كذلك قوله « حرمت » . و اللاّم في قوله « لمن » للاختصاص أي يا شاة قنص مختصّة بمن حلّت له .

المعنى : يا هؤلاء اشهدوا! شاة قنص لمن حلّت له فتعجبّوا من حسنها و جمالها فإنّها قد حازت أتمّ الجمال . يريد أنّها حسناء جميلة مقنع لمن كلِف بها وشُغف بحبّها ولكنّها حرمت عليّ وليتها حلّت لي . قيل : أراد بهازوج أبيه يقول : حرم عليّ تزوّجها لتزوّج أبي إيّاها وليتها لم تحرم عليّ أي ليت أبي لم يتزوّجها حتّى كانت تحلّ لي . وقيل : أراد بذلك أنّها كانت في أعدائه و حرمت عليه باشتباك الحرب بين قبيلتيهما ، ثمّ تمنّى بقاء الصلح . وأصل الحرام المنع ، أي إنّهاكانت في أعدائه فمنعت من وصوله إليها. قال الأصمعيّ : معنى « حرمت عليّ »أي هي جارتي . و « ليتها لم تحرم » أي ليتها لم تكن جارتي حتّى لايكون لها حرمة . ثمّ قال: فبعثت جاريتي لتتعرّف أحوالهالي قالت جاريتي لمّا انصرفت إليّ : صادفت الأعادي غافلين عنها ، ورمي الشاة ممكن لمن أراد أن يرتميها أي زيارتها ممكنة لمن طالبها لغفلة الرقباء عنها ، و كأنّ التفاتها إلينا في نظرها التفات ولدظبية هذه صفته .

الاستشهادبه من حيث إنّ « ما » في قوله «ماقنص» زائدة لحسن النظم واتّزان الشعر .

---

(١) انظر مغني اللبيب بحث (من) حيث استشهدبه ، و شواهد : ٢٥٢ .

٦٣٥ــ☼(ومنها)☼ :

ياذِئْبُ ! انَّكَ ان نجوتَ فبعدما　　يأْسٍ وقد نظرت الِيكَ شعوبُ

قائـله : الفرزدق(١) ، مرّ ببني الهجيم وقدأخذوا ذئباً فأوثقوه فسألهم أن يطلقوه ففعلوا وعلّق في عنقه طابق لحم فقال :

لمّا أتيت بني الهجيم وجدتهم　　＊　　و أسيرهم بعمايتين الذيب
أطلقت ذئب بني الهجيم فقلّصت　　＊　　بالذئب صادقة النجاء خيوب
ياذئب ! ويحك إن نجوت فبعدما　　＊　　يأس و قد نظرت إليك شعوب

« عماية » ـ بفتح العين المهملة ـ جبل وثنّاه الشاعرفقال : عمايتين(٢) . و« قلّصت» أي انضمّت . و« النجاء » النجاة . و« شعوب » ـ بفتح الشين المعجمة وضمّ العين المهملة ـ المنيّة سمّيت به لأنّها تفرّق الناس، من الشعب وهوالتفريق .

الاعراب: قوله « بعد مايأس » خبر مبتدء محذوف تقديره : فنجاتك بعد مايأس ، بدليل فاء الجزاء . و إنّما جعلنا الجملة اسميّة و إن جاز أن تكون فعليّة ماضويّة بتقدير «قد» كقوله تعالى(٣) : « و إن كان قميصه قدّ من قبل فصدقت » لأنّ الحذف على التقدير الأوّل أقلّ منه على التقدير الثاني . وقوله « قد نظرت شعوب » جملة حاليّة . و إنّما منع « شعوب » من الصرف للعلميّة و التأنيث لأنّه أراد به المنيّة ؛ ولك أن تصرفه مريداً به الموت ، ولم يدخله الألف واللام لكونه علماً .

المعنى : يا ذئب إن نجوت من الايثاق نجوت بعد مايئست من النجاة وأشرفت على الفوات .

---

(١) ترجمنا له (١:٥٢) ولم نجد الخبر والابيات .

(٢) قال البكرى (٣ : ٩٦٦) : عماية ـ بفتح أوله و بالياء اخت الواو على لفظ فعالة من العمى ـ جبل بالبحرين ضخم ، ولذلك قيل فى المثل : أثقل من عماية . وقال فى المراصد (٢: ٩٥٩) : عمايتان اسم جبلين : عماية العليا للحريش وقشيروالعجلان ، وعمايه القصوى شرقيها لتيم وجنوبيها لباهلة وغربيها للعجلان .

(٣) سورة يوسف :٢٦.

الاستشهاد به كالاستشهاد بما قبله فإنّ « ما » في قوله « بعد ما » زائدة لاتزان الشعر وحسن النظم .

٦٣٦ـ*(ومنها)* :

فما حملت من ناقة فوق ظهرها ... أبرّ و أوفى ذمّة من محمّد

قائله : أبو أناس الدؤليّ الكنانيّ [١] وهو من كنانة من الدؤل رهط أبي الأسود الدؤليّ وهو من أشرافهم يمدح النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم ، و البيت من أبيات كثيرة و من جملة الأبيات :

تعلّم رسول الله أنّك قادر ... على كلّ حاف من تهام ومنجد

وروي : وما حملت من ناقة فوق رحلها .

وقال أبو ثور مالك بن نمط [٢] الهمداني ثمّ الخارفيّ في رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

ذكرت رسول الله في فحمة الدجى ... و نحن بأعلى رحرحان و صلدد

وهنّ بنا خوص ضلائع تغتلي ... براكبها في لاحب متمدّد [٣]

على كلّ فتلاء الذراعين جسرة ... تمرّ بنا مرّ الهجفّ الخفيدد

حلفت بربّ الراقصات إلى منى ... صوادر بالركبان من هضب قردد

بأنّ رسول الله فينا مصدّق ... رسول أتى من عند ذي العرش مهتد

فما حملت من ناقة فوق رحلها ... أشدّ على أعدائه من محمّد

---

(١) هو ابن أخي سارية بن زنيم الذى خاطبه عمر فى أثناء خطبته بقوله « ياسارية الجبل » وهو من اشرافهم . الاستيعاب (٤:٧) الاصابة (٤:١٢) و البيت له فى المرجعين وقد سبق فى هذا الجزء ص ٢٧ فى قصيدة لانس بن زنيم و نسبها ابن حجر (٢ : ٢) الى **سارية** بن زنيم المذكور .

(٢) ترى ترجمته وأبياته فى السيرة (٢: ٥٩٧ ـ ٥٩٨) و الاستيعاب (٣ : ٣٥٨) والاصابة (٣ : ٣٣٦) واول الابيات فى معجم البكرى (٣ : ٨٣٩) وكان الشاعر من وفد همدان وله كلمة بين يدى الرسول (ص) مشتملة على الغريب .

(٣) فى الاصل : ذهبن بناخوص والاصلاح من السيرة والاستيعاب .

و أعطى إذا ماطالب العرف جاءه * و أمضى بحدّ المشرفيّ المهنّد

« فحمة الدجى » أشدّه سواداً . و « رحرحان» - بالمهملات - اسم جبل قريب من عكاظ[١] . و « صلدد » موضع قرب رحرحان[٢] . و « الخوص » - بالضمّ - من الخوص محرّكة وهو غؤور العينين . و « الضلاعة » القوّة وشدّة الأضلاع ، ضلع ككرم فهوضليع ، وفرس ضليع تامّ الخلق مجفر غليظ الألواح كثير العصب . قوله « تغتلي » أي تسارع . و « الفتلاء » من الفتل محرّكة وهو تباعد المرفقين عن جنبي البعير . و « الهجف » الظليم المسنّ . و « الخفيدد » السريع . و «الهضبة» الجبل المنبسط على وجه الأرض . و«القردد» المكان الغليظ المرتفع . و « المهنّد » السيف المطبوع من حديد الهند .

٦٣٧-*(ومنها)* :

جزى الله عنا جمرة ابنة نوفل * جزاء مغلّ بالأمانة كاذب[٣]

بما سألت عنّي الوشاة ليكذبوا * عليّ وقد أوليتها في النوائب

قائلهما : النمر بن تولب[٤] .

« الوشاة » - بضمّ الواو - السعاة والنمامون واحدهم « واش » يقال وشي به إلى

(١) كذا ذكره ياقوت وصاحب المراصد (٢ : ٦٠٩) وقال البكرى (٦٣٣:٢) فى رسم الربذة : هو فى بلاد غطفان و بينه و بين الربذة بريدان و كان فيه يومان للعرب أشهرهما الثانى لبنى عامر بن صعصعة على بنى تميم .

(٢) أظن أن المؤلف قاله رجماً بالغيب ففى المراصد (٢ :٨٤٩) : قال : اراه من نواحي اليمن فى بلاد همدان ، وقال البكرى (٨٣٩:٣) : موضع تلقاء رحرحان .

(٣) التبيان :ذيل الآية .

(٤) ابن زهير بن اقيش العكلى ، شاعر مخضرم ، فصيح جواد من ذى النعمة والوجاهة وفد على النبى وهو شيخ كبير السن ، وعاش الى أن خرف . الاغانى (١٩:١٥٧) الاشتقاق: ١٨٣ الشعراء (١: ٢٦٨) الاستيعاب (٥٤٩:٣) الاصابة (٥٤٢:٣ برقم ٨٨٠٤) وشواهد المغنى ٦٦ والشاهد ان من أبيات أربعة فى الاغانى .

السلطان و شياً و وشاية أي سعى و نمّ مأخوذ من وشي الثوب وهو نقشه .

الاستشهاد به في قوله «مغلّ» فإنّه من أغلّ بمعنى خان يقال : غلّ يغُل وأغلّ يغل والمعنى واحد .

٦٣٨ـ (ومنها) :

وَ أَسْقِيهِ حَتَّى كَادَ مِمَّا أُبِثُّهُ ❊ تُكَلِّمُنِي أَحْجَارُهُ وَ مَلَاعِبُهُ

قائله : ذوالرمّة[1]. وروي : تكلّمني أحجاره .

وقبله الّذي أورده المفسّر رحمه الله في تفسير سورة الحجر[2] :

وقفت على ربع لميّة ناقتي ❊ فما زلت أبكي عنده و أُخاطبه

وبعده :

بأجرع مقفار بعيد من القرى ❊ فلاة و حفّت بالفلاة جوانبه[3]

به عرصات الحيّ قوّين متنه ❊ و جرّد أثباج الجراثيم حاطبه

تمشّى به الثيران كلّ عشيّة ❊ كما اعتاد بيت المرزبان مرازبه

كأنّ سحيق المسك ريّا ترابه ❊ إذا هضبته بالطلال هواضبه

يقال : وقفت الدابّة تقف وقوفاً و وقفتها أنا وقفاً، يتعدّى ولا يتعدّى . و «الربع» ـ بفتح الراء المهملة وسكون الباء الموحدة ـ الدار حيث كانت . و « ميّة » ـ بفتح الميم والياء المثنّاة التحتيّة المشدّدة ـ اسم امرأة . قوله « أبثّه » أي أشكو إليه من البثّ و هو أشدّ الحزن يقال : أبثثتك أي أظهرت لك بثّي . قال العينيّ : من البثّ و هو الإظهار . و« الملاعب » مواضع اللّعب . و « أجرع » ـ بالجيم والراء و العين المهملتين ـ مكان فيه رمل . قوله « مقفار» أي قفر ما به أحد . و روي : بأجرع محلال أي يحلّ فيه

---

(١) ترجمنا له (٨٧:١) وانظر ديوانه ١٤ من قصيدة يمدح بها عبد الملك فى ٣٠ بيتاً والشاهد وماقبله فى ادب الكاتب ٣٥٦ وتمام الستة عند العينى (١٧٦:٢) .

(٢) سيأتى برقم ١٦٢٣ ان شاء الله .

(٣) هذا البيت والبيتان بعده غير موجودة فى الديوان .

الناس . و « العرصة » كلّ بقعة بين الدور واسعة ليس فيها بناء ، سميّت بذلك لاعتراض الصبيان فيها . قوله « قوين متنه » أي قلعن ما في الدّار من البنيان . و « الأثباج » الأوساط ، وثبج الشيء ظهره . و « الجراثيم » أصول الشجر ، واحده « جرثوم » يريد أخرج الحاطب مافوق الجراثيم . و «المرزبان» - بضمّ الزاي المعجمة - ملك الفرس[1] و « المرازبة » ملوك الفرس . و « الريّا » الرائحة الطيّبة . قوله « هضبته » أي أمطرته. و « الطلال » جمع الطلّ وهو الندى .

الاعراب: قوله « زلت » فعل من الأفعال الناقصة يستدعي اسماً وهوضمير المتكلّم، وخبراً و هو جملة « أبكي » و دخل عليه أداة النفي و هي « ما » و هو للنفي فجرى مجرى الإثبات لأنّ نفي النفي إثبات و استفيد منه استمرار ثبوت خبره على الصفة المرادة به في زمان اسمه و وقت قبوله فالمعنى : استمرّ البكاء لي و دام مذ قبلته واستأهلت له و إنّما استفيد الاستمرار و الدوام من نفي النفي لأنّ تقييد نفي الشيء سواء كان ذلك الشيء إثباتاً أو نفياً بزمان يوجب استغراق ذلك الشيء في جميع أجزاء ذلك الزمان . و قوله « عنده » ظرف لقوله « أبكي » ومعنى « عند » حضور الشيء ودنوّه . و فيه ثلاث لغات : كسر العين و فتحها وضمّها . و « حتّى » حرف ابتداء يتبدأ بعدها الجمل دخلت على الجملة الفعليّة الّتي فعلها ماض ، و معناها انتهاء الغاية . و زعم ابن مالك أنّ « حتّى » هذه جارّة[2] و « أن » مقدّرة بعدها . وفيه تكلّف إضمار من غير ضرورة . وقوله « كاد » فعل من أفعال المقاربة والضمير المستترفيه الراجع إلى «الربع» اسمه و يأتي خبره فعلاً مضارعاً بدون «أن» لأنّه لمّا كان لمقاربة مضمون خبره على سبيل الحصول والوجود جعل الأصل فيه أن يكون خبره بدون « أن » لأنّ المضارع إذا جرّد عن قرينة الاستقبال كان ظاهراً في الحال فيناسب « كاد » الّذي وضعه لتقريب الفعل من الحال .

---

(١) قال ابن منظور في اللسان (رزب) : في الحديث : « اتيت الحيرة فرأيتهم يسجدون لمرزبان لهم » هو بضم الزاى الفارس الشجاع المقدم على القوم دون الملك . انتهى . و الكلمة فارسية معناها «حافظ الثغر» انظر برهان قاطع ٢٣٩ وأما تفسيره بالملك كما صنعه الشارح فلم أظفر به .

(٢) وعدّها من حروف الجر في ألفيته .

وجملة « تكلّمني » خبره . وقوله « أحجاره » بدل من الضمير المستكنّ في «كاد» والتقدير: حتّى كاد أحجاره تكلّمني . وإنّما أبدلنا قوله «أحجاره» من الضمير في « كاد » لأنّ من الشرط أن يكون خبر « كاد » رافعاً لضمير اسمه . قوله « ممّا أبثّه » أي من أجل ما أبثّه أو من أجل بثّي . فـ (ما) يجوز أن تكون مصدريّة كما جاز أن تكون موصولة .

المعنى : استمرّ منّي البكاء عند الربع ومخاطبتي إيّاه توجّعاً وتحسّراً ودعائي له بالسقيا حتّى قربت الحجارة الّتي فيه وملاعبه أن تكلّماني بكثرة إظهاري بثّي و حزني له .

الاستشهاد به من حيث إنّ قوله « أُسقيه » بضمّ الهمزة بمعنى أَسقيه بفتحها و المعنى : أدعوله بالسقيا .

٦٣٩-☼(ومنها)☼ :

وَ طائِفَةٌ قَدْ أَكْفَرَتْنِي بِحُبِّكُمْ وَطائِفَةٌ قالَتْ : مُسِيءٌ وَمُذْنِبُ

مرّ في شرح شواهد تفسير سورة البقرة[١] .

٦٤٠-☼(ومنها)☼ :

أَنُصِبٌ لِلْمَنِيَّةِ تَعْتَرِيهِمْ رِجالِي أَمْ هُمُ دَرَجُ السُّيُولِ[٢]

قائله : إبراهيم بن هرمة[٣] . وقيل : بلعاء بن قيس[٤] .

(١) في الجزء الاول ص ١٧٧ والبيت للكميت .

(٢) التبيان وروح الجنان : ذيل الآية .

(٣) هو ابراهيم بن على بن سلمة بن هرمة ، من خلج قريش ؛ و من متقدمي الشعراء ومن مخضرمي الدولتين الاموية والعباسية ، وهو آخر الشعراء الذين يحتج بشعرهم . الشعراء (٧٢٩:٢) الاغاني (١٠١:٤) العينى (٤٤٣:٤) اللآلى (٣٩٨:١) خزانة الادب (٢٠٤:١) والشاهد له في الخزانة وعند الاعلم بهامش سيبويه (٢٠٦:١) والاساس (درج) وبلاعزو في اللسان (درج) .

(٤) في الاصل : بلغاء بنى قيس ، صححناه من الاغانى (١٣٠:١٣) .

« النصب » - بالفتح - إقامة الشيء و رفعه وهو مصدر بمعنى مفعول أي أمنصوب .
قوله « تعتريهم » أي تغشاهم . و « الدرج » - محرّكة - الطريق .

الاعراب: قوله « نصب » مبتدء . وقوله « رجالي » فاعل قام مقام الخبر ، ويجوز أن يكون « رجالي » مبتدءاً و « نصب » خبراً مقدّماً من حيث إنّ المصدر يصلح للواحد و الجمع .

المعنى : أرجالي منسوبون للمنيّة بمنزلة الهدف أم هم طرق سيولها لاتتخطّاهم على تفاوتهم كما لايتخطّى السيول بمائها مجاريها على تفاوتها ارتفاعاً وانخفاضاً وسعة وضيقاً ؛

الاستشهاد به في قوله « درج السيول » من حيث إنّه على حذف المضاف أي هم ذوو درج السيول فحذف المضاف وأُعرب المضاف إليه بإعرابه . **قال** سيبويه : فجعلهم هم الدرج كما قال « زيد قصدك » إذا جعل القصد زيداً . **قلت** : حمل على المبالغة من غير تقدير كقولك : زيد عدل . وروي : درج السيول بالنصب على الظرف .

٦٤١-☼(ومنها)☼ :

تَقُولُ اِذا دَرَأْتُ لَها وَضِيني ... أَهذا دِينُهُ أَبَداً وَ دِيني

من شواهد تفسير سورة الفاتحة (١) .

٦٤٢-☼(ومنها)☼ :

بَنِي اُمِّ البَنِينَ اَلَمْ يَرُعْكُمْ ... وَ اَنْتُمْ مِنْ ذَوائِبِ اَهْلِ نَجْدِ (٢)

تَهَكُّمُ عامِرٍ بِأَبِي بَراءِ ... لِيُخْفِرَهُ ، وَ ما خَطَأٌ كَعَمْدِ

اَلا اَبْلِغْ رَبِيعَةَ ذا المَساعِي ... فَما اَحْدَثْتَ فِي الحَدَثانِ بَعْدِي

اَبُوكَ اَبُو الحُرُوبِ اَبُو بَراءِ ... وَ خالُكَ ماجِدٌ حَكَمُ بنُ سَعْدِ

(١) فى الجزء الاول ص ٣٧ والبيت للمثقب العبدى .
(٢) الابيات فى روح الجنان : ذيل الآية .

قائلها : حسّان بن ثابت الأنصاري[١] يحرّض أبابراء على عامر بن الطفيل .

« أمّ البنين » هي بنت عمرو بن عامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ، و كانت تحت مالك بن جعفر بن كلاب ، فولدت له أباالبراء عامر بن مالك ويقال له « ملاعب الأسنّة » و ولدت له أيضاً طفيل بن مالك ويقال له « فارس قرزل » - بضمّ القاف و سكون الرّاء المهملة وضمّ الزاي المعجمة - لفرس كان له مسمّى بهذا الاسم كما مرّ في شرح شواهد تفسيرسورة البقرة عند قول عامر[٢] « أبى الله أن أسمو بأمّ ولاأب » وهو والد عامر الّذي أشار إليه حسّان بقوله « تهكّم عامر » ، و ولدت له أيضاً ربيعة بن مالك أبالبيد الشاعر المشهور و يقال له « ربيع المقترين » ، و ولدت له أيضاً معاوية بن مالك و يقال له « معوّد الحكّام » لقوله : [٣]

أعوّد مثلها الحكّام بعدي * إذا ما الحقّ في الأشياع نابا

وسببه أنّ النعمان بن المنذر جهّز لطيمة[٤] إلى عكاظ وجعل خفيرها[٥] قرّة بن هبيرة القشيريّ يخفرها على من ليس في دينه من العرب ؛ و وافق ذلك هرب النعمان من كسرى فاحتوى قرّة على اللطيمة فأكلها . فقالت عُقيل لقشير: إنّالانأمن عقبى جنايتكم فأعطونا بعض ما أخذتم فأبوا عليهم وكادوا يحتربوا ، ثمّ تراضوا بحكم من بني أمّ البنين فاتّفقوا على الرضا بمعاوية فأصلح بين الحيّين وقال البيت مع آخر فسمّي به . و ولدت له أيضاً عبيدة الوضّاح ؛ فهؤلاء خمسة يقال لهم : بنو أمّ البنين . وإنّما قال لبيد بن ربيعة بن مالك لمّامثّل [بين][٦] يدي النعمان بن المنذر :

نحن بني أمّ البنين الأربعه * ونحن خير عامر بن صعصعه

(١) ترجمنا له (١:٩٥) وانظر ديوانه ص٥٠ والسيرة (٢:١٨٧) مع اختلاف .
(٢) في هذا الجزء ص ٢٢١ .
(٣) انظر لهذا البيت والبيت الآتي وخبر بني ام البنين الخزانة (٤:١٧٤) واللآلي (١:١٩٠) والعمدة (١:٥١ ، ٢ : ١٩٦) والاغاني (١٤ : ٩٢ ، ١٦ : ٢٢) والعيني (٢:٦٨) وامالي المرتضى (١:١٨٩) ومجمع الامثال (٢:٤٩) .
(٤) اللطيمة : المسك .
(٥) الخفير هنا : المحافظ .
(٦) زيادة منا ليست في الاصل.

لأنّه لايستقيم له الوزن بالخمسة فلم يمكنه غير الأربعة .

قوله « ألم يرعكم » أي ألم يفزعكم يقال : راعه يروعه إذا أفزعه . قوله « من ذوائب أهل نجد » أي من أشرافهم . و « الذوائب » ـ بالذال المعجمة ـ جمع الذؤابة ـ بالضمّ ـ وهو من العزّ والشرف و كلّ شيء أعلاه . و أصل الذوائب « ذءائب » و إنّما أبدلوا من الهمزة واواً لأنّ الألف في « ذؤابة » كالألف التي في « رسالة » فحقّها أن تبدل منها همزة في الجمع ، فوقع الألف بين همزتين فاستثقلوا ذلك فأبدلوا من الأولى واواً . « نجد » ـ بفتح النون وسكون الجيم ـ من بلاد العرب [١] وهو خلاف الغور ، و « الغور » تهامة [٢] ، و كلّ ماارتفع من تهامة إلى أرض العراق فهو نجد وهو مذكّر قاله الجوهريّ . وقال ياقوت : هو اسم الأرض العريضة الّتي أعلاها تهامة واليمن وأسفلها العراق بالشام . و « التهكّم » الاستخفاف والاستهزاء . قوله « ليخفره » من أخفرته ـ بالخاء المعجمة والراء المهملة ـ إذا نقضت عهده و غدرت . و « المساعي » ـ بإهمال العين والسين ـ : جمع المسعاة ، وهي المكرمة والمعلاة في أنواع المجد .

الاعراب: قوله « بني أمّ البنين » منصوب على الاختصاص و العرب تنصب على المدح والذمّ جميعاً . وقد روي قول لبيد « نحن بنو أمّ البنين الأربعة » بالرفع . فقال أبو سعيد السيرافيّ : وإنّما لم ينصب « بنو » على الاختصاص لأنّهم لم يعرفوا بأنّهم بنو أمّ البنين كما يعرف بنو منقر وبنو دارم ، وإنّما ينصب في الاختصاص المشهور المتعارف . والهمزة في قوله « ألم يرعكم » للإنكار على سبيل التوبيخ . وقوله « و أنتم من ذوائب أهل نجد» اعتراض بين الفعل و هو قوله « لم يرعكم » و فاعله و هو قوله « تهكّم عامر » .

٦٤٣ـ ☆(ومنها)☆ :

لَقَدْ طَارَتْ شَعَاعاً كُلَّ وَجْهٍ خُفَارَةُ مَا أَجَارَ أَبُو بَرَاءِ(٣)

(١ـ٢) قد سبق رسمهما فى الجزء الاول ٢٨٥ .

بَنِي أُمِّ البَنِينَ أَمَا سَمِعْتُمْ دُعَاءَ المُسْتَغِيثِ مَعَ النِّسَاءِ
وَتَنْوِيهِ الصَّرِيخِ؟ بَلَى وَلٰكِنْ عَرَفْتُمْ أَنَّهُ صَدَقَ اللِّقَاءِ

قائلها : كعب بن مالك (١).

« الخفارة » - بضمّ الخاء المعجمة - الذمّة ، اسم من خفره يخفره خفراً إذا أجاره ومنعه وأمّنه . قوله « وتنويه الصريخ » أي دعاء المستغيث . و « الصدق » - بالفتح - الصلب من الرجال والكامل من كلّ شيء ، يقال : رجل صدق اللقاء .

الاعراب: « بلى » جواب كنعم مختصّة بإيجاب النفي ، أي لنقض النفي المتقدّم ، فإنّ قولك « بلى » في جواب من قال « ألم يقم زيد؟ » إثبات للقيام ، أي بلى قد قام .

٦٤٤-☆(ومنها)☆ :

كَادَتْ تُهَدُّ مِنَ الأَصْوَاتِ رَاحِلَتِي إِذْ سَالَتِ الأَرْضُ بِالجُرْدِ الأَبَابِيلِ (٢)
تَرْدِي بِأُسْدٍ كِرَامٍ لَا تَنَابِلَةٍ عِنْدَ اللِّقَاءِ وَلَا خُرْقٍ مَعَازِيلِ
فَظَلْتُ عَدْواً أَظُنُّ الأَرْضَ مَائِلَةً لَمَّا سَمَوْا بِرَئِيسٍ غَيْرِ مَخْذُولِ
وَقُلْتُ وَيْ لِابْنِ حَرْبٍ مِنْ لِقَائِكُمُ إِذَا تَغَطْمَطَتِ البَطْحَاءُ بِالجِيلِ
إِنِّي نَذِيرٌ لِأَهْلِ السَّبْلِ ضَاحِيَةً لِكُلِّ ذِي إِرْبَةٍ مِنْهُمْ وَمَعْقُولِ
مِنْ جَيْشِ أَحْمَدَ لَا وَخْشٍ تَنَابِلَةٍ وَلَيْسَ يُوصَفُ مَا أَثْبَتُّ بِالقِيلِ

قائلها : معبد الخُزاعي (٢).

(١) الابيات لكعب فى روح الجنان : ذيل الآية ، وترجمنا له (١:٣٧٧) .

(٢) هو الذى ردّ أباسفيان عن الرجوع الى المدينة - و هو يومئذ مشرك - حين ←

« الجرد » من الخيل مارقّت شعرتها و قصرت ، الواحد أجرد و جرداء . و « الأبابيل » المتفرّق قال الأخفش : «يقال : جاء إبلك أبابيل أي فرقاً ، وهو من الجمع الّذي لا واحد له ، وقد قال بعضهم : واحده إبّول مثل عجّول و قال بعضهم : إبيل » قال : «ولم أجد العرب تعرف له واحداً» . و«التنابلة» القصار ، واحدها تنبال . قال الآخر :

عادوا فعادوا كراماً لاتنابلة　*　عند اللّقاء ولارعش رعاديد

أي لاتقاصرون في جهد البلاء . و « الخرق » - بضمّ الخاء المعجمة - جمع الأخرق ، وهو الأحمق الجاهل ، يريد أنّهم عالمون بالحرب غير جاهلين بها وبالركوب وبالفروسيّة . وفي قصيدة [1] كعب بن زهير :

زالوا فما زال أنكاس ولا كشف　*　عند اللقاء ولا ميل معازيل

«الميل» جمع «الأميل» وهو الكسل الّذي لايحسن الركوب و الفروسيّة . « والمعازيل » - بالعين المهملة والزاي المعجمة - القوم الّذين لارماح معهم ولا سلاح ، الواحد معزال - بالكسر - و « التغطمط » - بالغين المعجمة والطاءين المهملتين - صوت السيل في الوادي و اضطراب الموج . و « البطحاء » مسيل واسع فيه دقاق الحصى . و « الجيل » - بالكسر - الصنف ؛ الترك جيل والروم جيل . وقوله « ضاحية » أي علانية . و « ذوالإربة » - بكسر الهمزة - المعتوه [2] . و« المعقول » العقل. و«الوخش» - بفتح الواو وسكون الخاء المعجمة - الرديء من كلّ شيء ورزال الناس و سقّاطهم . و « القيل » - بالكسر - القول .

← أجمعوا بالرجعة وقالوا : أصبناحدّ أصحابهم وقادتهم ثم رجعناقبل أن نستأصلهم ، لنكرّن على بقيتهم فلنفرغن منهم ، ورأى أبوسفيان معبداً فقال : ماوراءك ؟ قال : محمد قد خرج فى أصحابه يطلبكم فى جمع لم أرمثلهم ، قال : فوالله لقد أجمعنا على الكرة عليهم لنستأصل بقيتهم ، قال : انى أنهاك عن ذلك ، فوالله لقد حملتنى مارأيت على أن قلت فيه أبياتاً من الشعر ، ثم أنشد الابيات . الاصابة (٤٢٠:٣) الاستيعاب (٤٣٤:٣) اسد الغابة (٣٩١:٤) والابيات ستة فى السيرة (١٠٣:٢) وخمسة فى الاغانى (٢٤:١٤) و اولها فى الاستيعاب واثنان منها فى اسد الغابة .

(١) خرجنا ها فى الجزء الاول ص١٣٣ راجعه .

(٢) كذافسره ابن جبير فى قوله تعالى «اولى الاربة» وهو بعيدهنا ، والانسب : الدهاء .

الاعراب: قوله « وي » كلمة التعجّب والتندّم ، واللام في قوله « لابن حرب » يتعلّق بها لأنّها اسم للفعل ، أي عجبت له . وقوله « من جيش » يتعلّق بقوله « نذير » .

٦٤٥ـ☼(ومنها)☼ :

وماكان قيس هلكه هلك واحدٍ ولكنه بنيان قومٍ تهدما(١)

قائله : عبَدة بن الطيّب (٢) .

وقبله :

عليك سلام الله قيس بن عاصم * و رحمته ماشاء أن يترحّما

تحيّة من غادرته غرض الردى * إذا زار عن شحط مزارك سلّما

وروي : (٣) تحيّة من أوليته منك نعمة .

قوله « ما شاء أن يترحّم » أي مدّة مشيّته للرحمة . و « المغادرة » الترك . و « الغرض » الهدف . **قلت** : الغرض مصدر غرض يغرض كفرح يفرح . و« الردى» الهلاك . و « الشحط » البعد .

الاعراب: قوله « تحيّة » منصوب بفعل يدلّ عليه قوله « سلام الله » أي أُحيّيك تحيّة من غادرته، أي تحيّة مثل تحيّة من غادرته . و «من» معرفة في موضع « الّذي » و ما بعده صلته ، أونكرة في موضع إنسان وما بعده صفته . و قوله « غرض الردى » نصب

---

(١) التبيان و روح الجنان : ذيل الآية .

(٢) كذا في الاصابة (٣: ١٠٠ ، برقم ٦٣٩٢) أيضاً واما في الاغاني (١٨: ١٦٣) والشعراء (٢: ٧٠٥) والمفضليات : ١٣٤ واللآلي (١ : ٦٩)وشرح الحماسة (٢: ٧٩٠) : عبدة بن الطبيب ، والطبيب هواسمه يزيد بن عمرو بن وعلة ، من بني زيد مناة بن تميم . شاعر مجيد ليس بالمكثر ، و هو مخضرم أدرك الاسلام فأسلم ، شهد مع المثنى بن حارثة قتال هرمز سنة ١٣ هـ وله في ذلك آثار مشهورة ، وكان في جيش النعمان بن مقرّن الذين حاربوا الفرس بالمدائن . و كان عبدة اسود و هو من لصوص الرباب . والابيات تمام الحماسية ٢٦٣ قالها في رثاء قيس بن عاصم المنقري وتراها في الاغاني والاصابة والشعراء . وعد الاصمعي الشاهد أرثى بيت في العرب .

(٣) هي رواية الاغاني والاصابة ، وفي الشعراء : تحية من ألبسته .

على أنّه مفعول له كقوله تعالى [(١)] : «حذر الموت» وإنّما قيل له « مفعول له » لتقدّر لام العلّة فيه ، لأنّ صدور الفعل لأجل هذا المفعول ، ألا ترى أنّك إذا قلت : « ضربته تأديباً» أخبرت بأنّ الضرب الصادر منك لأجل التأديب أي ليترتّب على ضربك تأدّب المضروب فانحلّ الاستشكال بأنّ الضرب علّة التأديب ، فكيف يكون التأديب الّذي هو المفعول له علّة الضرب ؟ لأنّ التأديب علّة الضرب و الضرب علّة التأدّب . وبطل ما قيل في حلّه : «إنّ الممتنع أن يكون الشيئان كلّ واحد منهما علّة للآخر من وجه واحد أمّا إذا كان أحدهما علّة للآخر من وجه وكان الآخر علّة له من وجه آخر جاز ، فالضرب علّة للتأديب باعتبار أنّ التأديب حصل بسبب الضرب ، إذا لم يكن الضرب لم يتأدّب المضروب ، و التأديب علّة للضرب باعتبار أنّ تصوّر فائدة التأديب بالضرب حصل في عقلنا و علمنا ، فلمّا حصل في خاطرنا وعلمنا أنّ التأديب يحصل فائدته بالضرب ، و حصول هذا الشيء في عقلنا و علمنا حصّل الضرب و أوجده ، فكان علّة للضرب ؛ فحصول هذا التصوّر و هذا العلم شيء وحصول التأديب شيء آخر» .

قال شارح الحماسة [(٢)] : قوله « غرض الردى » نصب على الحال ، لأنّ الغرض تضمّن معنى الصفة فلم يتعرّف بالإضافة كأنّه قال : غادرته منصوباً للردى . وقوله «سلّم» جواب « إذا » و الجملة يجوز أن تكون صفة لغرض أوحالاً ، و يجوز أن تكون صفة لمن إن كانت نكرة ، أو حالاً له أو بدلاً من « غادرته » إن كانت معرفة . و قوله « عن شحط » أرادبعد شحط ، وكأنّه أشارإلى بعد المزار والعهدجميعاً، والمعنى: إذا أرادزيارتك للتسلّي بك فقطع المسافة بينه وبينك لم يزرك شيئاً إلّا تسليماً عليك . وهذا الكلام تصريح باليأس منه وإظهار للحاجة إليه .

قلت : لايخفى عليك ما في جعل الشرطيّة صفة أو حالاً لغرض ، لعدم الرابط . و لاحاجة للإبدال إلى التقييد بالمعرفة . ثمّ الظاهر أنّ المراد : (من) معناه الحرفيّ فإنّه يريد أنّ الزائر لكونك نصبته للردى لايتأتّى له الوصول إليك و الدنوّ منك فإذا أراد أن

(١) سورة البقرة :١٨ و٢٤٣ .

(٢) منقول بالمعنى .

يزورك زار عن بعد بالتسليم و التحيّة .

المعنى : أُحيّيك تحيّة الرجل الّذي تركته أو إنسان تركته لأجل أن يهلك أو تركته هدفاً للمهالك إذا أراد أن يزورك عن بعد سلّم عليك . ثمّ قال : ماكان هلاك قيس هلاك واحد من الناس بل مات بموته خلق كثير ، وفنى بفنائه جمّ غفير ، وتقوّض بانهدام بنيته بنيان قوم ، لانهدام الأبنية بانهدام أربابها .

الاستشهاد به : في قوله «هلكه» من حيث إنّه بدل من «قيس» لاشتماله عليه . هذا إذاكانت الرواية بنصب « هلك واحد » و إن رويته بالرفع فهلكه مبتدء و «هلك واحد » خبره وموضع الجملة رفع(١) لأنّها خبركان .

٦٣٦-☆(ومنها)☆ :

أموالنا لِذوى الميراث نَجمعها و دورنا لِخراب الدهرِ نبنيها(٢)

منسوب إلى مولانا أميرالمؤمنين عليه الصلاة والسلام (٣) .

روي أنّ بعض أهل الكوفة اشترى داراً ونال أميرالمؤمنين عليه السلام زقّاً(٤) ليكتب له بذلك كتاباً فكتب بعد التسمية : هذا ما اشترى ميّت عن ميّت داراً في بلدة المذنبين ، و سكك الغافلين ، الحدّ الأوّل منها ينتهي إلى الموت ، و الثاني إلى القبر ، والثالث إلى الحساب ، والرابع إمّا إلى الجنّة وإمّا إلى النار . ثمّ كتب عليه السلام(٥) :

(١) الصواب : و موضع الجملة نصب ،كما لا يخفى .

(٢) التبيان و روح الجنان : ذيل الآية .

(٣) الخبر والابيات فى ديوانه عليه السلام بشرح الميبدى : ٤٤٧ - ٤٤٨ والشاهد بلاعزو عند الدميرى (٢ :١٧ ، النخلة) .

(٤) الزق : جلد يجزو لاينتف .

(٥) وبهامش الاصل : ترجمهٔ أبيات :

نفس بر دنیای دون میگرید و داند یقین
نیست بعدازمرگ کسرا خانه وجای نشست
آنکه باشد ایمنی در ترک اسباب جهان
غیرازآنجائی که پیش‌ازمرگ‌خواهدساخت‌آن
گر بنای آن بخیر افکنده،ای‌خوش‌مسکنش
ور بشر افکند اساس آن ، بدش جای ومکان
خود کجا رفتند شاهان مسلط بر بلاد ؟
ساقی موتست اکنون کاسه دار بزمشان!سم

النفس تبكي على الدنيا و قد علمت * أنّ السلامة فيها ترك ما فيها
لا دار للمرء بعد الموت يسكنها * إلّا الّتي كان قبل الموت بانيها
فإن بناها بخير طاب مسكنها * و إن بناها بشرّ خاب ثاويها
أين الملوك الّتي كانت مسلّطة * حتّى سقاها بكأس الموت ساقيها؟
اموالنا لذوى الميراث نجمعها * و دورنا لخراب الدهر نبينها
كم من مدائن في الآفاق قد بنيت * أمست خراباً و دان الموت أهليها
لكلّ نفس و إن كانت على وجل * من المنيّة ، آمال تقوّيها
فالمرء يبسطها ، و الدهر يقبضها * و النفس تنشرها ، و الموت يطويها

الاستشهاد به من حيث إنّ اللام فيه لام العاقبة[١] فإنّ جمع المال ليس لذوي الميراث لكن لمّا كان يؤول إليهم فكأنّه لهم ، و كذلك بناء البيت ليس لخراب الدهر لكن لمّا كان عاقبته الخراب فكأنّ بناءه كان له .

٦٤٧ـ ☼(ومنها)☼ :

أُمَّ سِماكٍ فلا تَجزَعِي * فَلِلموتِ ما تَلِدُ الوالِدَه

قائله : سِماك بن عمرو[٣] و إنشاد المفسّر رحمه الله في تفسير سورتي الأنعام

← مال‌ما از بهر میراث‌است چون‌جمع آوریم * خانه های ما پی ویرانی آمد بی گمان
ای بسا شهری که در اطراف‌عالم‌شدبنا * اهل آن در شامگه مردند و گم‌شدخانمان
گرچه باشدخوف‌و بیمی‌درجهان‌هر نفس‌را * از بلای مرگ ، امیدش قوی باشد بجان
مرداساسش‌بهن‌سازد، دهر بندد درهمش * نفس‌بگشایدورق، مرگش به پیچدچون‌نشان

(١) ومنه قوله تعالى في موسى ﷺ :«فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدواً وحزناً» القصص : ٨ . و قوله : «ربنا انك آتيت فرعون وملاءه زينة وأموالا في الحياة الدنيا ربنا ليضلوا عن سبيلك». التوبة: ٨٨ .

(٢) التبيان و روح الجنان : ذيل الآية .

(٣) أحد بني باهلة على مارواه الميداني عن كتاب أبي عبيدة ، أو بني عاملة كما ذكره المصنف . والمصرع الثاني من الامثال السائرة ، يوجد في أبيات لعبيد بن الابرص في ←

والأعراف [١] : و أمّ سماك .

طلب [٢] بعض ملوك غسّان في عاملة دخلاً فأخذ منهم رجلين يقال لهما « مالك » و « سماك » ابنا عمرو فاحتبسهما عنده زماناً ثمّ دعاهما فقال لهما : إنّي قاتلٌ أحد كما فأيّكما أقتل ؟ فجعل كلّ واحد منهما يقول : اقتلني مكان أخي . فلمّا رأى ذلك قتل سماكاً وخلّى سبيل مالك ، فقال سماك حين ظنّ أنّه مقتول :

ألامن [شجت ليلة] عامده ٭ كما أبّد ليلة واحده [٣]
فأبلغ قضاعة إن جئتهم ٭ و خصّ سراة بني ساعده
و أبلغ نزاراً على رأيها ٭ بأنّ الرماح هي العائده [٤]
فأقسم لو قتلوا مالكاً ٭ لكنت لهم حيّة راصده
برأس سبيل على مرصد ٭ و يوماً على طرق وارده
فام سماك فلا تجزعى ٭ فللموت ما تلد الوالده

الاستشهاد به كالاستشهاد بما قبله .

٦٤٨ -٭(ومنها)٭ :

وَ لِلموتِ تَغذُو الوالِداتُ سِخالَها ٭ كَما لِخَرابِ الدَّهرِ تُبنَى المَساكِن

قائلـه : سائق اليزيدي [٥] .

← الامالي(٣:١٩٧) وفى أبيات لشتيم بن خويلدالفزارى فى الخزانة (٤:١٦٥) وفى أبيات لابن الزبعرى فى شواهدالمغنى ١٩٥ .

(١) تراهما ان شاءالله برقم ١٠٢٠ و ١١٥٥ .

(٢) الخبر والابيات عند الميدانى (١: ١٣٥) و باختصار فى شواهد المغنى ١٩٥ عن نوادرأبى زيد ، والشاهد بلاعزوفىحياةالحيوان (٢:١٧، السخلة) .

(٣) ما بين المعقوفين غير مقروء فىالاصل والاصلاح من مجمع الامثال .

(٤) عند الميدانى : على نأيها ، و هوالاوفق .

(٥) الصواب سابق ـ بالباء ـ البربرى كما أثبته فىالاغانى (٥ : ١٥٠) والبيان ←

و قوله « تغذو » -بالغين والذال المعجمتين- أي تربّي بسقي اللبن و الإرضاع ، من الغذاء - بالكسر - وهو ما يتغذّى من الطعام و الشراب يقال : غذوت الصبيّ بالطعام و اللبن فاغتذى . و« السخال» - بكسر السين المهملة وتخفيف الخاء المعجمة - جمع سخلة - بالفتح - وهي ما تضعه اُنثى الغنم من الضأن و المعز من الولد ساعة تضعه ذكراً كان أو اُنثى .

الاعراب: قوله « لخراب الدهر » يتعلّق بقوله « تبنى » و روي : لخراب الدور .

قال : الدماميني[1] في البيت إقامة الظاهر مقام المضمر و الأصل : كما تبنى المساكن لخرابها .

قلت : فيه نظر والصواب أنّه على حذف مفعول المصدر المضاف إلى فاعله . والأصل : كما تبنى المساكن لخراب الدهر إيّاها ، أي لتخريب الدهر إيّاها .

الاستشهاد به كالاستشهاد بما قبله .

٦٤٩-☆(ومنها)☆ : لِدُوا لِلْمَوْتِ وَابْنُوا لِلْخَرَابِ[2]

منسوب إلى أمير المؤمنين ووصيّ رسول ربّ العالمين عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه وسلامه[3] قال :

← (١: ٢٠٦) والخزانة (٤ :١٦٤) وغيرها ، و فى بعض نسخ البيان « اليزيدى » كما هنا . وقد مضى ذكره (١ : ٢٥٣) ، و هو أبو سعيد سابق بن عبدالله البربرى ، من موالى بنى امية ، وفد على عمر بن عبدالعزيز ، قال الجاحظ : لو أن شعر صالح بن عبد القدوس و سابق البربرى كان متفرقاً فى أشعار كثيرة لصارت تلك الاشعار أرفع مما هى عليه بطبقات، ولصار شعرهما نوادر سائرة فى الآفاق . انتهى موضع الحاجة . والشاهد بلاعزو فى حياة الحيوان (٢ : ١٧ ،السخلة) والخزانة (٤ : ١٦٣) .

(١) فى شرحه لمغنى اللبيب (بحث اللام) حيث استشهد بالبيت .

(٢) التبيان وروح الجنان : ذيل الا ية .

(٣) الابيات فى ديوانه عليه السلام بشرح الميبدى ١٨٦ - ١٨٧ مع اختلاف ، وعنه الخزانة (٤:١٦٤) وبهامش الاصل : ←

عجبت لجازع باك مصاب * لالف أوحيم ذي اكتئاب
شقيق الجَيب، داعي الويل جهلاً * كأنّ الموت كالشيء العُجاب
وسوّى الله فيه الخلق حتّى * نبيّ الله منه لم يحاب
له ملك ينادي كلّ يوم * **لدوا للموت وابنوا للخراب**

روي :

قليل عمرنا في دار دنيا * و مرجعنا إلى بيت التراب
له ملك ينادي كل يوم * لدوا للموت و ابنوا للخراب

«الإلف» - بالكسر -الأليف. وروي[1]: بأهل . «أوحيم» أي قريب . قوله « ذي اكتئاب » أي حزن . و هو صفة أُخرى لجازع . قوله « لم يحاب » أي لم ينصر يقال : حاباه محاباة إذا نصره .

الاستشهاد به كالاستشهاد بما قبله .

٦٥٠-☼(ومنها)☼ :

عاضها الله غلاما بعدما * شابت الأصداغ والضرس نقد (٢)

« الصدغ » - بضمّ الصاد وسكون الدال المهملتين والغين معجمة - الشعر المتدلّى على مابين الأذن والعين ، والجمع أصداغ . قال الشمنيّ : [3] « النقد » - **بكسر القاف** -

← عجب دارم ز گریانی که با آه وجزع باشد * برای الفت یاری مصیبت دیده در دنیا
گریبان پاره ، و اویلا کنان از جهل و نادانی * مگر مردن عجیب است و بعالم کس ندیدآ نرا؟!
مساوی کرد ایزد خلق را در مرگ تاحدی * که پیغمبر نرست ازوی بعلم وحکمت اشیا
خدارا یك ملك باشد که هر روزش ندا اینست: * بزائید ازپی مردن ، بنا سازید ویران را!

(١) هی روایة المیبدی .

(٢) البیت من شواهد مغنی اللبیب (الباب الرابع بحث العطف) وتراه بلانسبة فی شواهده : ٢٩٥ و منسوباً **للهذلی** فی اللسان (نقد) .

(٣) فی شرحه علی مغنی اللبیب .

المتأكّل اسم فاعل من نقدت السنّ - بالكسر - إذا تأكّلت وتكسّرت . وروي : نقد - بفتح - على الفعل .

الاعراب: « الأصداغ » فاعل الفعل ، وإنّما جمع ولكلّ واحد صدغان ؛ لأنّ الألف و اللام فيه عوض من المضاف إليه و التقدير : أصداغها . و العرب كثيراً ما تأتي بالجمع موضع التثنية عند الإضافة نحو : « ظهراهما مثل ظهور الترسين» على ماس (١) . و في التنزيل (٢) : « فقد صغت قلوبكما » . قوله « و الضرس نقد » على كسر القاف جملة اسميّة حاليّة ، وإن فتحتها فالجملة اسميّة على تقدير ارتفاع الضرس بالابتداء معطوفة على الجملة الفعليّة عند من جوّزه مطلقاً ، وفعليّة علي تقدير ارتفاع الضرس بفعل يفسّره ما بعده معطوفة على فعليّة عند من منعه مطلقاً ، و محتملة لهما عند من جوّزهما .

قال ابن هشام : حكي عن ابن جنّي أنّه قال : «إنّ الضرس فاعل لمحذوف يفسّره المذكور وليس بمبتده» ويلزمه إيجاب النصب في مسألة الاشتغال إلّا أن قال : أقدّر الواو للاستيناف . **فقال** الدمامينيّ : فيه نظر لجواز أن يكون معنى ما ذكره ابن جنّي « إنّ الضرس فاعل لامبتده» أنّ ذلك هو الأولى نظراً إلى رعاية التناسب لا أنّه ممنوع .

المعنى : يريد أنّ هذه المرأة عوّضها الله غلاماً تزوّجه بعد ما وصلت في الكبر إلى هذه الحالة .

الاستشهاد به : في قوله « عاضها الله غلاماً » من حيث تعدّى « عاض » إلى مفعولين فإنّ تعدّيه إليهما دلّ على أنّ التضعيف في « عوّض » ليس للنقل و التعدّي ؛ إذ لو كان لذلك لزم أن يتعدّى «عوّض» إلى ثلاثة مفاعيل .

٦٥١-٭(ومنها)٭ :

لِمَنْ طَلَلٌ أَبْصَرْتُهُ فَشَجَانِي　　كَخَطِّ زَبُورٍ فِي عَسِيبِ يَمَانِ (٣)

---

(١) في هذا الجزء ص١٦٤ برقم ٤٣٢ .

(٢) سورة التحريم:٤ .

(٣) التبيان و روح الجنان : ذيل الآية .

قائله : امرؤالقيس بن حجر الكندي [١] .

و بعده :

دیار لهند و الرباب و فرتنا * لیالینا بالنعف من بدلان
لیالي يدعوني الهوى فأُجيبه * و أعين من أهوى إلي روان

و « الطلل » ـ بفتح الطاء المهملة و اللام ـ ما شخص من آثار الدار . و «والشجو» ـ بالشين المعجمة و الجيم ـ الحزن ، يقال : شجاه إذا حزنه . و «الزبور» المزبور ، فعول بمعنى مفعول من الزبر و هو الكتابة . و «العسيب» ـ بفتح العين و كسر السين المهملتين ـ جريدة من النخل مستقيمة دقيقة يكشط خوصها [٢] . و «هند» امرأة ، كذلك «الرباب» بفتح الراء المهملة وبالباءين الموحدتين . «وفرتنا» بفاء مفتوحة وراء مهملة ساكنة وتاء مثناة فوقية مفتوحة ونون مقصوراً . و « النعف » ـ بفتح النون و سكون العين المهملة ـ ما انحدر من حزونة الجبل و ارتفع عن منحدر الوادي . و «بدلان» بوزن قطران ، و يقال «بدّلان» موضع [٣] . قوله «من أهوى» أي من يميل إليه نفسي . قوله « روان » أي دائمة النظر من الرنوّ و هو إدامة النظر بالسكون بالطرف [٤] .

الاعراب: قوله «في عسيب يمان » أي في عسيب رجل يمنيّ و مثله قوله الآخر :

أتت حجج بعدي عليه فأصبحت * كخطّ زبور في مصاحف رهبان

الاستشهاد به في قوله « زبور » فإنّه كتاب فيه حكم .

٦٥٢ـ ☆(ومنها)☆ :

تَمِيمَ بنَ قَيْسٍ ! لاتَكُونَنَّ حاجَتِي * بِظَهْرٍ وَ لا يَعْيى عَلَيَّ جَوابُها (٥)

---

(١) سبقت ترجمته (١:٦٣) والشاهد صدر قصيدة في القصائد : ٥٤ ـ ٥٦ في ١٧ بيتاً .
(٢) كشط الشيء : رفع عنه شيئاً قد غشاه . الخوص ـ بالضم ـ ورق النخل .
(٣) كسر الدال مختار ياقوت و فتحها نص البكري ، وهو موضع باليمن . المراصد (١ : ١٧١) ومعجم ما استعجم (١ : ٢٣٢) .
(٤) و أصله «رواني» على وزن « فواعل» من «رنو» .
(٥) التبيان : ذيل الآية . ورواية نسختنا من التفسير : ولا يعيا .

قـائله : الفرزدق [١] . وروي : تميم بن مرّ . و رواية المفضّل : تميم بن زيد . و يؤيّده ماذكر من أنّ الفرزدق كان كثير التعظيم لقبر أبيه فما جاء أحد و استجاربه إلّا نهض معه وساعده على بلوغ غرضه ؛ فمن ذلك ما روي [٢] أنّ الحجّاج بن يوسف الثقفيّ لمّا ولّى تميم بن زيد بلاد السند دخل البصرة فجعل يخرج من أهلها من شاء ، فجاءت عجوز إلى الفرزدق فقالت : إنّي استجرت بقبر أبيك ، وأتت منه بحصيات . فقال : ما شأنك ؟ فقالت : إنّ تميم بن زيد خرج بابن لي معه ولا قرّة لعيني ولا كاسب عليّ غيره . فقال لها : وما اسم ابنك ؟ فقالت : خنيس . فكتب إلى تميم بن زيد المذكور مع بعض من شخص يقول :

تميم بن زيد ! لا تكوننّ حاجتي * بظهر و لا يعيى عليّ جوابها
وهب لي خُنيسا و احتسب فيه منّة * لعبرة أُمّ ما تسوغ شرابها
أتتني و عاذت ـ يا تميم ! ـ بغالب * و بالحفرة السافي عليّ ترابها
و قد علم الأقوام أنّك ماجد * وليث إذا ما الحرب شُبّ شبابها

فلمّا ورد الكتاب على تميم تشكّل في الاسم فلم يعرف [٣] أخنيس أم حُبيش ، ثمّ قال : انظروا من لهذا الاسم في عسكرنا فأُصيب ستّة [٤] ما بين خنيس و حُبيش فوجّه بهم إليه . و روي :

تميم بن مرّ لاتهوننّ حاجتي * عليك و لا يعيى عليّ جوابها
و لا تقلبن ظهراً لبطن صحيفتي * فشاهد ما فيها عليك كتابها
و هب لي خُنيساً و اتّخذ فيه منّة * لحُوبة أمّ ما يسوغ شرابها

---

(١) ترجمنا له (١ : ٥٢) والابيات تسعة فى ديوانه (١ : ٩٤) وثلاثة منها مع اختلاف فى الاغانى (١٩ : ٣٦ ، ٥٠) والامالى (٣ : ٧٧) والاربعة فى الكامل (١ : ٢٩١) .

(٢) الخبر منقول لفظاً بلفظ من الكامل و قوله « دخل البصرة الخ » غريب فان السند على ماحدده ياقوت : بلاد بين الهند و كرمان وسجستان ، والبصرة بمعزل عنها بمئات أميال . فالظاهر انه سهو من المبرد و يؤيده عدم ذكر أبى على و أبى الفرج له مع ذكرهما الخبر .

(٣) فى الاصل : فلم أعرف .

(٤) و ذكر ابن الانبارى فى الاضداد ط مصر ١٣٢٥ هـ ص ٢٢٣ ان المطلقين كانوا ثمانين ما بين خنيس و حبيش وحنيش و حشيش و خشيش ، كلها مصغر .

اتتني فعاذت - يا تميم - ! بغالب ☼ و بالجثوة السافي عليها ترابها

« العي » خلاف البيان . و « العبرة » الدمعة ، وعبر فلان إذا سال من الحزن دمعة. و « الحوبة » في الرواية الأخرى الحاجة . وأراد بغالب أباه غالب بن صعصعة بن ناجية . قوله « شب شبابها » أي أوقد نارها .

الاستشهاد به في قوله « لاتكونن حاجتي بظهر » فإن المراد لا تكونن حاجتي متروكة ؛ فإنهم يقولون لمن يطرح الشيء ولا يعبأ به : رماه بظهره .

٦٥٣ - ☼(ومنها)☼ : وَلَقَدْ عَلِمْتُ لَتَأْتِيَنَّ مَنِيَّتِي

مر في شرح شواهد تفسير سورة البقرة (١) .

٦٥٤ - ☼(ومنها)☼ :

وَ ما خِلْتُ أَبقَى بَينَنا مِنْ مَوَدَّةٍ ☼ عِرَاضُ المَذَاكِي المُسْنِفَاتِ القِلَائِصَا

« المذاكي » - بإعجام الذال - المسان ، قال الجوهري : « المذاكي : الخيل التي مضت عليها بعد قروحها سنة أوسنتان ، الواحد « مذك » مثل المخلف من الإبل ، و في المثل : جري المذكيات غلاء (٢) . و « المسنفات » - بضم الميم وسكون السين المهملة وفتح النون - جمع المسنفة ، و هي الناقة التي شد عليها السناف بالكسر ، و هو حبل تشده من التصدير ثم تقدمه حتى تجعله وراء الكركرة فيثبت التصدير في موضعه ، و إنما يفعل ذلك إذا خمص بطن البعير واضطرب تصديره ، وقد أسنفت البعير إذا جعلت له سنافاً ، قاله

---

(١) في هذا الجزء ص٣٢ برقم ٣٠٠ والبيت من معلقة لبيد .

(٢) الى هنا من الصحاح (ذكا) والمثل عند الميداني (١: ١٦٦) برواية « غلاب » قال : والغلاب المغالبة ، أي ان المذكي يغالب مجاريه فيغلبه لقوته ، يجوز أن يراد أن ثاني جريه أبداً أكثر من باديه ، و ثالثه أكثر من ثانيه فجريه أبداً غلاب ، ثم قال : و يروى « جرى المذكيات غلاء » جمع غلوة ، يعنى ان جريها يكون غلوات ويكون شأوها بطيئاً لا كالجذع . انتهى . **أقول** : والغلوة رمية سهم أبعد ما تقدر عليه .

الأصمعي. و « القلائص » جمع القلوص و هي الشابّة من النوق و هي بمنزلة الجارية من النساء.

الاعراب: قوله « خلت » معترض بين أداة النفي و مدخولها ، و « من » زائدة لتوكيد النفي . و « عراض المذاكي » فاعل الفعل . و «المسنفات» مفعول المصدر ، أي ما أبقى معارضه المذاكي للمسنفات مودّة أي قد قرنت بالإبل فهي تعارضها .

الاستشهاد به في قوله «خلت» من حيث إنّه جزى لغواً و المراد : ما أبقى بيننا .

٦٥٥-☼**(و منها)**☼ :

بأيّ كتابٍ أمْ بأيّةِ سنّةٍ ترى حبّهم عاراً عليّ و تحسبُ

قائله : كميت بن زيد الأسدي (٢) .

و قبله : و هو قوله « إليكم ذوي آل النبيّ تطلّعت » من شواهد تفسير سورة يوسف عليه السلام (٣) .

و بعده :

يشيرون بالأيدي إليّ و قولهم : ☼ ألا خاب هذا ! و المشيرون أخيب

و بعدهما و هو قوله « وجدنا لكم في آل حاميم آية » من شواهد تفسير سورة المؤمن (٤) .

قوله « تحسب » - بفتح السين المهملة و كسرها - يقال : حسبته - بكسر السين - أحسبه - بفتح السين - و أحسبه - بكسرها - أي ظننته .

الاعراب: قوله « حبّهم » مفعول أوّل لترى ، و « عاراً » مفعول ثان له تعدّى إليهما لأنّه من رؤية القلب ؛ و لذا عدّ من أفعال القلوب ، أي تعلم أو تظنّ حبّهم عاراً .

---

(١) قال الجوهرى (سنف) : اذا سمعت فى الشعر مسنفة - بكسر النون - فهى الفرس تتقدم الخيل ، فى سيرها (من أسنف الفرس) و اذا سمعت مسنفة - بفتح النون - فهى الناقة من السناف ، اى شد عليها ذلك .

(٢) ترجمنا له (١ :١١٦) وانظر الهاشميات : ٣٢ من قصيدة خرجناها (١٧٧:١).

(٣) سيأتى برقم ١٥٠٢ .

(٤) يأتى برقم ٢٣٣٧ .

و الضمير المضاف إليه في « حبّهم » يعود إلى أهل البيت عليهم الصلاة و السلام لأنّ البيت من قصيدة في مدحهم ، و الشاعر كان يتغالى في محبّتهم جداً . و «أيّ» للاستفهام ومفاده هنا الإنكار التوبيخيّ . كلمة « أم » منقطعة و معناها معنى « بل » الّتي لايفارقها الإضراب و الهمزة ، والمراد بالإضراب هنا الانتقال من كلام إلى كلام آخر لا لتدارك الغلط ؛ و كلمة « أم » إذا كانت منقطعة لعطف الجمل ، و الجملة هنا محذوفة و التقدير : بأيّ كتاب ترى حبّهم عاراً عليّ أم بأيّ سنّة ترى حبّهم عاراً عليّ ؟ قوله « و المشيرون أخيب » أي خائبون ؛ إذلاخيبة في محبّة أهل البيت عليهم السلام كيف وقد نطق به الكتاب والسنّة ، و تظاهر على ذلك الدليل والحجّة .

المعنى : أنت في زعمك حبّهم عاراً عليّ ملوم ، لأنّه ليس بمستند إلى دليل إذ الكتاب و السنّة لايدلّان على صحّة زعمك ؛ فما لا دليل له لااعتبار له ، و مالا اعتبار له لا يعتقده العاقل .

الاستشهاد به في قوله « ترى » و « تحسب » من حيث إنّهما فعلان من أفعال القلوب يدخلان على الجملة من المتبدء و الخبر و ينصبانهما على المفعوليّة ، و الشاعر لمّا عدّى أوّلهما فاستغنى بتعدية الأوّل عن تعدية الثاني فحذف مفعوليه و التقدير : وتحسب حبّهم عاراً عليّ .

وزعم سيبويه [1] أنّ من العرب من يُعمل الأوّل من الفعلين ولا يعمل الثاني في شيء كقولهم : متى رأيت أوقلت زيداً منطلقاً . و تعدية تحسب إلى مفعولين إنّما يكون إذا أفاد معنى « تظنّ » لأنّه عند ذلك من أفعال القلوب ، وأمّا إذا أفاد معنى « تتّهم » فلا يتعدّى إلّا إلى واحد إذلايعدّ حينئذ من تلك الأفعال .

٦٥٦-☆(ومنها)☆ : فإذا هلكتُ فعند ذلك فاجزعي

قائله : النّمر بن تولب [2] في مخاطبة امرأته لأنّه نزل عليه ضيف وهو في

(١) انظر كتابه (١:٣٧ - ٤١) .

(٢) ترجمنا له في هذا الجزء ص٣٦٤ والشاهد آخر قصيدة له في ١٤ بيتاً مشروحة ←

الجاهليّة ، فعقر لهم أربع قلائص و سبأ لهم خمراً كثيراً ، فلامته امرأته على إتلافه ماله جزعاً من الفقر فأجابها و هو يصف نفسه بالكرم وأنّه لايصغي إلى من يلومه في ذلك بقوله :

لاتجزعي إن مُنفِساً أهلكته　　*　　فإذا هلكت فعند ذلك فاجزعي

« المنفس » ـ بضم الميم و كسر الفاء ـ النفيس وهو المال الكثير .

الاعراب: قوله : «منفساً» منصوب بفعل محذوف يفسّره مابعده ، و التقدير : إن أهلكت منفساً أهلكته ، حذف المفسّر لدلالة المفسّر عليه . و جواب الشرط محذوف بقرينة ماقبله . وروى الأخفش «إن منفسٌ» بالرفع فهو مرفوع بفعل محذوف مطاوع للمذكور أي إن هلك منفس أهلكته ، وذلك لأنّه إذا أهلكه فقد هلك . و قوله « إذا » للشرط . و « هلكت » فعل الشرط . وقوله « اجزعي » جواب الشرط . و « عند ذلك » ظرف للجواب . والفاء الأولى عاطفة ؛ وامّا الأخريان فالأولى للجزاء والأخيرة زائدة لئلاّ يلزم تقدّم مافي حيّز فاء الجزاء عليها .

قال الشمنيّ : [1] إن كانت «أمّا» محذوفة في البيت فتكون الثانية [2] فاء الجزاء ظاهراً ؛ إذ يجوز تقديم معمول ما بعد فاء السببيّة الواقعة بعد « أمّا » ، وإن امتنع ذلك في غيرها ، وإن لم تكن « أمّا » محذوفة منه فذلك الثانية فاء الجزاء ، وقدّم الظرف عليها للضرورة لأنّ الجزاء هو الفعل ، والأصل في فاء الجزاء أن تكون داخلة عليه .

قلت : الأصل فيها الدخول عليه إن لم يمنع مانع ، وقد ثبت المانع و هو تقدّم الظرف. ألاترى أنّ الأصل في لام الابتداء أن تدخل على المبتدء فاذا منعها «إنّ» تدخل على الخبر . على أنّها إن كانت للجزاء يلزم خلاف الأصل من وجهين : الزيادة و تقديم معمول مافي حيّزها عليها .

← في الخزانة (١:١٥٢) ومع خمسة منها عند العيني (٢ : ٥٣٦) والسيوطي : ١٦١ - ١٦٢ ومع اربعة في اللآلي (١: ٤٦٨) و بلاصلة في سيبويه (١ : ٦٧) والكامل (١ : ١٨٤) و شرح المفصل (١ : ٨٢ ، ٢ : ٣٨) والخزانة (١:٤٥٠) واللسان والاساس(نفس) .

(١) في شرحه على مغني ابن هشام حيث استشهد بالبيت في بحث الفاء .

(٢) اراد بالثانية فاء «فاجزعي» وموضع «أما» قبل «اذا».

المعنى : لا تلومي إن أهلكت نفيس مالي لأنّ للمال خلفاً و إنّي قادر على إخلافه ، واجزعي عليّ إذا متّ فإنّه لاخلف لك منّي .

الاستشهاد به في قوله « فاجزعي » من حيث إنّ الفاء فيه زائدة ، وسيبويه يجعل الجواب « فعند ذلك » ويجعل الفاء في « فاجزعي » لعطف الإنشاء على الخبر فالتقدير : فالجزع عند ذلك، فاجزعي . كما يقول في قوله (١) « وقائلة خولان فانكح فتاتهم » أي هذه خولان فانكح . قال العينيّ : (٢) وجوابه قوله فعند ذلك فاجزعي أي فاجزعي . وذلك جائز لاشتراكهما في مسمّى الجملة ؛ ولذا يتأوّل « زيد فوجد » على تقدير : هذا زيد فهو وجد ، فحذف المبتدء . وحكى الأخفش : هذا زيد فمنطلق . قالوا : ويجوز أن تكون الفاء جواباً لما في هذا المقدّر من التنبيه لأنّك لمّا قلت « هذا زيد » كأنّك قلت : تنبّه فهو منطلق .

٦٥٧ـ ☼(ومنها)☼ :

سُبْحَانَهُ ثُمَّ سُبْحَانَا نَعُوذُ لَهُ ... وَقَبْلَنَا سَبَّحَ الْجُودِيُّ وَالْجُمُدُ

من شواهد تفسير سورة البقرة . (٣)

٦٥٨ـ ☼(ومنها)☼ :

أَخْزَى الْإِلٰهُ مِنَ الصَّلِيبِ إِلٰهَهُ ... وَاللَّابِسِينَ مَلَابِسَ الرُّهْبَانِ (٤)

---

(١) سبق فى الجزء الاول ص ٢٤٦ .

(٢) هامش الخزانة (٢ : ٣٣٦) .

(٣) انظر الجزء الاول ص ١٩٠ والبيت لامية أو غيره .

(٤) روح الجنان : ذيل الآية . والبيت **لجرير** فى ديوانه (٢: ١٤٩) من قصيدة فى ٩٩ بيتاً و هى من النقائض يجيب بها الفرزدق . و روايته : لعن الا له ، و اللابسين برانس الرهبان .

الاستشهاد به في قوله « أخزى » فإنّه بمعنى أهلك .

٦٥٩-☼(ومنها)☼ :

خِزَايَةً أدْرَكَتْهُ بَعْدَ جَوْلَتِهِ　　مِنْ جَانِبِ الدِّفِّ مَخْلُوطاً بِهَا الغَضَبُ

قائله : ذوالرمّة [١] يصف الثور والكلاب . وقبله وهو قوله :

حتّى إذا دوّمت في الأرض راجعه　＊　كبر ولو شاء نجّى نفسه الهرب

يذكر في شرح شواهد تفسير سورة يوسف عليه السلام عند قوله « ومطعم الصيد هبّال لبغيته » إن شاء الله تعالى [٢] .

وبعده :

فكفّ من غربه والغضف يسمعها　＊　خلف السبيب من الإجهاد ينتحب

حتّى إذا أمكنته وهو منحرف　＊　أوكاد يمكنها العرقوب والذنب

بلّت به غير طيّاش ولا رعش　＊　إذ جلن في معرك يخشى به العطب

فكرّ يمشق طعناً في جواشنها　＊　كأنّه الأجر في الإقدام يحتسب

فتارة يخض الأعناق عن عرض　＊　وخضاً وتنتظم الأسحار والحجب

ينحي بها حدّ مدرى أو يجوف به　＊　حالاً ويرصد حالاً لهذم سلب

حتّى إذا كنّ محجوراً بنافذة　＊　و زاهقاً ، و كلا روقيه مختضب

ولا يهدّ انهزاما وسطها ، زعلاً　＊　جذلان قد أفرخت عن روعه الكرب

و بعدها و هو قوله « كأنّه كوكب في إثر عفرية » من شواهد تفسير الحجر [٣] .

---

(١) سبقت ترجمته (١ : ٨٧) والابيات ليست فى ديوانه ولم اعثر بها جميعاً فى مرجع آخر ، نعم نسب اليه ابن جنى فى الخصائص (٣:٢٨١ - ٢٩٦) حتى اذا دومت ... البيت ، و بيتان منها فى اللسان (وخش) .

(٢) سيأتى برقم ١٤٧٦ .

(٣) ستراه برقم ١٦١٩ .

«الجوالة» الانكشاف، يقال: جال القوم جولة إذا انكشفوا ثمّ كرّوا. «والدفّ» - بفتح الدال المهملة - سند الجبل، والمراد بالجبل في الرواية الأخرى حبل الرمل[1] قوله «كفّ» أي كفّ الثور. قوله «من غربه» - بالغين المعجمة والراء المهملة - أي من حدّته ونشاطه. و «الغضف» - بفتح الغين و سكون الضاد المعجمتين - الإرخاء والكسر يقال: غضف الكلب أذنه يغضفها غضفاً إذا أرخاها و كسرها. و «الغضف» - بالتحريك - استرخاء في الإذن، وقد غضف كفرح، و كلب أغضف من كلاب غضف. و «السبيب» - بالسين المهملة، كأمير - الذنب، و في غير هذا الموضع الناصية، وفي القاموس: شعر الذنب. و «الانتحاب» النفس الشديد المتدارك، قال الأصمعيّ: هو صوت يخرج من الصدر. وقال غيره: النفس الشديد يقول: أُح أُح. قوله «أمكنته» يعني الكلاب والثور ....[2] و«الرعش» - ككتف - الجبان. و «العطب» - بفتح العين والطاء المهملتين - الهلاك. و «المشق» - بإعجام الشين - السرعة في الطعن والضرب، وقد مشق يمشق. و «الجواشن» الدروع والصدور واحدها جوشن. وروي «كأنّه الأجر في الإقبال يحتسب». و «الوخض» - بالخاء الساكنة والضاد المعجمتين و الواو مفتوحة - الطعن الخفيف. قال: الجوهريّ «الوخض: طعن غير جائف، وقد وخضته بالرمح، و الوخيض: المطعون. قال ذوالرمّة: و تارة يخض الأسحار عن عرض». قوله «عن عرض» أي مال في ناحية. و «الأسحار» جمع «السحر» - بالضمّ - وهو الرئة. و أراد بالحجب حجب البطن. قوله «ينحى» - بالحاء المهملة - أي يعتمد ويقصد، و «الإنحاء» الانحراف قال الجوهريّ: «أنحى في سيره أي اعتمد على [ال]جانب الأيسر[3]». و«المدرى» - بالكسر مقصوراً والدال والراء مهملتان - القرن. وقيل: «مدرى محدّد» يعني قرن الثور. «يجوف به» أي يبلغ جوفه، ومنه الجائفة للطعنة الّتي تبلغ الجوف. و«اللهذم»

---

(١) اى الرمل المستطيل .

(٢) بياض بالاصل، تكمله نحن فنقول: بلت به اى ظفرت بالصيد و ادركته. والطياش: من لم يصب الغرض.

(٣) الالف واللام زيادة من الصحاح .

ـ بالذال المعجمة ـ القاطع الماضي . و « السلب » ـ بكسر اللام ـ الطويل يعني القرن .
قوله . « إذا كنّ » أي الكلاب . قيل « مجحوراً » أصابت الطعنة موضع محنجره ، أي وسطه يقال :
حنجره إذا خطّ وسطه . قوله بنافذة » أي بطعنة نافذة . قوله « زاهقاً » أي منهزماً .
و « الروق » القرن . قوله « ولا يهدّ » أي لا يقطع الفلاة . و « الزعل » النشاط .
و « الجذلان » الفرحان . قوله « أفرخت » أي ذهبت وفرّت .

الاستشهاد به في قوله « خزاية » فإنّها بمعنى الاستحياء .

٦٦٠ـ ✡(ومنها)✡ :

أوحى لها القرارَ فاستقرتِ وشدّها بالراسياتِ الثبتِ

مرّ قبل (١) .

(١) فى هذا الجزء س ٣٠٢ برقم ٥٧٠ والشطران للعجاج .

﴿سورة النساء﴾

٦٦١-☆(منها)☆ :

كأنّ أصواتَ من إيغالِهِنّ بنا ☆ أواخرِ المَيْسِ أصواتُ الفراريجِ

قائله : ذوالرمّة (١) يصف إبلاً . وروي :(٢) أنقاض الفراريج.

وبعده :

تشكو البُرى وتجافى عن سفائفها ☆ تجافي البيض عن برد الدماليج

إذا مطونا نُسوع الميس مصعدة ☆ سلكن أخرات أرباض المداريج

تمّت به هذه القصيدة .

« الإيغال » - بإعجام الغين - الإبعاد في السير . قال الجوهريّ : « الإيغال : السير السريع والإمعان فيه » (٣) و « الميس » - بفتح الميم وسكون الياء المثنّاة التحتيّة والسين مهملة - شجر تتّخذ منه الرحائل . و « الأنقاض » - بالنون والقاف والضاد

(١) انظر ديوانه ط كمبريج سنة ١٣٣٧ هـ ص ٧٦ والشاهد فى كتاب سيبويه (١: ٩٢ ، ٢٩٥ و ٣٤٧) و شرح المفصل (٢ : ١٠٨، ٣: ٧٧ و ٤ : ١٣) والموشح : ١٨٥ و الصناعتين :١٦٤ والتوجيه : ٦٥ والعمدة (٢:٦٠) و شرح الحماسة (٣ : ١٠٨٣) والخصائص(٢:٤٤) والحيوان (٢:٣٤٢)ومع ثلاثة أبيات اخرفى الخزانة (٢:١١٩-١٢٠)

(٢) هى رواية الخزانة واللسان (نقض) وسرالعربية للثعالبى : ٣٠٣ .

(٣) و فى العمدة والخزانة عن الاصمعى : الايغال : سرعة الدخول فى الشىء .

أقول : والايغال فى علم الشعر ضرب من المبالغة ، مختص بالقوافى . ومن أحسن الايغال قول الخنساء :

وان صخراً لتأتم الهداة به ☆ كأنه علم فى رأسه نـار ←

المعجمة - الأصوات ، الواحد نقض - بالكسر - . و « الفراريج » جمع الفرّوج ، وهو - بفتح الفاء وضمّ الراء المهملة المشدّدة - فرخ الدجاج . في الصحاح : « الفرّوجة واحدة الفراريج » . و « البرى » - بضمّ الباء الموحّدة - الحلق الّتي في حلق الناقة والإبل كذا قيل ، وقال صاحب القاموس : « البرة حلقة في أنف البعير أوفي لحمة أنفه » . و «السفائف» - بالسين المهملة - جمع « السفيف» وهوحزام الرحل . و «البيض» النساء . و «الدملوج» المِعضد . و « المطو» المدّ . و «النسوع » جمع النِسع - بالكسر - وهي الّتي تنسج عريضاً للتصدير . و « الأخرات » - بالخاء المعجمة والراء المهملة - الحلق في رؤوس النسوع . و « الأرباض » حبال الرحل . في القاموس : « الربض : سفيف كالنطاق يجعل في حقوي الناقة حتّى يجاوز الوركين» . و « المداريج » جمع المدراج ، قال الأصمعي : أدرجت الناقة إذاجازت السنة ولم تنتج، فهي مِدراج إذا كانت تلك عادتها .

الاعراب: قوله « من إيغا لهنّ » في موضع النصب على الحال .

المعنى : يريد أنّ رحالهم جدد وقد طال سيرهم فيحكّ بعض الرحل بعضاًفيصوت كأصوات الفراريج ، يريد ضعف أصواتها .

الاستشهادبه من حيث إنّه فصّل بين المضاف وهو قوله « أصوات » و بين المضاف إليه وهو قوله « أواخر الميس » بقوله « من إيغا لهنّ بنا » والتقدير : كأنّ أصوات أواخر الميس من إيغا لهنّ بنا أصوات الفراريج ؛ و جاز هذا الفصل بين المضاف والمضاف إليه وإن ضعف ، لأنّ حرف الجرّ مع مجروره يجري في الاستعمال مجرى الظرف ، فحسن الفصل به قليلاً ، وإنّماقبح الفصل بين الجارّ والمجرورلأنّ الثاني يحلّ محلّ التنوين من الأوّل فكما لايجوز الفصل بين التنوين وآخر الاسم فكذلك ما هو بمنزلته و حالّ محلّه ، ولولا نيّة الإضافة لنّون «أصواتاً» .

← حيث بالغت فى الوصف أشد مبالغة ، و أو غلت ايغالا شديداً بقولها « فى رأسه نار » بعد أن جعله « علما » و هو الجبل العظيم . و قد أفرد ابن رشيق له باباً فى العمدة (٢ : ٥٧ - ٦٠) .

٦٦٢-✿(ومنها)✿ : مِنْ قرْعِ القِسِيِّ الكَنائِنِ

قائله : الطرمّاح بن حكيم الطائي (١) ، ذكر امرأة فقال :

وليست بأدنى غير أُنس حديثها ✿ إلى القوم من مصطاف عصماء هاجن
لها كلّما ريعت صَداة وركدة ✿ بمُصدان أعلى ابني شَمام البوائن
عقيلة إجل تنتمي طرفاتها ✿ إلى مؤنق من جنبة الذّبل راهن
لها تفرات تحتها وقصارها ✿ على مَشرة لم تَعتلق بالمحاجن
يخافتن بعض المضغ من خيفة الردى ✿ ويُنصِتن للسمع انتصات القناقن
يُطفن بحوزيّ المراتع لم يرع ✿ بواديه **من قرع القسي الكنائن**
وشاخص فاه الدهر حتّى كأنّه ✿ منمّس ثيران الكريص الضوائن

قوله « ليست بأدنى غير أُنس حديثها » أي أبعد ممّا يراد منها من الأُرويّة غير ذلك الحديث . و « مصطافها » حيث تصطاف ، يقال : اصطاف بالمكان ، أي قام به صيفاً ، والموضع مُصطاف . و « الأعصم » من الظباء ومن الوعول الّذي في ذراعيه بياض . قال أبو عبيدة : « الّذي بإحدى يديه بياض » والمؤنث عَصماء . و «الهاجن» الجارية الّتي توطأ قبل أن تدرك ، يقال : اهتجن الجاريةَ إذا عجّل في وطئها . و «الهاجن» العَناق (٢) تحمل قبل بلوغ السفاد ، وكلُّ ما حمل عليها قبل بلوغها . و « الروع » الفزع والخوف . قوله « صداة » تسمّعٌ . و « ركدة » انتصابٌ . و « المصدان » - بالضمّ - أعلى الجبال ، واحدها مصاد بالفتح . (٣) و « شمام » - بفتح الشين المعجمة - اسم جبل وله رأسان

---

(١) ترجمناه في هذا الجزء ص ١٥٦ و انظر ديوانه : ١٦٩ من قصيدة في ٥٦ بيتاً . وانظر الخصائص (٢ : ٤٠٦) والعيني (٣ : ٤٦٤) والخزانة (٢: ٢٥٢) واللسان (حوز) . و من القصيدة في الشعراء (٢ : ٥٦٧) والامالي (٣ : ١٦٤) .

(٢) العناق : الانثى من أولاد المعز قبل استكمالها السنة .

(٣) هذا على رأى الاصمعي و قال ابن منظور (مصد) هو جمع المصد - بسكون الصاد - و هو الهضبة العالية . **أقول** : قال البكرى في معجمه (٣ : ٨٠٨ . في رسم شمام) بعد ذكر البيت : قال ابن اسحاق : يعنى الاروية اذا قرعت بيدها الصفا ثم ركدت تسمع صدى قرع يديها في الصفا مثل التصفيق ، قال : والمصدن : الجدار .

يسمّيان ابني شمام[1] . قال ابن قتيبة : « ابنا شمام » جبلان . و « البوائن » ذهب إلى أطرافها فجمع . و « العقيلة » الكريمة . و « الإجل » -بالكسر- القطيع من بقر الوحش . « تنتمي » ترتفع . و « الطرفات » الّتي تطرف في المرعى أي ترعى طرف المرعى . يقال : ناقة طرفة - كفرحة - إذا لم تثبت على مرعى واحد . و « المؤنق » المعجب . يقال : آنقه الشيء إذا أعجبه . و « الجنبة » نبت يتربّل[2] في الصيف . و « الذبل » - بفتح الذال المعجمة وسكون الباء الموحّدة - جبل[3] « راهن » مقيم . و « التفرات » العشب إذا جفّ ، واحدتها « تفرة » كفرحة . ويقال : ما ينبت تحت الشجرة . ويقال : هو من دقّ الشجر يقتصر عليه . و « مشرة الأرض » -بفتح و بالتحريك- بشرتها ونباتها يقال : تمشّر الشجر إذا أصابه مطر فخرج ورقه ، وتمشّر الرجل : حسنت حاله وهيئته . و« المحجن » الصولجان يتناول به الغصون وأطراف الشجر . و « القناقن » - بالفتح- الضفادع ويقال : المهندسون الّذين ينظرون مواضع المياه واحدها « قنقن » بالكسر و « قناقن » بالضمّ[4] . قوله « يطفن » بإهمال الطاء من أطاف به إذا ألمّ به وقاربه . و « الحوزيّ » - بضمّ الحاء المهملة وسكون الواو و كسر الزاي المعجمة وتشديد الياء آخر الحروف - الثور الّذي تجعله بقر الوحش رأساً لهنّ يتبعنه في المرعى ومورد الماء ، وهو الّذي يحوشهنّ

---

(١) قال البكرى (٣ : ٨٠٧) : بفتح اوله على وزن فعال ، و قال أبو حاتم : شمام مؤنثة بكسر الميم الاخيرة فى كل حال ، مبنية . و هو جبل فى بلاد بنى قشير ، وقال ابن الاعرابى : شمام لبنى حنيفة . و ابناشمام هضبتان تتصلان بهذا الجبل ، و قال الخليل : جبل له رأسان يسميان ابنى شمام ، و قال فى موضع آخر : تسميهما العرب أبانين . انتهى . **أقول** : وقال ياقوت : انه جبل لباهلة. وذكر قولا بأنه معرب لامبنى . انظر المراصد(٢: ٨١١).

(٢) الصواب ان يقول : « الجنبة اسم لكل نبت يتربل فى الصيف » كما صنع الجوهرى ؛ فانها ليست اسماً لنبت مخصوص . والربل : ضروب من الشجر اذا برد الزمان عليها وادبر الصيف تفطرت بورق اخضر من غير مطر . الصحاح .

(٣) من جبال ضرية . معجم ما استعجم (٦: ٦١) و فيه كلام أعرضنا عن ذكره .

(٤) قال الجوهرى : القنقن ضرب من الجرذان ، الدليل الهادى ، والبصير بالماء فى حفر القنى ، و زاد الفيروزآبادى : صدف بحرى . و لم أجد تفسيره بالضفدع .

ويحوزهنّ ويجمعهنّ عمّن يقصدهنّ من بني آدم وغيرهم ، من الحوز و هو الجمع وضمّ الشيء . و « المراتع » جمع المرتع - بالفتح - و هو موضع الرتع ، يقال : رتع يرتع - كمنع يمنع - رتعاً ورتوعاً ورتاعاً بالكسر إذا أكل وشرب ما شاء في خصب وسعة . و « البوادي » جمع البادية : لخلاف الحضر . و « القرع » - بالقاف والراء والعين المهملتين - كالضرب زنة ومعنى ، يقال : قرعت الشيء إذا ضربته . و « القسيّ » - بكسر القاف والسين المهملة وتشديد الياء آخر الحروف - جمع القوس ، و أصله « قووس » قدّمت اللام على العين فانقلبت الواو المتطرّفة ياء ، ثمّ الاُولى لاجتماعها مع الياء وهي ساكنة ، فكسرت السين للياء ، والقاف للتباع . و « الكنائن » جمع الكنانة - بالكسر - وهي الجعبة الّتي تجعل فيها السهام . قوله « شاخص فاه الدهر » أي خالف بين أسنانه من الكبر فبعضها طويل وبعضها قصير معوجّ وبعضها منكسر ، و « تشاخست أسنانه » اختلفت فمال بعضها وسقط بعض هرماً . و « المنمّس » الّذي عتق فصار نمساً أصفر ، يقال : نمس السنّ - بالكسر - ينمس نمساً - محرّكة - و هو نمس - ككتف - إذا فسد . و « الثور » قطعة من الأقط (١) ، و الجمع : (٢) ثيران . و « الكريص » الأقط الّذي يكرص مع الطراثيث (٣) أي يدقّ حتّى يصير مثل الحيس (٤) . قال الأصمعيّ : ويكرص بالحمصيص وهي بقلة حامضة . و يقال : « الكريص » المجموع بعضه على بعض ، يقال : كرص يكرص إذا جمع . و « الضوائن » البيض .

الاعراب: قال العينيّ : قوله « يطفن » جملة من الفعل و الفاعل و هو الضمير المستتر فيه الّذي يرجع إلى بقر الوحش ، و قوله « بحوزيّ » صلته . و قوله « المراتع »

---

(١) الاقط بتثليث الهمزة وسكون القاف ، وبفتح الهمزة وتثليث القاف ، وبكسر الهمزة والقاف: الجبنّ .

(٢) و هذا الجمع على خلاف القياس ، ولم يذكره ابن منظور ، نعم ذكر له جمعين قياسين : أثوار و ثورة ، بكسر الثاء و فتح الواو .

(٣) جمع الطوثوث - بضم الطاء و الثاء - قال ابن منظور : نبت يؤكل . ثم ذكر أقوال أئمة اللغة فيه باطناب مفيد . راجعه .

(٤) الحيس طعام مركب من تمر و سمن و سويق .

بالنصب مفعوله . و المعنى : يطيف بقر الوحش بالثور المراتع .

قلت : باء التعدية تدخل على المفعول ، فلوكان « الحوزي »مفعولاً و قد قال : « المراتع »مفعول للزم أنّ يتعدّى هذا الفعل إلى مفعولين ، ولا يتعدّى إلّا إلى واحد يقال : طاف به وأطاف واستطاف و طوّف تطويفاً وتطوّف بمعنى ؛ فالوجه أن يقال : باء الصلة محذوفة من المراتع ، والباء في قوله « بحوزيّ » للاستعانة أو المصاحبة وموضعها مع المجرور بها نصب على الحال ، أي يطفن بالمراتع مصحوبات أو مستعينات بحوزيّ ، أويقال «بحوزيّ» صلة والمراتع نصب على الظرف ،أي يطفن بحوزيّ في المراتع . و إنّما حذف التنوين من قوله « بحوزيّ » لالتقاء الساكنين و للضرورة كما ستعرف في شرح قوله [١] « ولاذاكر الله إلّا قليلاً » إن شاء الله تعالى .

ثم قال : قوله « لم يرع » على صيغة المجهول ، و « بواديه » كلام إضافيّ مفعوله الّذي ناب عن فاعل ، والضمير فيه يرجع إلى « الحوزيّ » والجملة في موضع النصب على الحال .

قلت : يجوز أن يكون الفعل مبنيّاً للفاعل و فاعله ضمير الحوزيّ ، و«بواديه» ظرف للفعل ، وإسكان الياء كقوله الآخر « كأنّ أيديهنّ بالموماة » على مامرّ [٢] . و « من » في قوله « من قرع» للتعليل . والمصدر وهو قوله « قرع » مضاف إلى فاعلهوهو « الكنائن » و « القسيّ » مفعوله .

الاستشهاد به كالاستشهاد بما قبله ؛ فإنّه فصّل بالقسيّ بين القرع المضاف والكنائن المضاف إليه .

٦٦٣ـ☼(ومنها)☼ :

فاليومَ قرّبتَ تهجونا وتشتمنا ... فاذهبْ ومابكَ والأيّامِ منْ عجبِ (٣)

---

(١) سيأتى برقم ٧١٣ وهو لابى الاسود الدؤلى .

(٢) فى هذا الجزء ص ٢١٨ برقم ٤٧٨ .

(٣) التبيان و روح الجنان والكشاف و فتح القدير : ذيل الآية .

هذا من أبيات كتاب سيبويه أنشده ولم يعزه إلى أحد [١] . قوله « قرّبت » أي دنوت أوأدنيت كلامك القبيح وأسرعت في الهجو كما تقرب الدابّة كذا قيل [٢] .

الاعراب: قوله « تهجونا » جملة حاليّة . وقيل: إنّ « قرّبت » هنامن أفعال المقاربة فقوله « تهجونا » خبره . قوله « فاذهب » جواب شرط مقدّر أي إن كان ذلك فاذهب ، و هو أمر على طريق التهديد . وقوله «ما» مشابهة بليس ، و « من عجب » اسمه ، زيدت « من » لتوكيد النفي ، « بك » خبره والجملة حاليّة أو مستأنفة .

المعنى : قيل : يقول على طريق التهديد : اذهب فما بك من عجب إي أنت تتوقّع منّا الأفعال القبيحة ولا تعجب أن نفعل لمثلك القبيح كما أنّ الأيّام تتوقّع أن ترد فيها العجائب . وقيل : معناه كنت مهجوراً مبعداً فاليوم قرّبت تهجونا و تشتمنا وليس هذا جزاء الإحسان والتقريب ، ثمّ أعذر وقال : إنّي أعرف شيمة الزمان وغدر أبنائه فاذهب فما بك ولا بالأيّام من عجب . قال العينيّ : فاذهب فإنّ ذلك ليس بعجب من مثلك ومن مثل هذه الأيّام [٣] .

الاستشهاد به في قوله« وما بك والأيّام » من حيث إنّه عطف الأيّام على الضمير المجرور من غير إعادة الجارّ للضرورة . و استدلّ الكوفيّون على جواز العطف على الضمير المجرور من غير إعادة الجارّ بقوله تعالى : [٤] « و اتّقوا الله الّذي تساءلون به والأرحام » على قراءة حمزة ، فإنّه قرأ « والأرحام » بالجرّ ليكون عطفاً على الضمير

---

(١) انظر كتابه (١ : ٣٩٢) وتراه بلاعزو أيضاً في الكامل (٦ : ٣٩) والعيني (٤ :١٦٣) وشرح المفصل (٣ : ٧٨ ، ٧٩) .

(٢) و قال الشنتمرى ذيل سيبويه : ومعنى قربت « جعلت » و « أخذت» يقال : قربت تفعل كذا ، اى جعلت تفعله . انتهى . و عليه يكون « قربت»من أفعال المقاربة كما يشير المؤلف الى القول به .

(٣) و قال الاعلم الشنتمرى : والمعنى : هجوك لنا من عجائب الدهر فقد كثرت فلا يعجب منها .

(٤) هذه الآية المستشهدلها .

المجرور من غير إعادة في حال السعة ؛ و من أبى ذلك مستنداً بأنّ « المضمر المجرور متّصل بالجارّ بحيث لا يمكن وقوع فاصل بينه وبين الجارّ فصار لشدّة الاتّصال كالجزء من الكلمة ، فلو لم يعد الجارّ لكان العطف عليه كالعطف على بعض حروف الكلمة والعطف على بعض حروف الكلمة ممتنع » فقد أجاب بأنّ حمزة إنّما جوّز ذلك بناء على مذهب الكوفيّين لأنّه كوفيّ قال الزمخشريّ : (١) وقراءة الحمزة « والأرحام » ليست بتلك القوّة . فقيل : لأنّه يحتمل أن يكون قدقرأ والأرحام على تقدير الباء الجارّة أي « وبالأرحام » فأضمر الباء الدّالة ما قبلها عليها ، وليس معطوفاً على ماقبلها . ويحتمل أن يكون الواو واو القسم أي بحقّ الأرحام . وضعّف الأوّل بأنّ الجارّ لا يعمل مقدّراً في حال السعة إلّا في « اللهِ لأفعلنّ » ، والثاني بأنّه يكون إذن قسم السؤال لأنّ قبل ذلك « اتّقو الله الّذي تساءلون به » وقسم السؤال لا يكون إلّا بالباء .

٦٦٤-*(ومنها)* :

تعلّقُ في مِثلِ السّواري سيوفُنا ... وما بينها والكعبِ غوطٌ نفانفُ (٢)

وروي : وما بينها والأرض .

« السواري » جمع السارية و هي الاُسطوانة . و « الغوط » - بضمّ الغين المعجمة - جمع غائط و هي المطمئنّ من الأرض . و « النفانف » - بنونين و فاءين - جمع النفنف وهي المفازة . وفي دستور اللغة : « النفنف » الهوّة الشديدة ، وهو الأنسب لأنّه يروى : « والكعب مهوى نفانف » قاله العينيّ . وفي القاموس : « النفنف ما بين أعلى الحائط إلى أسفل » .

(١) انظر الكشاف ذيل الآية ، نقلاً بالمعنى .

(٢) التبيان وروح الجنان وفتح القدير : ذيل الآية . والبيت **لمسكين الدارمي** المترجم في الجزء الاول ص ١٤٦ . من ثمانية أبيات نسبها له الجاحظ في الحيوان (٦ : ٤٩٣ - ٤٩٤) و عنه العيني (٤ : ١٦٤) و انظر معاني القرآن (١ : ٢٥٢) والخزانة (٢ : ٣٣٨) وشرح المفصل (٣ : ٧٩) .

الاعراب: قوله «سيوفنا» منصوب لأنّه مفعول الفعل على من روى الفعل مبنيّاً للفاعل[١] و مرفوع لأنّه ناب عن الفاعل على من روى الفعل مبنيّاً للمفعول. وقوله «مابينها» موصول وصلة في موضع الرفع بالابتداء، و «غوط» خبره، و موضع الجملة نصب على الحال[٢].

الاستشهاد به كالاستشهاد بما قبله فإنّه عطف «الكعب» على الضمير المجرور من غير إعادة الجارّ.

٦٦٥ـ ٭(ومنها)٭ :

أَبُوكَ خَلِيفَةٌ وَلَدَتْهُ أُخرى وَ أَنْتَ خَلِيفَةٌ ذاكَ الكَمالُ

من شواهد تفسير سورة آل عمران[٣].

٦٦٦ـ ٭(ومنها)٭ :

فَلَمْ يَسْتَرِثْ يثوكَ حتّى رَمَيْتَ فَوْقَ الرِّجالِ خِصالاً عِشاراً[٤]

قائلـه : الكميت[٥].

«الريث» الإبطاء، واستراثه : استبطأه.

(١) وعليه فيكون الفعل صيغة المتكلم مع الغير، وهي رواية نسخه التفسير.

(٢) **المعنى :** تعلق سيوفنا (أو تعلقها) في أعناق تكون مثل السواري في الاستقامة، وبين هذه الاعناق و كعوبنا مفازات مطمئنة من طول القامة. ورواية الجاحظ :«ومابينها والكعب مناتنائف» والتنائف جمع تنوفة وهي المفازة، والمعنى المعنى.

(٣) مر في هذا الجزء ص٢٩٩.

(٤) روح الجنان : ذيل الآية.

(٥) سبقت ترجمته (١١٦:١) والشاهد في الخصائص (١٨١:٣) و الاقتضاب :٤٦٧ والاغاني (١٣٩:١٣) وروايته فلم يستريبوك ـ كما هي رواية روح الجنان ـ وجزء منه في ادب الكاتب : ٤٥٨ و شرح المفصل (٦٢:١) و بزيادة بيتين في الخزانة (١:٨٢-٨٣) قال : من قصيدة يمدح بها أبان بن الوليد بن عبدالملك بن مروان.

الاستشهاد به في قوله « عشاراً » من حيث إنّه لم يسمع من آحاد العدد على هذا الوزن ما فوق رباع ومربع إلّا « عشاراً » في هذا البيت ، والمبرّد والكوفيّون يقيسون عليها إلى التسعة نحو خماس ومخمس وسداس ومسدس ، والسماع مفقود بل يستعمل على وزن فُعال من واحد إلى عشرة مع ياء النسب نحو الخماسيّ و السداسيّ والتساعيّ قاله الرضيّ [١].

٦٦٧-☆(ومنها)☆ :

ولقد قتلتكم ثناء و موحدا ... وتركت مرة مثل أمس الدابر(٢)

قائله : صخر بن عمرو بن الشريد السلميّ[٣]، وقيل : هو ليزيد بن عمرو الكلابيّ. قوله « ثناء » - بالضمّ - أي اثنين اثنين . قوله « موحدا » أي فرادى . و « مرّة » - بالضمّ وتشديد الراء المهملة - أبو قبيلة [٤].

---

(١) انظر شرحه على الكافية (٤١:١) . باب غير المنصرف .

(٢) التبيان : ذيل الآية .

(٣) هو أخو الخنساء لابيها . في الاستيعاب (٢٨٨:٤) والخزانة (٢٠٩:١) : انه كان حليماً جواداً محبوباً في العشيرة ، شريفاً في قومه ، وكان أبوه يأخذ بيده و يد معاوية و يقول : أنا أبو خيري مضر . و ما زالت الخنساء ترثي صخراً و تبكيه حتى عميت ، وكانت تقول بعد اسلامها : كنت أبكي لصخر من القتل فأنا اليوم أبكي له من النار . طعنه ربيعة ابن ثور الاسدي فأدخل في جوفه حلقاً من الدرع فمرض وطال مرضه حتى مله أهله ومات منه . انظر الخزانة والاغاني (١٣٠:١٣) . وهو القائل - حين ناولوه السيف في مرضه ولم يطقه - في أبيات :

أهمّ بأمر الحزم لو أستطيعه ☆ و قد حيل بين العير والنزوان

والشاهد له في ادب الكاتب : ٤٥٨ بهذه الرواية ، وفي الاغاني (١٣٩:١٣) برواية «أمس المدبر» عن أبي عبيدة واستصوبه العلامة الميمني في طرته على اللآلي (٨٣٥:٢) قال الشعر حيث أدرك ثأر أخيه معاوية من بني مرة .

(٤) انظر معجم قبائل العرب : ١٠٧٠ .

الاعراب: قوله « ثناء » نصب على الحال . و « الدابر » صفة لأمس ، وصفه به للتأكيد .

الاستشهاد به في قوله « ثناء » و «موحداً» من حيث إنّهما سمعا من العرب كذلك.

٦٦٨-☆(ومنها)☆ : بميزانِ قِسطٍ وزنُهُ غيرُ عائلِ(١)

قائلـه : أبوطالب بن عبدالمطّلب رضي الله عنهما. وبيته على ما أنشده الأزهريّ عن أبي عبيد عن الأصمعي:

بميزان قسط لا يغلّ شعيرة ☆ له شاهد من نفسه غير عائل

ورواه الجوهريّ: بميزان صدق . وغيرالجوهريّ: بميزان قسط لا يميل شعيرة[٢] .

و قبله :

جزى الله عنّا عبد شمس ونوفلاً ☆ عقوبة شرّ عاجلاً غير آجل

« القسط » العدل . « لا يغلّ » لا يخون .

الاستشهاد به في قوله « عائل » فإنّه من العول بمعنى الميل والجور يقال : عال الرجل يعول عولاً وعيالة أي مال وجار . ومنه عول الفرائض لأنّ سهامها إذا زادت دخلها النقص .

٦٦٩-☆(ومنها)☆ :

فما يدري الفقيرُ متى غِناه ☆ وما يدري الغنيُّ متى يعيلُ(٣)

قائلـه : أُحيحة بن الجُلاح[٤] .

(١) التبيان وروح الجنان : ذيل الآية ، ومرّ تخريج القصيدة في هذا الجزء ص ٣٣٣.

(٢) انظر الصحاح واللسان (عيل) . وفي السيرة (٢٧٧:١) : لا يخسّ شعيرة .

(٣) التبيان و روح الجنان و فتح القدير : ذيل الآية .

(٤) ترجمناله (٣١٩:١) والابيات له في شرح النهج (٥٠٧:٤) و بزيادة بيت (مضى ص٢٧٨ برقم٥٤٣) في اللسان(عيل) من قصيدة في جمهرة أشعار العرب . والشاهد بدون نسبة عند الفراء (٢٥٥:١) .

وبعده:

وما تدري إذا أضربت شولاً　*　أتلقح بعد ذلك أم تحيل
و ما تدري إذا أزمعت سيراً　*　بأيّ الأرض يدركك المقيل[1]

الاعراب: قوله « يدري » معلّق عنه لتضمّن «متى» معنى الاستفهام.

الاستشهاد به في قوله «يعيل» فإنّه بمعنى يفتقر، من عال الرجل عيلة إذا كثر عياله وافتقر.

٦٧٠ـ ☆(ومنها)☆ :

مَا إِنْ رَأَيْتُ وَلاَ سَمِعْتُ بِهِ　　كَالْيَوْمِ هَانِىءَ أَيْنُقٍ جُرْبِ
مُتَبَذِّلاً تَبْدُو مَحَاسِنُهُ　　يَضَعُ الْهِنَاءَ مَوَاضِعَ النُّقْبِ

قائلهما: دريد بن الصمّة[2]. وقيل: إنّهما للخنساء. والصحيح الأوّل؛ لأنّ دريداً خطب الخنساء فردّته وكان دريد رآها تهنأ بعيراً لها فقال:

حيّوا تماضر واربعوا صحبي　*　وقفوا فإنّ وقوفكم حسبي
أخُناس! قدهام الفؤادبكم　*　وأصابه تبل من الحبّ
ما ان رأيت ولا سمعت به　☆　كاليوم طالى أينق جرب
متبذلا تبدو محاسنه　☆　يضع الهناء مواضع النقب

قال أبو عبيدة[3] لمّا خطبها دريد بعثت خادمة لها إليه وقالت: اُنظري إليه إذا بال فإن كان بوله يخرق الأرض ويخدّ فيها ففيه بقيّة، وإن كان بوله يسيح على وجه الأرض فلا بقيّة فيه. فرجعت إليها وأخبرتها بأنّ بوله ساح على وجه الأرض. فقالت:

---

(١) أضرب: وطن نفسه. الشول: الارتفاع. لقح: هاج. حال: تغير. أزمع: عزم. المقيل: النوم والاستراحة.

(٢) ترجمناله (٢٧٥:١) والخبر والابيات بزيادة ونقيصة فى الاغانى (٩:١٠و١٣:١٣٠) والشعراء (١٩٧:١) والاصابة (٢٨٠:٤، فى ترجمة الخنساء) والامالى (١٥٧:٢).

(٣) الخبر والابيات السينية والرائية كما هنا فى الاغانى (١٣٠:١٣) وبزيادة أبيات فيه (٩: ١١) والامالى (١٥٧:٢-١٥٨) وانظر اللآلى (٧٨٢:٢) والاصابة (٤ : ٢٨٠).

لابقيّة في هذا . و أرسلت إليه وقالت : ما كنت لأدع بني عمّي وهم مثل عوالي الرماح وأتزوّج شيخاً . فقال دريد :

وقاك الله يا ابنة آل عمرو * من الفتيان أشباهي و نفسي
و قالت أنّني شيخ كبير * وما نبّأتها أنّي ابن أمس
فلا تلدي ولا ينكحك مثلي * إذا ما ليلة طرقت بنحس
تريد شَرنبَث القدمين شثنا * يباشر بالعشيّة كلّ كرس (١)

وقالت الخنساء :

معاذ الله ينكحني حَبركى * يقال : أبوه من جُشَم بن بكر
ولو أصبحت في جشم هديّا * إذاً أصبحتُ في دنس و فقر (٢)

«تماضر» - بالضاد المعجمة ، كمضارع ماضر - اسم الخنساء، ويقال لها خُناس أيضاً ، وهي بنت عمرو بن الحارث بن الشريد . قوله « هام الفؤاد بكم » أي أُحبّكم . وإنّما قال «بكم» وهو يريد امرأة لما ذكرنا عند قول الآخر (٣) « فإن شئت حرّمت النساء سواكم » في شرح شواهد تفسير سورة البقرة . قوله « هانىء » من هنأت البعير أهنؤه هنأً إذا طليته بالهناء، وهو القطران . وإنّما قال «هانىء» وهو يريد امرأة فحقّه أن يقول « هانئة » لأنّ الأغلب أن يهنأ الإبلَ الرجالُ فغلّب الرجال . و «الأينق» - بتقديم الياء على النون - جمع القلّة للناقة والأصل فيه : أنوُق ، استثقلوا الضمّة على الواو فقدّموها على الفاء وهو النون فصار « أونق » حكاها يعقوب عن بعض الطائيّين ، ثمّ عوّضوا من الواو ياء قاله الجوهريّ . وقال غيره : حذف العين وزيد الياء قبل الفاء عوضاً عن المحذوف فوزنه على الأوّل « أعفل » وعلى الثاني « أيفل » . و « الجرب » - بضمّ الجيم - جمع الجرباء ، وهي التي أصابها الجرب وهو داء معروف . قوله «متبذّلاً » أي ليس بمتصوّن ، من التبذّل وهو ترك التصاون . قال الأزهريّ : « رجل متبذّل » إذا كان يلي العمل بنفسه ، و في النهاية : « التبذّل : ترك التزيّن والتهيّؤ بالهيئة الحسنة الجميلة على جهة التواضع » .

(١) الشرنبث: غليظ الكف والعروق. الشثن: غليظ الاصابع. الكرس: ماينبى لا ولاد المعزى.
(٢) الهدىّ : العروس ، الاسير . و في الاصل «هدما» والاصلاح من الاغانى .
(٣) اى قول العرجى ، و قد سبق فى هذا الجزء ص٢٢٨ برقم ٤٨٩ .

و « النقب » ـ بضمّ النون وسكون القاف و تضمّ ـ جمع النقبة ، وهي أوّل الجرب قاله الطبرسيّ رحمه الله واستشهد به لذلك في تفسير سورة المائدة [(١)] .

الاعراب: قوله « ما » نافية ، و «إن» زائدة لتأكيد النفي وتزيين الكلام وتقويم الوزن . ونصب « هانىء أينق » على المفعوليّة ، والفعلان المتقدّمان توجّها إليه فأعمل الأوّل وأضمر للثاني . وقوله « كاليوم » صفة في الأصل لقوله «هانىء أينق » فلمّا تقدّم صار حالاً وأصل الكلام : ما إن رأيت ولا سمعت به هانئاً كهانىء أراه اليوم و سمعت به . فحذف الموصوف وهو « هانىء » المجرور بالكاف ، وصفته وهو « أراه » و أقيم الظرف الّذي هو مع عامله صفة لهانىء مقامه ، فانجرّ بالكاف ثمّ قدّم على موصوفه وهو «هانئاً» فانتصب على الحال ، وفيه تعجّب كأنّه رأى هانئاً اليوم فاق كلّ هانىء رآه في غيره من الأيّام . ويجوز أن يكون « كاليوم » منصوباً بالفعل نصب المفعول به أي ما رأيت هانئاً مثل هانىء اليوم . حذف الموصوف وأقيم الصفة مقامه ، والمضاف وأقيم المضاف إليه مقامه فصار : ما رأيت كاليوم ، ثمّ فسّر بهانئاً ، أي بهانىء أينق ، إمّا تمييزاً أو عطف بيان . وقوله « متبذّلاً » نصب على الحال من « هانىء أينق » ويجوز أن يكون بدلاً منه . وجملة « تبدو محاسنه » في موضع النصب لأنّها صفة لقوله « متبذّلاً » . وأمّا قوله « يضع الهناء » فيجوز أن يكون صفة له أخرى أو بدلاً من الجملة الأولى أو مفسّراً لها أو مستأنفاً استينافاً بيانياً ، أي ما سمعت كهانىء أراه اليوم لأنّه يضع الهناء مواضع النقب . ونصب « مواضع » على الظرف .

الاستشهاد بهما في قوله « هانىء » فإنّه من هنأت البعير بالقطران .

٦٧١ـ ☆(ومنها)☆ :

مُنِيتَ بِأَنْ تُلاقِيَنِي المَنَايَا　أُحَادَاً أُحَادَاً فِي الشَّهْرِ الحَرَامِ

قـائـلـه : صخر الغيّ [بن] [(٢)] عمرو بن الشريد [(٣)] و يقال له : ذو الكلب .

(١) سيأتي برقم ٨٠٠ ان شاء الله .

(٢) زيادة منا ليست في الاصل .

(٣) وهذا سهو وقع للمفسر ـ رحمه‌الله ـ اولا حيث نسب هذا البيت والبيت الذى ←

و روي(١) : « منت لك أن تلاقيني » أي قدّرت لك .

و « المنايا » جمع المنيّة و هي الموت ، سمّيت بها لأنّها مقدّرة .

الاعراب: قوله « أُحاد» نصب على الحال من الفاعل ، و الثاني تأكيد للأوّل .

الاستشهاد به في قوله «أُحاد» من حيث إنّه جرى على المؤنّث الغير الحقيقيّ من حيث إنّ تأنيث « المنايا » تأنيث الجمع ؛ و هذا الضرب من التأنيث ليس بحقيقيّ إنّما من أجل اللّفظ .

٦٧٢-☼(و منها)☼ :

و لكنّما أهلي بوادٍ أنيسُهُ ذئابٌ تبغّى النّاسَ مثنى وموحدَ(٢)

قـائـله : ساعدة بن جُؤيّة الهذليّ(٣). و رواية الجوهريّ(٤) : «سباع تبغّى الناس » قال العينيّ : هكذا وقع في ديوانه .

← قبله الى صخر الغي - وان صحف فى المطبوعة الى صخر العمى و ذكر مصححه فى ذيله انه منسوب الى بنى العم !! - وتبعه المؤلف فى هذا الشاهد ، مع ان صخر الغى هو ابن عبدالله الخيثمى من شعراء هذيل (الشعراء ٢ : ٦٥١ ، الاغانى ٢٠ : ٢٠ والاصابة ٢ : ١٩٢) و صخر بن عمرو من سليم ، و هو مخضرم و هذا جاهلى فأين هذا من ذاك ؟ و بالجملة فالشاهد لصخر أخي الخنساء فى الاغانى (١٣:١٣٩) عن الاثرم . و بدون نسبة فى شرح المفصل (١ :٦٢) . وفيه وفي نسخة التفسير : فى الشهر الحلال .

(١) هى رواية الاغانى و شرح المفصل .

(٢) التبيان : ذيل الآية .

(٣) هو احد بنى كعب بن كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل ، لقب بالقطيل - اى المقطوع - لشعر قاله . انظر المؤتلف ٨٣ واللآلى (١:٥٣٤) و ديوان الهذليين (١ : ١٦٧) والشاهد فى الديوان (١ : ٢٣٧) من قصيدة فى ٢٥ بيتاً و خمسة منها عند العينى (٤: ٣١٥) والشاهد مع بيت آخر عند سيبويه (٢:١٥) و بلاصلة فى ادب الكاتب : ٤٥٨ و شرح المفصل (١:٦٢ و ٨ : ٥٧) .

(٤) انظر الصحاح مادة (بغا) و كذا فى اللسان والديوان كما أشار اليه العينى .

و قبله :

و لو أنّه إذ كان ما حمّ واقعاً　＊　لجانب من يحفى و من يتودّد

و في كتاب العينيّ [١] : « بجانب » بالباء الجارّة و أظنّ الصواب بلفظ الفعل .

و أنشد قبله صاحب الكتاب [٢] :

و عاودني ديني فبتّ كأنّما　＊　خلالَ ضُلوع الصدر شِرعٌ ممدّدُ [٣]

قوله « جانَبَ » أي صار إلى جنبه ، و « جانَبَ » أي باعد . و قوله « حمّ » أي قدّر . و قوله « يحفى » - بالحاء المهملة - من حفي به - كرضي - حفاوة أي بالغ في إكرامه و أظهر الفرح والسرور و أكثر السؤال عن حاله . و « التودّد » اجتلاب الودّ أي الحبّ. و الفرق بين قولك « موحد و مثنى » أنّ المراد بالأوّل الاجتماع و ضمّ البعض إلى بعض ، و بالثاني الانفراد ؛ فإذا قلت : « جاءني واحد واثنان » أردت أنّ الجائي ثلاثة ، و إذا قلت : « جاءوني موحداً و مثنى » أردت مجيئهم واحداً بعد واحد واثنين بعد اثنين .

الاعراب: قال العينيّ : « لكن » للاستدراك لأنّه لمّا قيل « و لو أنّه إذا كان ما حمّ واقعاً » استدرك عن ذلك و المعنى : لو كان ما أصابني إلى جانب من يحفي ويتودّدني و لكنّما أنا بجانب من لا يبالي بي و أهلي بواد أنيسه و ذئاب .

قلت : لا يخفى ما فيه مع أنّ الشرط بقي بلا جواب [٤] .

---

(١) و كذا فى الديوان ، وفسره السكرى بأنه : لوأصابنى هذا الذى أصابنى بجنب من يحفى بى و يودنى كان أهتل لمابى ، و لكننى الى جنب من لا يودنى ، و القيت عند من لا يبالى به .

(٢) أراد به سيبويه و قد ذكرنا موضع البيت فى كتابه .

(٣) البيت فى اللسان (شرع) أيضاً ، قال : والشرع -بكسر الشين - جمع شرعة ، و هى الوتر الرقيق . و قال : السبب فى تذكير « ممدد» أن الجمع الذى لا يفارق واحده الا بالهاء لك تذكيره وتأنيثه . قال السكرى فى شرح البيت : قوله « دبنى » اى حالى التى كانت تعتادنى ، و قوله « شرع ممدد» اى كأن فى صدرى دوىّ عود مما احدّث به نفسى من همومى ، لاوتاره رنة .

(٤) و بما ذكرناه من السكرى فى تفسير البيت يستقيم المعنى و لا يبقى مجال لهذا الاشكال .

وقال : بطل عمل « لكنّ » بدخول « ما » الكافّة . و « أهلي » مبتدء . و « بواد » خبره ، و الباء يتعلّق بمحذوف تقديره : أهلي نازلون بواد أو كائنون أو مقيمون و نحو ذلك . و قوله « أنيسه » مبتدء و « ذئاب » خبره و الجملة صفة « واد » . وقوله « تبغّى الناس » جملة ، و الجملة صفة لذئاب ، و قوله « مثنى » صفة لها أيضاً ، و « موحد » عطف عليه أوهما خبران والمبتدء محذوف أي بعضها مثنى وبعضها موحد ، و الجملة صفة لها . انتهى .

قوله «تبغّي» في الأصل «تتبغّى» بتاءين ، حذفت إحداهما . والمراد بالبغية الطلب .

المعنى : لو ثبت وقوع ما قدّر لباعد عنّي أحبّائي ولا تثبت ؛ لأنّ أهلي[١] بواد أنيسه ذئاب تطلب الناس ، يريد بذلك الغلبة والبسالة .

الاستشهاد به كالاستشهاد بما قبله فإنّه جرى فيه « مثنى » و « موحد » على ذئاب و هو جمع مذكّر ، و تأنيث اللّفظ غير حقيقيّ .

٦٧٣ـ☼(ومنها)☼ :

ترى النعراتِ الزرقَ تحت لبانِه ... احاد ومثنى أصعقتها صواهِلُه(٢)

قـائـله : ابن مقبل[٣] . و إنشاد المفسّر رحمه الله في تفسيره سورة الأنعام[٤] :

---

(١) لايخفى ما فى تفسير «لكنما أهلى» بقوله « لانأهلى » من الوهن .

(٢) التبيان : ذيل الآية .

(٣) أبو كعب تميم بن [ابىّ بن] مقبل أحد بنى العجلان من بنىعامر بن صعصعة . شاعر مخضرم أدرك الجاهلية والاسلام و أسلم و لم ير النبى صلىالله عليه وآله ، و كان يبكى أهل الجاهلية ، ويهاجى النجاشى الشاعر وله خبر مشهور مع عمربن الخطاب فى استعدائهعليه . الاصابة (١ : ١٨٩ برقم ٨٦٢) والخزانة (١: ١١٣) والشعراء (٤٢٤:١) واللآلى (٦٨:١) وانظر العمدة (١ : ٥٢) . والشاهد له فى حياة الحيوان (٢ : ٣٦١ ، النعرة) واللسان والصحاح (نعر) و بدون نسبة فى معانى القرآن (٢٥٥:١) . و رواية الجوهرى والدميرى : أضعفتها .

(٤) سيأتى برقم ٩٩٢ و «فرادى» رواية الفراء (٣٤٥:١) أيضا ، وكأن تبديل « احاد» بفرادى لتبديل ما استشهد له فان الاستشهادهنا لاحاد و هناك لفرادى .

ترى النعرات البيض تحت لبانه فرادى و مثنى . و روي [١] : ترى النعرات الخضر .

و بعده :

قريساً و مغشياً عليه كأنّها * خيوطة ماريّ لواهنّ فاتله

« النعرات » - بضمّ النون و فتح العين و الراء المهملتين - جمع النعرة - كهمزة - و هي ذباب أزرق أو أخضر يلسع الدوابّ ، و ربّما دخل على أنف الحمار فركب رأسه ولا يردّه شيء [٢] . و «الزرق» - بضمّ الزاي المعجمة وسكون الراء المهملة - جمع الأزرق ، من الزرقة للون معروف ، و « اللبان » - بفتح اللام وتخفيف الباء الموحّدة - الصدر .

قال المفسّر - رحمه الله - [٣] : « فرادى جمع فرد و فريد و فرِد ، و العرب تقول : فرادى و فرادَ ، فلا يصرفونها تشبيهاً بثلاث و رباع » . و في القاموس : « جاءوا فُراداً و فِراداً و فرادى و فراد و فِراد وفردى كسكرى ، أي واحداً بعد واحد . و الواحد فرد و فرِد وفَريد وفردان» .

قوله « اُحاد» أي واحداً واحداً ، و إنّما ترك الصرف في اُحاد للعدل والصفة لأنّه عدل من واحد إلى اُحاد ، وهو صفة لأنّك تقول : مررت بقوم اُحاد . وقيل : إنّما لم ينصرف لتكرار العدل فيه في اللفظ والمعنى؛ لأنّه عدل عن لفظ واحد إلى اُحاد، وعن معنى واحد إلى معنى واحد واحد ؛ لأنّك إذا قلت : جاء القوم اُحاد فالمعنى واحداً واحداً . و كذا الحال في مثنى ؛ فإذا قلت : جاءت الخيل مثنى فالمعنى اثنين اثنين أي جاءت مزدوجات . وقوله «أصعقتها» - بالصاد والعين المهملتين والقاف - يقال : صعق يصعق - كسمع يسمع - صعقاً ويحرّك وصعقة وتصعاقاً فهو صعق ككتف أي غشي عليه وأصعقه غيره . قال الأزهريّ : أصعقته الصيحة أي قتلته. و « الصواهل » - بالصاد المهملة - جمع الصاهلة ، للسهيل وهو صوت الفرس مصدر على « فاعلة » . و « القريس » - بالقاف والراء والسين المهملتين، كأمير - الجامد يقال : قرس

(١) هى رواية الدميرى والجوهرى وابن منظور .

(٢) و قال الجوهرى : ذباب ضخم أزرق العين أخضر ، له ابرة فى طرف ذنبه يلسع بها ذوات الحوافر خاصة . وانظر الحيوان للجاحظ(٣٥١:٣) وحياة الحيوان(٣٦١:٢).

(٣) قاله فى سورة الانعام حيث استشهد بذيل الآية ٩٤ و من التفسير(٣٣٦:٤).

الماء إذا جمد . و « الماري » - بكسر الراء المهملة وتشديد الياء آخر الحروف - الكساء الّذي له خطوط مرسلة ، شبّه النعرات للخطوط الّتي فيها بهذا الكساء المخطّط بسواد وبياض . ويقال : إنّ « الماري » صائد القطا شبّهها بخطوط تكون في شبكته ، والقطاة يقال لها « ماريّة » [١] .

الاستشهاد به كالاستشهاد بما قبله ، فإنّ تأنيث « النعرات » غير حقيقي .

٦٧٤ - ☆(ومنها)☆ :

بِهَاجِيفَ الحَسْرَى فَأَمَّا عِظَامُهَا فَبِيضٌ وَأَمَّا جِلْدُهَا فَصَلِيبُ

مرّ في شرح شواهد تفسير سورة البقرة [٢] .

٦٧٥ - ☆(ومنها)☆ :

أَفَتِلْكَ أَمْ وَحْشِيَّةٌ مَسْبُوعَةٌ خَذَلَتْ وَهَادِيَةُ الصِّوَارِ قِوَامُهَا

قائله : لبيد بن ربيعة العامري [٣] .

و قبله : وهو قوله « محفوفة وسط اليراع يظلّها » يذكر في شرح شواهد تفسير سورة مريم عنده قوله :

فتوسّطا عُرض السديّ فصدّعا ❊ مسجورةً متجاوزاً قُلاّمها

إن شاء الله تعالى [٤] .

و بعده : وهو قوله « خنساء ضيّعت الفرير فلم يرم » يذكر في شرح شواهد تفسير سورة البقرة عند قوله : [٥]

---

(١) وانظر حياة الحيوان (٢: ٣٢٢) .

(٢) فى الجزء الاول ص ١٠٧ .

(٣) ترجمنا له (١ : ٢٢) والابيات من المعلقة .

(٤) يأتى برقم ١٨٤٥ ان شاء الله تعالى .

(٥) فى الجزء الاول ص ٣٨١ .

لمعفّر قهد تنازع شِلوه　*　غُبسٌ كواسب ما يُمنّ طعامها

قوله : « مسبوعة » ـ بالسين والعين المهملتين ـ أي أصابها السبع بافتراس ولدها يقال : سُبعت الوحشيّة فهي مسبوعة إذا أكل السبع ولدها ، وسبَع الذئب الغنم : فرسها وأسبع الرُّعيان : وقع السبع في ماشيتهم ، وأسبعته : أطعمته السبع . و قيل : « المسبوعة» الفزعة من السبع . قال الأزهريّ : « السبع يقع على ماله ناب من السباع و يعدو على الناس والدوّاب ويفترسها مثل الأسد والذئب و النمر والفهد وما أشبهها ، ثمّ جعل ابن آوي منها ، وأُخرج الضبع والثعلب منها» . قوله « خذلت» ـ بالخاء والذال المعجمين ـ أي تخلّف عن صاحبها . قال الأصمعيّ : إذا تخلّف الظبي عن القطيع قيل : خذل . و يقال : خذلت الوحشيّة إذا قامت على ولدها . ويقال : هومقلوب لأنّها هي المتروكة . و«الهادية» المتقدّمة والمتقدّم أيضاً ؛ فيكون الطاء إذاً للمبالغة . قال الأصمعيّ : «الهادية» من كلّ شيء أوّله وما تقدّم منه ولهذا قيل : أقبلت هوادي الخيل إذا أبدت أعناقها لأنّها أوّل شيء من أجسادها ، و كذلك الدليل يسمّي هادياً لأنّه يتقدّم القوم ويتبعونه . و « الصوار » ـ بكسر الصاد المهملة ، وضمّها لغة ، و في آخره راء مهملة ـ القطيع من بقر الوحش .

الاعراب: قوله «أفتلك» أي أتشبه ناقتي شيئاً فتشبه تلك الأتان المذكورة فالفاء عاطفة لما بعدها على ما انطوى في الذكر قبلها ، والمشار إليه الأتان الموصوفة قبل . وقوله « وحشيّة » معطوفة على « تلك » موصوفة بالمفرد أوّلاً وهو « الوحشيّة » وبالجملة ثانياً وهي « خذلت » ومفعول الفعل محذوف ، أي خذلت ولدها . يقال : خذله خذلاناً إذا ترك عونه ونصرته . قوله . « هادية الصوار » مبتدء ، و « قوامها » خبر وموضع الجملة نصب على الحال ، والاسميّة إذا وقعت حالاً فالأكثر أنّها بالواو ، والضمير لمزيد الربط ، فالواو للربط والضمير دليل الاتّصال . و « الواقعة » صفة لاتحتاج إلى الواو لأنّها تابعة لموصوفها فكأنّها من تمامه .

المعنى : أتشبه ناقتي في الإسراع في السير بشيء ؟ فتلك الأتان الّتي وصفت بأنّها عدت مع العير عازمة على الماء حتّى انتهت من عدوها معه إلى موضع يشربان فيه الماء ، أم بقرة وحشيّة خذلت ولدها وذهبت ترعى مع صاحبها ، وجعلت هادية الصوار قوام

أمرها فافترس السبع ولدها فأسرعت في السير طالبة لولدها .

قيـل : في قوله « هادية الصوار » قولان : أحدهما أنّ المعنى : هي هادية الصوار وهي قوامها وقد تخلّفت عن الهادية . والقول الآخر أنّ هادية الصوار بها تقوم أمرها وقد تركتها وتخلّفت في طلب ولدها .

الاستشهاد به في قوله « قوامها » فإنّ القوام - بكسر القاف - هو الّذي يقيمك ويقوم بأمرك .

هنا ينتهي الجزء الثاني من الكتاب
ويتلوه الجزء الثالث إن شاء الله تعالى

استدراك مافات منا في هذا الجزء

الف - ماعثرنا عليه من قائلي الأبيات .

ب - زيادات و سدّ خروم .

الف - ما عثرنا عليه من قائلي الابيات

ص١٧٣ الرقم ٤٣٨ ، نص الشاهد :

أنائلُ إنّني سَلْمُ ❊ لأهلك ، فاقبلي سلمي

قائله : مسعدة بن البختري بن المغيرة بن أبي صفرة ابن أخي المهلّب بن أبي صفرة . قاله في نائلة بنت عمر بن يزيد الأسيديّ ، وكان يشبّب بها . الأغانيّ (١٢: ٧٤) .

ب - زيادات وسد خروم

ص ٨٤ الشاهد ٣٥٥

وعزاه الميدانيّ في مجمع الأمثال (١ : ٢٢٩ ، أحلم من الأحنف) إلى امّ الأحنف .

ص ١٠٢ الشاهد ٣٧٢

والشطر في الخصائص (٢ : ٢٨٣) للعجّاج .

ص ١٨٥ س ١٧

ثمّ رأيت في الكامل (١ : ٢٣٤) أنّ عامر الشعبيّ أخذ بعضادتي الباب وتمثّل بشعر كثيّر . وهذا هو الصواب ، وبه ظهر صدق ماظننّا من عدم صحّة انتسابه إلى أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام .

ص ٢٠٩ س ٢١-٢٢

والشرعبيّ موضع ذكره البكريّ في معجمه (٣ : ٧٣١ و٧٩٢) فلعلّ البرود كانت منسوبة إليه .

ص ٣١٨ الشاهد ٤٧٨

وترى الشاهد في اللآلي (٢ : ٧٥٥) ولم يعزه .

ص ٣٢٧ الشاهد ٤٨٧

والبيت في الخصائص (٣ : ٢٧) منسوباً إلى كثيّر .

ص ٣٩٣ الشاهد ٥٦٠

و تمثّل بأوّل البيتين رسول الله صلّى الله عليه وآله في خبر رواه الشيخ الطوسيّ في أماليه س ١٩٥ بإسناده إلى ابن عبّاس .

ص ٤٣٤ س ١١

ثمّ وقفت على خبر أبي الندى حرفاً بحرف في معجم يا قوت ، في رسم (سِلَّى)

نجز الجزء الثاني من الكتاب عن ٣٥٧ شاهداً بعد حذف ما كرّر منها ـ وهي ٤٥ بيتاً ـ و قد تحمّلت عناءً في التنقيب عن مصادر الأبيات و عزوها إلى قائليها من غير نصّ الكتاب ، واجتهدت فيما ترك غفلاً من الأبيات فلم تُنسب إلى قائل أن أُسندها لمن هي له ، و قد وُفّقت في ٢٦ شاهداً و عجزت عن عدّة منها فبقيت بلا قائل !! .

ثمّ إنّي وقفت على شاهدين استشهد بهما المفسّر وقد فاتا من المؤلّف ـ رحمهما الله ـ فأوردتهما بلارقم حفظاً لأرقام أبيات الكتاب . و تراهما في هذا الجزء ص ٢٠٤ و٢٩٩ .

السيد كاظم الموسوي المياموي

من لجنة التحقيق والتصحيح لدار الكتب الاسلامية

انتشر من مكتبتنا حديثاً

١ ـ بحار الأنوار ، المجلّد الخامس والثلاثون

٢ ـ تفسير الميزان ، المجلّد التاسع .

٣ ـ المجلّد الأوّل من طرائف الحكم ، روايات نادرة انتجبها الاستاذ الحاجّ الميرزا أحمد الآشتياني في موضوعات شتّى .

٤ ـ الجزء السابع من الكافي وبه تمّ كتاب الفروع .

٥ ـ ترجمة المجالس للشيخ المفيد (ره) .

دار الكتب الاسلامية